



جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم علم الاجتماع

قضايا الطفولة في الصحف السورية اليومية

دراسة اجتماعية تحليلية

Children's Issues in the Syrian daily Newspaper
Social Analytical Study

دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد
الطالبة حلا زوبته

إشراف
الدكتور عزت شاهين

كلمة شكر

أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف:

الدكتور عز الدين شاهين

الذي كنت معه في هذا البحث خطوة بخطوة ... حتى رأى النور ولم
يبخل عليّ بالمشورة أو الجهد حتى على حساب وقته الشخصي....

كما أتوجه بالشكر الجزيل:

للدكتورة ليلى ولاور

لما بذلته من جهد ونصح لي لتسديد خطاي لينخرج هذا البحث
بصورته الراهنة...

وشكري الجزيل:

للدكتور ماجد أبو محمد

لما قدمه لي من معونة وإرشاد لإنجاز هذا البحث...

وشكري الجزيل لقسم علم الاجتماع ممثلاً برئيسه:

الأستاذة الدكتورة أمل وكال

لما يبذلونه من جهد لرفع مستوى البحث العلمي ولما يقدمونه من نصح

وإرشاد في سبيل تحقيق مستوى عالٍ من الأعمال البحثية...

الوهراء

إلى تنعبه الأبى، وتنهدائه الأبرار..

الذين سقطوا دفاعاً عن وحدته الوطنية..

جيتته البطل.. أرضه بسهولها وجبالها ووديانها.. هوائه...

إلى كل من أحبها.....

سورية

إلى من ضحى ولا يزال، إليه بكل وقت وحين....
أبي

إلى من قدمت الكثير وما انفكت تبذل ما استطاعت
أمي

إلى من ساندوني ووقفوا معي في جميع الأحوال
أخوتي

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى رصد تناول الصحف السورية اليومية (الثورة، البعث، تشرين) لبعض قضايا الطفولة، من خلال تحليل مضمون هذه الصحف. وإلى معرفة ما هو دور الصحافة السورية في التوعية حول هذه القضايا، وفيما إذا كان من ضمن أولويات هذه الصحف وضع أجندة إعلامية واضحة وهادفة تتعلق بموضوعات الطفولة وقضاياها ومشكلاتها. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون.

وبغية تحليل البيانات تم استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة (التكرارات، والنسب المتوية، Anova، Scheffé، T.Test). وتوصلت الدراسة إلى أن اهتمام الصحف بقضايا الطفولة قد تزايد ربما ليس بالمستوى المطلوب، ولكن أكثر من ذي قبل حيث إن هناك العديد من القضايا والمشكلات التي أصبحت تطرح في الصحف لم تكن موجودة من قبل، ويرجع ذلك كله إلا أنه وقبل الأزمة التي تمر بها الحبيبة سورية لم تكن معظم هذه المشكلات التي يعاني منها الأطفال في سورية، وخصوصاً استغلالهم في أوقات الحرب وإشراكهم بالمنازعات الحربية، (الأطفال اللاجئين، العنف والتشرد..... الخ)، وما إلى ذلك من المشكلات التي تم تناولها في فصول هذه الدراسة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى غياب برنامج واضح لدى بعض الصحف اليومية في تغطية مثل هذه القضايا، بالمقابل كان هناك من الصحف كصحيفة الثورة مثلاً من يعطي الاهتمام الأكبر لمثل هذ القضايا في توجيهها الإعلامي، وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن القضايا التعليمية والتربوية كالموضوعات المتعلقة بافتتاح المدارس ورياض الأطفال والامتحانات وغيرها، تحتل المرتبة الأولى بين قضايا الطفولة لدى الصحف الثلاث، تليها القضايا الاجتماعية ثم الصحية، فالأدبية والفنية ومن بعدها جاءت القضايا والمسائل المتعلقة بالأمور الأمنية للأطفال وأخيراً تأتي القضايا الاقتصادية والنفسية والرياضية لتحتل المراتب الأخيرة بين القضايا ككل.

كما بينت الدراسة أن الصحف أعطت اهتماماً خاصاً لنشاطات مؤسسات وجمعيات حكومية وغير حكومية مثل قرى الأطفال، مسار، الأمانة السورية للتنمية في تغطيتها لقضايا الطفولة، ولاستطلاع الصحيفة بذاتها، أكثر من تغطيتها لوزارات الدولة والمنظمات الدولية، وهيئة شؤون الأسرة.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه من بين الصحف الثلاث كانت صحيفة تشرين هي السبّاقة في طرحها للقضايا الأمنية التي تخصّ الطفل كموضوع الأطفال اللاجئين، وإعادة تأهيل الأطفال الضحايا المتأثرين بوضع البلاد، بينما تفردت كل من صحيفتي تشرين والثورة في صفحاتها بالتعرض لظاهرة تجنيد الأطفال وإشراك الأطفال من قبل المجموعات المسلحة.

وأوصت الدراسة بدعوة الصحف إلى إيلاء موضوعات الطفولة من قضايا ومشكلات أهمية وأولوية أكبر ضمن توجهاتها وسياساتها إلى جانب الموضوعات السياسية والاقتصادية التي تحتل الصفحات الأولى، توسيع أنشطة الصحف السورية لتشمل كل القضايا والحقوق والمشكلات التي تخصّ الطفولة في البلاد والتي تؤثر في التنمية. واقترحت ما يلي:

- تخصيص صحف خاصة بالطفولة أو ملاحق عديدة.
- تزويد الصحف بمعلومات وحقائق عن واقع الطفولة لرفع وعي الجمهور تجاه هذه القضايا.
- إجراء حملات التوعية من خلال وسائل الإعلام وغيرها لتشجيع الجمهور على الاهتمام بقضايا الطفولة.
- تخصيص ملحق للصحف فيما يخصّ الطفولة تعرض من خلاله كل الأمور المتعلقة بمستقبل الأطفال وحتى الأمور الحياتية اليومية لهم.
- تحسين أسلوب مخاطبة الجمهور والاعتماد على الاستمالات العقلية بشكل أكبر كون معظم القراء من المثقفين.
- ابتكار أساليب جديدة في طرح المواضيع الحياتية التي تخصّ الطفولة وعدم اقتصار المضمين الصحفية على سرد المشكلات فقط.
- دراسة دور وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى في تزويد الجمهور بالمعلومات حول قضايا الطفولة.
- تحديد الأولويات ووضع الاستراتيجيات والتدخلات التي تساعد وتدعم الجهود في السعي نحو تحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحسين نوعية حياة الأطفال على مستوى القطاع الصحي والرعاية الصحية لهم.

- وضع اتجاهات وأولويات طويلة الأجل موجهة لتحقيق النتائج (ماذا نفعل) لصحة الطفل بما يتواءم مع الموارد التي يمكن للقطر تعبئتها فضلاً عن التعرف على الاستراتيجيات الرئيسية (كيفية القيام بذلك).
- تجميع كل عناصر صحة الطفل في وثيقة واحدة لضمان التناسق وتعظيم استخدام الموارد المتاحة.

فهرس المحتويات

أ	ملخص	أ
أ	فهرس المحتويات	أ
ذ	فهرس الجداول	ذ
س	فهرس الأشكال	س
س	مقدمة	س
٢	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	٢
٢	أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٢
٤	ثانياً: أهمية الدراسة	٤
٥	ثالثاً: أهداف الدراسة	٥
٥	رابعاً: الدراسات السابقة	٥
١٧	خامساً: التعريفات والمصطلحات العلمية	١٧
١٧	١- تحليل المضمون	١٧
١٧	٢- الصحف السوروية اليومية	١٧
١٨	٣- الصحافة المكتوبة	١٨
١٨	٤- العنف	١٨
١٩	٥- الطفولة	١٩
٢٠	٦- الإعلان	٢٠
٢٠	٧- الإعلام	٢٠
٢٠	٨- الرأي العام	٢٠
٢١	سادساً: منهجية الدراسة	٢١

٢٣.....	الفصل الثاني: الطفولة - أهميتها - واقعها - أبرز قضاياها
٢٣.....	أولاً: مفهوم الطفولة
٢٧.....	ثانياً: حاجات الأطفال
٢٨.....	ثالثاً: خصائص الطفولة
٢٨.....	١- في مرحلة ما قبل المدرسة من (٢-٥) سنوات
٢٨.....	أ. الخصائص العقلية
٢٩.....	ب. الخصائص الجسمية
٣٠.....	ت. الخصائص الانفعالية
٣٠.....	ث. الخصائص الاجتماعية
٣١.....	٢- خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة في الفترة بين سن (٦-١٢) سنة
٣١.....	أ. الخصائص العقلية
٣١.....	ب. الخصائص الجسمية
٣٢.....	ت. الخصائص الانفعالية
٣٢.....	ث. الخصائص الاجتماعية
٣٢.....	رابعاً: اتفاقية حقوق الطفل وإجراءات الحكومة السورية لتطبيقها
٣٦.....	خامساً: التدابير المتخذة على الصعيد الوطني لتنسيق السياسات المتصلة بالطفل
٣٦.....	١- إحداث الهيئة السورية لشؤون الأسرة
٣٧.....	٢- مشروع قانون حقوق الطفل
٣٧.....	٣- المؤتمرات الوطنية الخاصة بالطفولة
٣٨.....	٤- الخطة الوطنية لحماية الطفل
٣٩.....	سادساً: أبرز قضايا الطفولة وواقعها في سورية
٣٩.....	١- التربية والتعليم للأطفال
٤٧.....	٢- رعاية صحة الطفل وتنميتها

٥٤.....	٣- العنف ضد الأطفال
٦٠.....	٤- عمالة الأطفال
٦٤.....	٥- رعاية الأطفال ذوي الإعاقة
٦٨.....	الفصل الثالث: الاتصال الجماهيري ودوره في تشكيل المعرفة بقضايا الطفولة في المجتمع المعاصر
٦٩.....	أولاً: الاتصال مفهومه، عناصره، وأنواعه
٦٩.....	١- عناصر عملية الاتصال
٧٢.....	٢- أنواع الاتصال
٧٣.....	٣- أنواع الاتصال من حيث حجم المشاركين بالعملية الاتصالية
٧٦.....	ثانياً: خصائص الاتصال الجماهيري
٧٧.....	ثالثاً: الصحافة: مفهومها، خصائصها، وظائفها، وجاذبيتها في المجتمع
٧٨.....	١- خصائص الصحافة المكتوبة
٧٩.....	٢- وظائف الصحافة المكتوبة
٨٠.....	٣- الصحافة المكتوبة وجاذبيتها
٨١.....	رابعاً: نظريات تأثير وسائل الإعلام
٨١.....	١- نظرية التأثير المباشر (إطلاق الرصاصة)
٨٢.....	٢- نظريات التأثير المحدود
٨٣.....	٣- نظريات التأثير القوي
٨٤.....	٤- نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام
٨٦.....	خامساً: دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول قضايا الطفولة
٩٠.....	الفصل الرابع: الدراسة التحليلية إجراءاتها - نتائجها
٩٠.....	أولاً: إجراءات الدراسة التحليلية
٩٠.....	١- مجتمع البحث

٢- وحدة التحليل	٩٠
٣- فئات التحليل	٩٠
٤- أسلوب الدراسة	١١٦
٥- طريقة الدراسة	٩٨
٦- مجتمع الدراسة وعينتها	٩٩
ثانياً: الدراسة التحليلية الإحصائية للقضايا المطروحة	٩٩
١- متغيرات الدراسة	٩٩
٢- فرضيات الدراسة	١٠١
٣- الأساليب الإحصائية المستخدمة	١٠٢
٤- الدراسة التحليلية	١٠٢
المحور الأول: نسب توزع القضايا حسب ورودها في الصحف الثلاث	١٠٣
المحور الثاني: توزع القضايا المباشرة وغير المباشرة والقضايا السلبية والإيجابية التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)	١١٠
المحور الثالث: توزع القضايا حسب المساحة المخصصة للإعلان	١١٧
المحور الرابع: الاستمالات الإقناعية المستخدمة	١٢٢
المحور الخامس: المتعلق بالمنطقة الجغرافية التي نشر عنها موضوعات في الصحف السورية	١٢٧
المحور السادس: المتعلق بالنمط الصحفي المستخدم	١٣٢
المحور السابع: قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنه	١٣٧
المحور الثامن: حقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف	١٤٤
المحور التاسع: القضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، والاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف	١٥٢
المحور العاشر: حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف	١٥٩
المحور الحادي عشر: عرض القضايا حسب الشهر	١٦٦
نتائج الدراسة الميدانية الإحصائية العملية	١٧١

١٧٦	النتائج والمقترحات
١٧٦	أولاً: النتائج
١٧٨	ثانياً: المقترحات
١٧٩	المراجع المستخدمة
١٧٩	المراجع باللغة العربية
١٨٣	المراجع باللغة الإنكليزية
١٨٣	رسائل الماجستير والدكتوراه
١٨٤	بحوث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمرات
١٨٥	المجلات والدوريات
١٨٥	مواقع الانترنت

فهرس الجداول

- جدول (١) تطور مؤشرات مستوى التغذية لدى الأطفال دون سن ٥ سنوات في سورية..... ٥١
- جدول (٢) نسبة الأطفال الذين يرضعون من الثدي بحسب العمر..... ٥٣
- جدول (٣) عرض متغيرات الدراسة..... ٩٩
- جدول (٤) نسب توزع عرض موضوعات الطفولة في الصحف الثلاث خلال عام ٢٠١٣..... ١٠٢
- جدول (٥) يبين نسب توزع القضايا كما وردت في الصحف الثلاث..... ١٠٣
- جدول (٦) اختبار الفروق Anova بين القضايا المطروحة تبعاً للصحيفة..... ١٠٨
- جدول (٧) يبين نتائج اختبار Scheffe لمعرفة اتجاه الفروق للقضايا الصحية والتعليمية والتربوية والاجتماعية..... ١٠٩
- جدول (٨) يبين نسب توزع عرض القضايا المباشرة وغير المباشرة والقضايا السلبية والإيجابية التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)..... ١١١
- جدول (٩) نسب طرح القضايا المباشرة وغير المباشرة تبعاً للصحف السورية..... ١١٢
- جدول (١٠) اختبار الفروق المعنوية بين القضايا المباشرة وغير المباشرة تبعاً للصحف الثلاث..... ١١٣
- جدول (١١) اختبار Scheffe لتحديد الفروق بين القضايا المباشرة وغير المباشرة..... ١١٤
- جدول (١٢) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار القضايا السلبية والإيجابية في صحف الثلاث..... ١١٥
- جدول (١٣) اختبار الفروق المعنوية بين القضايا السلبية والإيجابية تبعاً للصحف الثلاث..... ١١٦
- جدول (١٤) Scheffe لتحديد الفروق للقضايا الإيجابية..... ١١٦
- جدول (١٥) يبين نسب توزع عرض المتعلق بالمساحة المخصصة للإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف الثلاث..... ١١٧
- جدول (١٦) الإحصاءات الوصفية لحالات عرض محور بالمساحة المخصصة للإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)..... ١١٩
- جدول (١٧) اختبار الفروق المعنوية بين المساحة المعلنه تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث)..... ١٢٠
- جدول (١٨) Scheffe لتحديد الفروق في مساحة نصف صفحة..... ١٢١

- جدول (١٩) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)..... ١٢٣
- جدول (٢٠) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار قضايا الاستمالات الإعلانية في الصحف الثلاث ١٢٥
- جدول (٢١) اختبار الفروق المعنوية بين الاستمالات الإعلانية تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث) ١٢٦
- جدول (٢٢) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في القضايا العاطفية والعقلانية..... ١٢٦
- جدول (٢٣) يبين نسب المناطق الجغرافية وتكرارها حسب الصحف المدروسة..... ١٢٧
- جدول (٢٤) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار المنطقة الجغرافية في صحف (الثورة، تشرين، البعث)..... ١٢٩
- جدول (٢٥) اختبار الفروق المعنوية بين المنطقة الجغرافية تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث) ١٣٠
- جدول (٢٦) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في منطقة العاصمة ١٣١
- جدول (٢٧) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في المناطق العالمية..... ١٣١
- جدول (٢٨) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في المناطق العربية ١٣١
- جدول (٢٩) نسب توزع القضايا المتعلقة بالنمط الصحفي المستخدم لدى الصحف الثلاث ١٣٢
- جدول (٣٠) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار النمط الصحفي في صحف (الثورة، تشرين، البعث)..... ١٣٤
- جدول (٣١) اختبار الفروق المعنوية بين النمط الصحفي تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث)..... ١٣٦
- جدول (٣٢) scheffe لتحديد الفروق في التحقيق الصحفي ١٣٦
- جدول (٣٣) يبين نسب توزع عرض قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنها . ١٣٨
- جدول (٣٤) يبين إحصاءات وصفية لتكرارات قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنه في الصحف الثلاث ١٤٠
- جدول (٣٥) اختبار الفروق المعنوية بين الجهة الداعمة للإعلان تبعاً للصحف (تشرين، البعث، الثورة)..... ١٤١
- جدول (٣٦) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في جهة وزارات الدولة ١٤٢
- جدول (٣٧) اختبار scheffe لتحديد الفروق في استطلاع الصحيفة ذاتها..... ١٤٢
- جدول (٣٨) اختبار^a Scheffe لتحديد الفروق في جهة مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية) (جمعية قرى الأطفال، مسار، الأمانة السورية للتنمية)..... ١٤٣
- جدول (٣٩) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة بحقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف الثلاث ١٤٥

جدول (٤٠) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار حقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف (تشرين، البعث، الثورة).....	١٤٧
جدول (٤١) اختبار الفروق المعنوية بين حقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة تبعاً للصحف (تشرين، البعث، الثورة).....	١٤٩
جدول (٤٢) اختبار Scheffe ^a لتحديد فروق الأطفال اللاجئين.....	١٥٠
جدول (٤٣) اختبار Scheffe ^a لتحديد فروق إعادة تأهيل الأطفال الضحايا.....	١٥١
جدول (٤٤) يبين نسب توزع عرض القضايا المتعلقة بالقضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، الاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف.....	١٥٣
جدول (٤٥) يبين إحصاءات وصفية لتكرارات القضايا الاقتصادية في صحف (الثورة، تشرين، البعث).....	١٥٥
جدول (٤٦) اختبار الفروق المعنوية بين القضايا الاقتصادية المطروحة تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث).....	١٥٧
جدول (٤٧) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال أسعار المستلزمات المدرسية.....	١٥٨
جدول (٤٨) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال أسعار المواد الغذائية.....	١٥٨
جدول (٤٩) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال مواضيع خارج الإطار الاقتصادي.....	١٥٩
جدول (٥٠) يبين نسب توزع حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف... ..	١٦٠
جدول (٥١) يبين إحصاءات وصفية لتكرارات حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف (الثورة، تشرين، البعث).....	١٦٢
جدول (٥٢) اختبار الفروق المعنوية بين حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف (الثورة، تشرين، البعث).....	١٦٤
جدول (٥٣) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال حقوق الأطفال المعاقين.....	١٦٤
جدول (٥٤) اختبار scheffe لتحديد الفروق في مجال التشرد وعمالة الأطفال.....	١٦٥
جدول (٥٥) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال العنف الموجه ضد الأطفال.....	١٦٥
جدول (٥٦) يبين دالات الفروق الإحصائية في القضايا المطروحة تبعاً للشهر/اختبار أنوفا/.....	١٦٦
جدول (٥٧) اختبار جهة الفروق للقضايا (الصحية، التعليمية والتربوية، الفنية والأدبية).....	١٦٧
جدول (٥٨) اختبار مستوى الدلالة المعنوية للقضايا المطروحة في الصحف الثلاث.....	١٦٨

فهرس الأشكال

- الشكل (١) نسب توزع القضايا كما وردت في الصحف الثلاث ١٠٥
- الشكل (٢) نسب توزع عرض القضايا المباشرة وغير المباشرة، والقضايا السلبية والإيجابية التي تخص الطفل في الصحف الثلاث ١١١
- الشكل (٣) توزع عرض المتعلق بالمساحة المخصصة للإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية: تشرين، البعث، الثورة ١١٨
- الشكل (٤) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية: تشرين، البعث، الثورة ١٢٣
- الشكل (٥) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة بقضايا الطفولة حسب المنطقة الجغرافية ١٢٨
- الشكل (٦) نسب توزع القضايا المتعلقة بالنمط الصحفي المستخدم لدى الصحف الثلاث ١٣٣
- الشكل (٧) يبين نسب توزع قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنه عنها ١٣٩
- الشكل (٨) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة بحقوق الطفل والقضايا السياسية المطروحة في الصحف الثلاث ١٤٦
- الشكل (٩) يبين نسب توزع عرض القضايا المتعلقة بالقضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، الاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف ١٥٣
- الشكل (١٠) يبين نسب توزع حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف .. ١٦٠

المقدمة

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان فهي أساس تشكيل كثير من معلوماته ومعارفه واتجاهاته وقيمه ومبادئه، وبقدر ما يجد الطفل في تلك المرحلة من رعاية واهتمام من قبل القائمين على تربيته بقدر ما يحقق من نمو سليم في المراحل التي تلي تلك المراحل كالمراهقة والرشد .

لقد كان ولا يزال الطفل محور اهتمام جميع الشعوب في كل العصور بلا استثناء، ومن هنا انطلق البحث الحالي في التعرف على أهم قضايا وحقوق ومشكلات الطفل من خلال الصحافة السورية اليومية (تشرين ، البعث ، الثورة).

وللوصول إلى الأهداف والنتائج المرجوة من الدراسة انقسمت هذه الدراسة إلى مجموعته من الفصول تناول الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة، أما الفصل الثاني فقد اختص بمناقشة قضايا الطفولة من حيث الأهمية والواقع وأبرز قضاياها في حين تناول الفصل الثالث موضوعاً هاماً وهو الاتصال الجماهيري ودوره في تشكيل المعرفة بقضايا الطفولة في المجتمع المعاصر.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

١. بينت الدراسة أن صحيفة الثورة هي الأكثر طرحاً لقضايا الطفولة، تليها تشرين ثم البعث.
٢. تشابهت الصحف الثلاث كثيراً في الموضوعات المطروحة وتفصيلها، والنمط المستخدم في معالجتها والمنطقة التي تغطيها ومصدر تزويد الصحيفة بها، بل وحتى الإستمالات الإقناعية التي تستخدم لإقناع الجمهور، والصفحات التي تنشر عليها المادة.
٣. أعطت الصحف اهتماماً خاصاً لنشاطات مؤسسات الدولية وجمعيات (حكومية وغير

حكومية) SOS ، مسار، الأمانه السورية للتنمية في تغطيتها لقضايا الطفولة ، واستطلاع الصحيفة ذاتها ، أكثر من تغطيتها لوزارات الدولة والمنظمات الدولية وهيئة شؤون الأسرة.

٤. كان لموضوعات مثل (الأطفال اللاجئون)، وإعادة تأهيل الطفل الضحايا المتأثرين بالوضع في البلاد الإهتمام الأكبر من بين المسائل والموضوعات الأمنية التي تخص الطفولة وكانت صحيفة تشرين هي السبابة لذلك، بينما تفردت كل من صحيفتي تشرين والثورة في صفحاتها للتعرض لظاهرة التجنيد وإشراك الأطفال من قبل المجموعات المسلحة.

٥. كان لأسعار المستلزمات المدرسية وأسعار المواد الغذائية صدى كبير بين الصحف الثلاث فيما يخص تغطيتها للمسائل الإقتصادية المتعلقة بقضايا الطفولة.

٦. لم تعطي الصحف من الأهمية ما يكفي في تغطيتها للمواضيع والقضايا الإجتماعية كالإستغلال الجنسي للأطفال في ظل الأزمة السورية، والتسرب المدرسي مع أهمية هذه الموضوعات إلا أن طرحها كان معدوماً.

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة وتسؤلاتها

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: الدراسات السابقة

خامساً: التعريفات والمصطلحات العلمية

سادساً: منهجية الدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تحتل قضايا الطفولة وما يتصل بها من موضوعات بالاهتمام الكبير سواءً من جانب الباحثين في مختلف فروع العلوم الاجتماعية، أو من جانب الممارسين للعمل التنموي، ليس فقط على المستوى المحلي للدول، وإنما أيضاً على مستوى الهيئات الدولية، نظراً لأهمية هذه المرحلة العمرية من حياة الإنسان، والتي يتشكل فيها الجانب الأساسي من شخصيته، وتنطبع فيها المؤثرات المجتمعية خاصة البيئية والأسرية، الأمر الذي جعل الاهتمام بالأطفال مطلباً حضارياً يقاس من خلاله مدى تقدم الأمم وتحضرها. فالطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع إن أحسن وضعها بشكل سليم كان البناء العام متيناً. اليوم وبعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام على معاناة الشعب السوري، رمت هذه الأزمة بثقلها على الأطفال بشكل خاص، وأصبح من الضروري بل والحتمي أن نوليهم الجانب الأكبر من الاهتمام اللا محدود، للتخلص من الآثار المدمرة على الأطفال. خلال ما يزيد عن ثلاثة أعوام من النزاع في سورية أصبحت تعد الآن واحدة من أكثر الأماكن خطورة على الأطفال في العالم، بسبب الانتهاكات اللاإنسانية التي تمارسها المجموعات الإرهابية في حق الشعب السوري عموماً والأطفال خصوصاً. خلال هذه السنوات فقد الآلاف من الأطفال حياتهم، فقدوا كل جانب من جوانب طفولتهم، منهم من فقدوا مدارسهم ومعلميهم، إخوانهم وأصدقائهم، فقدوا منازلهم وشعورهم بالاستقرار. حرمت الأزمة العديد من الأطفال من حقهم بالتعلم واللعب، بل واضطرت العديد منهم للعمل، وفيما يتم تجنيد بعضهم للقتال، أصبح بعضهم عرضة للفراغ والضياع.

أربعة أعوام بالنسبة للطفل هي العمر بأكمله، ففيها يمكن له تعلم القراءة في مرحلة ما قبل المدرسة، ويمكنها أن تمثل مرحلة نموه ليصبح في سن المراهقة ويدخل العالم المثير في المرحلة الثانوية،

كما أنها يمكن أن تمثل مرحلة تحوله إلى طالب جامعي فخور بإنجازته في أول أيام دراسته الجامعية، غير أن ذلك كله لا ينطبق على أطفال سورية الحبيبة، فقد بدت تلك الأعوام الماضية الأطول، جلبت معها فقدان واليأس، لدرجة أن تجربة النزاع بالنسبة للأطفال أصبحت طبيعية إلى درجة أن حياتهم ما قبل الحرب صارت ذكرى بعيدة.

لا بد من وجود نافذة ضيقة من الفرص لحماية هذا الجيل الذي تعرض لكل ذاك الكم من الوحشية. إن تلك السنوات بكل آثارها السلبية وانعكاساتها على المجتمع، تدفع الأطفال السوريين إلى نقطة الالعودة، ولعله مع كل شهر يمر تتضاءل قدرتهم على استرداد إمكاناتهم المسلوبة وإعادة بناء مستقبلهم.

أمام هذا الواقع المرير الذي تعيشه البلاد، لا بد من تكاتف جميع المؤسسات المجتمعية الإعلامية والتعليمية والصحية والاجتماعية والمؤسسات المدنية وغيرها، لإنقاذ هؤلاء الأطفال من الضياع، بل لإنقاذ جيل كامل سيكون منه في المستقبل أفراد منتحون في المجتمع. ومن بين هذه المؤسسات المؤسسات الإعلامية، ومنها الصحافة فما دور هذه المؤسسات الإعلامية في ظل هذه الظروف؟ وهل هذه المؤسسات ترصد الآثار الكارثية للصراع المسلح في سورية؟ فالذي قد مر به أطفالنا في ظل الأزمة لم يشهد له أطفال العالم مثيلاً (خطف.. عنف.. تجنيد.. قتل.. تشرد.. العمالة.. الزواج المبكر.. الزواج القسري.. تجنيد الأطفال.. الانفصال الوالدي والتفكك الأسري...)، هل تقوم هذه المؤسسات ومنها الصحافة المطبوعة بتسليط الضوء على واقع أطفال يعدون فئة هشة ومعرضة للخطر؟ هل ترفع الستار على مثل هذه القضايا والمشكلات؟، وهل تخصص لهم في خططها وبرامجها القدر الكافي واللازم لنشر الوعي بهذه القضايا والمشكلات والحقوق أيضاً، إذ إنه لا بد من أن تدار حملة واسعة تهدف إلى الوقف الفوري للاعتداء على الأطفال الذي يتجه فعلياً من حيث النتيجة إلى تدمير جيل بأكمله. هل قامت الصحافة بدورها كمؤسسة إعلامية؟ وهل سلطت الضوء على قضايا الأطفال؟ وعكست واقعهم المرير في ظل الأزمة التي تعيشها سورية.

وهنا يبرز السؤال المركزي ما هو دور الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة) في التعريف بقضايا الطفولة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعه من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما القضايا (القضايا الاقتصادية، التربوية والتعليمية، الأمنية...) التي تخص الطفولة التي تناولتها الصحف السورية اليومية؟
- ما الاستمالات الإقناعية المستخدمة لإقناع الجمهور بقضايا الطفولة (عاطفية، عقلانية)؟
- من هي أهم الجهات الداعمة لقضايا الطفولة في الصحف السورية اليومية؟
- ما الأنماط الصحفية المتبعة في الصحف فيما يخص قضايا الطفولة؟
- ما العناصر التيبوغرافية المستخدمة في إبراز قضايا الطفولة من حيث (موقع النشر، استخدام الصور، العناوين، الألوان)؟
- هل من مشكلات أو قضايا للطفولة لم تتناولها الصحف الرسمية؟
- هل من قضايا للطفولة يتم التركيز عليها في الصحف دون غيرها؟
- ما درجة اهتمام الصحف بمواضيع الطفولة قياساً بالمواضيع الأخرى؟
- هل من فروق بين الصحف الثلاث في تناول قضايا الطفولة؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة بشكل عام في أنها تعالج أبرز القضايا الخاصة بالطفولة وقد تكون هذه الدراسة الأولى التي تهتم بجانب من جوانب الطفولة.
- دور الصحافة وأهميتها كوسيلة اتصال جماهيرية أثبتت فعاليتها في مجال نشر المعرفة في العديد من المجتمعات.
- أهمية قضايا الطفولة؛ فمرحلة الطفولة هي مرحلة غرز المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية، وقد نالت الاهتمام الأكبر من قبل الباحثين وشغلت الأبحاث حول قضايا الطفولة حيزاً كبيراً في معظم الدراسات الحديثة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة بشقيها العملي والنظري إلى ما يلي:
- التوصل إلى استنتاجات بشأن وظيفة الصحف كوسائل إعلامية في رصد قضايا الطفولة وتجسيدها كواحدة من قضايا المجتمع.
- التوصل إلى استنتاجات بشأن العلاقة بين اهتمامات الصحف ببعض القضايا ووجودها على أرض الواقع.
- معرفة مدى وجود فروقات بين الصحف الثلاث في درجة تناول قضايا الطفولة وطريقتها.
- صياغة بعض المقترحات بناءً على النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة.

رابعاً: الدراسات السابقة:**١- الدراسات المحلية والعربية:**

أ- دراسة نادين طولو، بعنوان "حقوق الطفل في التشريعات السورية ومعوقاتها المجتمعية" أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، ٢٠١٠ - ٢٠١١.

تناولت الدراسة حقوق الطفل في التشريعات السورية والعوامل والأسباب التي دفعت بهذه الحقوق إلى واجهة الصدارة في القوانين والتشريعات والحملات الإعلامية، متخذة من حق الطفل في التعلم نموذجاً دراسياً يمكن تتبعه ورصده بما يخدم أغراض الدراسة بهدف إزالة العوائق والعقبات أمام الأطفال وتحسين ظروفهم، لأن في ذلك استثمارٌ يرسى الأساس المتين لبناء المجتمع وتطوره.

كما وترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على التأثيرات التي تركتها اتفاقية حقوق الطفل العالمية على حقوق الطفل في سورية.
- التعرف على واقع حقوق الطفل في الجمهورية العربية السورية.
- التعرف على التشريعات المتعلقة بحق الطفل في التعليم.
- التعرف على المعوقات المجتمعية التي تقف حائلاً دون تطبيق هذا الحق بصورته المثلى.

● محاولة تقويم الوصول إلى بعض المقاربات مابين التشريعي والاجتماعي فيما يخص حق الطفل في التعليم.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة ٢٤٥ طالباً وطالبة من المجتمع الأصلي الذي بلغ ٨١٢٤ طالباً وطالبة وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.

ب- دراسة سكفان حسين، " دور الصحافة السورية اليومية في تشكيل معارف الشباب الجامعي تجاه بعض القضايا السكنية"

أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، ٢٠١٢.

هدفت الدراسة إلى رصد تناول الصحف السورية (الثورة، البعث، تشرين) لبعض القضايا السكنية من خلال تحليل مضمون هذه الصحف.

التعرف على الأثر المعرفي الفعلي الذي تتركه الصحف في قرائها، وذلك بإجراء دراسة ميدانية لقياس مستوى معرفة القراء ببعض المعلومات والمؤشرات السكنية الواردة في الصحف.

وضع مقترحات تتناسب والنائج التي ستوصل إليها الدراسة بما يساهم في دمج البعد السكاني في السياسات الإعلامية.

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، واستخدمت طريقة تحليل المضمون (التحليل الكمي) لرصد القضايا السكنية في الصحف السورية اليومية من خلال استمارة تحليل المضمون مخصصة لهذا الغرض، وتم أيضاً استخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة لقياس المعارف التي طرحتها الصحف تجاه الصحة الإنجابية ومحاورها كمؤشر للقضايا السكنية، لأن تحليل المضمون أظهر الكثير من القضايا التي لا تسمح إمكانات الباحث دراستها جميعاً ميدانياً.

مجتمع الدراسة التحليلية هو جميع المواد الصحفية - في الصحف الثلاث قيد الدراسة - التي تناولت القضايا السكنية خلال العام ٢٠١١. وتم أخذ المواد الصحفية المنشورة في هذا العام

بشكل مقصود، لإجراء الدراسة الميدانية في العام الذي يليه ٢٠١٢.

أما مجتمع الدراسة الميدانية فهو الطلاب الدارسين في جامعة دمشق عدا الكليات الطبية وقسم علم الأحياء من كلية العلوم، وتم استبعادهم لأن معظم معلومات المقياس واردة في مناهجهم الدراسية.

تكونت عينه الدراسة من ٤٠٠ طالب تم مراعاة النوع والسنة الدراسية والكلية التي يتواجد فيها الطالب عند اختيارها

ومن نتائج هذه الدراسة كانت صحيفة البعث هي الأكثر طرحاً للقضايا السكانية، تليها الثورة ثم تشرين.

تشابحت الصحف الثلاث كثيراً في الموضوعات المطروحة وتفصيلها والنمط المستخدم في معالجتها والمنطقة التي تغطيها ومصدر تزويد الصحيفة بها، بل وحتى في الاستمالات التي تستخدم لإقناع الجمهور والصفحات التي تنشر عليها المادة.

احتلت الصحة الإنجابية المرتبة الأولى في اهتمام جميع الصحف، تلتها تمكين المرأة، ثم بطالة الشباب، ثم رعاية ذوي الإعاقة، وكانت مكافحة الأمية وعمالة الأطفال والهجرة في المرتبة الأخيرة.

كانت السرطانات النسائية في صدارة الصحة الإنجابية المطروحة في الصحف، تلتها الرعاية أثناء الحمل فالرعاية قبل الزواج، أما تنظيم الأسرة فكان في المرتبة الأخيرة.

احتل التمكين الاقتصادي وتحديداً قروض المرأة الريفية المرتبة الأولى، تلتها في الترتيب التمكين الاجتماعي وتحديداً العنف ضد المرأة، أما التمكين السياسي فقلما اهتمت به الصحف.

أعطت الصحف اهتماماً خاصاً بنشاطات الحكومة في مجال مكافحة البطالة، وغلبت على المعالجة التحقيقات الصحفية. تغلبت المعالجة الخيرية العاطفية في تناول قضايا الإعاقة والمسنين والأمية وعمالة الأطفال على حساب المعالجة العلمية. قلما تطرقت الصحف للهجرة الداخلية، ومع طرحها الخجول للهجرة الخارجية تجنبت الحديث عن الهجرة غير الشرعية. كما تغلب الخبر الصحفي

على باقي الأنماط الصحفية، وغابت الرسوم والكاريكاتير تقريباً، وكان المندوبون والمراسلون مصدر التزويد الأساسي لصحفتهم، وقلما تم الاعتماد على غيرهم، كما تغلب الأسلوب المختلط والأوضح في الاستمالات المستخدمة لإقناع القارئ بالمضامين السكانية. كانت للصفحات الداخلية الحصة العظمى مقارنة بالأولى والأخيرة والملاحق في نشر المضامين السكانية عليها.

ت- دراسة سوسن عبد الحميد رسلان، بعنوان "الإعلام وحقوق الطفل"

أطروحة ماجستير، جامعة لبنان، ٢٠٠٥-٢٠٠٧.

هدفت الدراسة بشكل أساسي للتعريف بوسائل الإعلام ومدى مقاربتها للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تضمنت إعطاء الطفل حق الحرية في إبداء الرأي والتعبير، وبالتالي إعطاء وسائل الإعلام الطفل حقه باعتبارها تمثل وسيلة للتواصل والاطلاع واكتساب المعرفة والتطور، مع بيان ضرورة حماية الطفل من الآثار السلبية لوسائل الإعلام، وأيضاً ضرورة تشجيع وسائل الإعلام للإسهام في تحسين صورة الطفل. تنطلق الدراسة من بيان الأثر الكبير لوسائل الإعلام سواءً منها المقروءة أو المرئية أو الإلكترونية في تحقيق حقوق الطفل، وبالتالي فإن معرفة ذلك الأثر سيساعد على نقدها وتحديد جوانبها السلبية لحماية الطفل من ضررها، وبالتالي بيان دور كل من المجتمع والأسرة والمدرسة ومسؤولياتهم في إعداد البرامج الإعلامية التي تزود الطفل بالعلم والمعرفة والمعلومات.

استخدم البحث المنهج الحقوقي في ظل استخدام أمثل لوسائل الإعلام وعلاقتها بالاتفاقيات والصكوك الدولية، وبيان أثر هذه الوسائل من خلال الأدوات الدولية والإقليمية والمحلية.

عالجت الدراسة عدة إشكاليات تتعلق بالإعلام وحقوق الطفل، وتوصلت إلى أن حرية الإعلام حق أساسي من حقوق الإنسان ومحك لجميع الحريات التي نذرت الهيئات والمنظمات الدولية والأمم المتحدة نفسها لها، معتبرة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بدايةً مهمة للوصول إلى حق التعبير عن الرأي وامتداداً لحرية الفكر وممارسة هذه الحرية والتعبير عنها، وما وسائل الإعلام إلا أحد تطبيقاتها للوصول إلى إنسان حر يمتلك حرية اعتناق الآراء بمعزل عن التدخل في شؤونه، وأن

تتوافر لديه حرية التماس المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها بمختلف وسائل الإعلام دون تقييد بحدود الدولة. ووجدت الدراسة أن هناك اتجاهان، الأول ينادي بحرية فكر واعٍ دون قيود، والاتجاه الثاني يدعو إلى ضرورة تقييد النشاط الإعلامي لمصلحة المجتمع الدولي والداخلي على السواء، فلا بد من وجود ضوابط تجعل الإعلام ملتزماً بمصالح المجتمع.

٢- الدراسات الأجنبية:

أ- دراسة مجلة المنزل وعلم الاجتماع، ٢٠٠٨، حقوق الطفل والإعلام المرئي، التجربة النيجيرية:

Rasaq K ayode Awosola, Osakue Stevenson Omoera, "Child Rights and the Media: The Nigerian Experience"

قام هذا البحث بدراسة أثر الإعلام وبالأخص التلفاز في تكوين الوعي لدى العامة حول حقوق الطفل بالإضافة إلى الدعوة لحماية حياة الأطفال والحد من الوفيات بين صفوفهم بالاعتماد على تجربة حكومة أوريدو المحلية لولاية إيدو بنيجيريا كدراسة لهذه الحالة، حيث تم تقسيم تلك الولاية إلى أربع مناطق لأغراض هذا البحث، وعليه تم اختيار ٢٠٠ مشارك من تلك المناطق عشوائياً، ثم تم توزيع استبيانات على المشاركين، بعدها خضعت تلك الاستبيانات للتحليل بالاعتماد على جداول ونسب التكرار البسيط، بينت الدراسة أن التلفاز بوصفه وسيلة من وسائل التواصل يتمتع بإمكانية تحوله القيام بنشر الوعي حول حقوق الطفل وغيرها من الأمور المتعلقة بتنمية الأطفال وتطورهم، ولكن تبين أيضاً بأن هذا الوعي لا ينعكس على موقف السكان تجاه الأطفال في تلك البقعة الجغرافية، وبناءً على تلك النتائج تم الخروج بتوصيات حول كيفية تحسين الموقف الشعبي العام تجاه حقوق الطفل والإسهام في حماية حياة الأطفال والحد من الوفيات بين صفوفهم إلى جانب التوصيات المتعلقة بتنمية الأطفال وتطويرهم. اعتمدت هذه الدراسة على طريقة المسح الاستكشافي لتزويد البحث بالأدلة التي تشهد على دور الإعلام في تشجيع فكرة حقوق الطفل ودرجة إهمالها في نيجيريا، ولقد ارتكز هذا البحث على إعداد استبيان وتوزيعه على المشاركين وذلك للتوصل للمعلومات اللازمة من خلال إجابات المشاركين.

بلغ حجم العينة التي اعتمدت لهذه الدراسة ٢٠٠ مشارك تم اختيارهم بعناية من المناطق الأربع وذلك بالاعتماد على طريقة العينة العشوائية الطبقية، حيث قام الباحثون باختيار خمسين مشاركاً من كل منطقة من تلك المناطق وذلك بصورة عشوائية.

تمثلت الوسيلة التي اعتمدت للتوصل للإجابات التي أدلى بها المشاركون بالاستبيان المنظم الذي قام الباحثون بإعداده، ولقد أثبتت هذه الوسيلة جدارتها في السابق وذلك حينما استخدمت مع الأشخاص الذين يقطنون في حكومة إيسان المحلية الواقعة في الشمال الشرقي والذين لا تصلهم إشارة جميع محطات التلفاز المتوفرة والمؤلفة من ثلاث محطات تلفزيونية ضمن تلك الولاية، وعليه تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين: القسم (أ) يتطرق للبحث في المعلومات المتعلقة بالخلفية الاجتماعية والثقافية للمشاركين وذلك بناءً على متغيرات ديموغرافية، والقسم (ب) ويضم أسئلة ذات نهايات مفتوحة تعتمد على هدف هذه الدراسة، حيث يطلب من المشاركين أن يعبروا عن آرائهم من خلال ثلاث نقاط وفقاً لمقياس ليكرت بحيث تتراوح الإجابات ما بين "نعم"، وصولاً إلى "لست متأكداً".

قام الباحثون بتقسيم ولاية أوريدو إلى أربع مناطق وهي: إيكينوان/أوليها، رينغ روود/جي.آر.أي، سايلي روود/ساكبونبا روود، نيو بينين/أوروبي، وعليه تمت كتابة أسماء سائر الشوارع بدقة كما تم ترقيمها أيضاً، والهدف من ذلك القيام بعملية اختيار متكافئ من جميع الشوارع المتواجدة في كل منطقة من تلك المناطق، بعد ذلك تم اختيار خمسة شوارع بشكل عشوائي بالاعتماد على نظام القرعة والذي تم بموجبه تحديد عشرين شارعاً أي بواقع خمسة شوارع من كل منطقة للتعامل معها واختيار المشاركين منها، وهكذا قام الباحثون بإجراء عشر استبيانات على القاطنين في الشوارع التي تم اختيارها من كل منطقة، ولتسهيل عملية تصنيف الشوارع وإجراء الاستبيان اعتمد الباحثون على خدمات موظفي الإحصاء الذين يعرفون المنطقة جيداً لما لهم من باع طويل في هذا المجال، بعد ذلك قام الباحثون بإضافة رقم رمزي لكل منطقة وكل شارع وكل بناء تم توزيع الاستبيان فيه على المشاركين، الأمر الذي سهل عملية توزيع الاستبيان واسترجاعه من المشاركين، كما زاد من دقة العملية وذلك مع استعادة جميع الاستبيانات التي تم توزيعها.

نذكر من أهم مآظهرته الدراسة، بلغ عدد المتابعين للبرنامج المخصص لقضايا اضطهاد الأطفال على التلفاز ٩٦,٥% من مجموع العينة، وأكد ٧١,٥% من العينة على أن البرنامج يؤثر على رأي المجتمع تجاه قضايا اضطهاد الأطفال. بينت الدراسة أيضاً أن التلفاز يؤدي دوراً إيجابياً بالضغط على الحكومة لقونة سياسات الرعاية الاجتماعية الخاصة بالأطفال، وأيضاً يرفع التلفاز من خلال برامج الموجهة لسوية الوعي للمجتمع حول نظام وبرامجها الرعاية الصحية الموجهة للأطفال.

بالخلاصة بينت الدراسة أهمية الإعلام وخاصة التلفاز بتسليط الضوء على مشاكل الأطفال وحقوقهم، ومن خلال برامج الموجهة يؤدي دوراً في تحسين موقف المجتمع تجاه تطوير الأطفال والحفاظ عليهم.

ب- بحث ماجستير في الأعمال الاجتماعية، جامعة ماسيه / نيوزيلاند - آب ٢٠١٠ بعنوان:

Who are Abusing our Children?

An exploratory study on reflections on child abuse by media commentators

من هي الفئات التي تتسبب في إيذاء أطفالنا؟

دراسة استكشافية حول آثار استغلال الأطفال من قبل المعلقين الإعلاميين

للباحثة رايماسلي ميرشانت.

يهدف البحث إلى دراسة ما نشر في الإعلام المطبوع حول موضوع الإيذاء الجسدي للأطفال على مدى ثماني سنوات، حيث شملت هذه الدراسة التقارير الأخبارية والمقالات والأعمدة والافتتاحيات التي خصصت لموضوع الإيذاء الجسدي للأطفال في نيوزيلندا ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٧، وبالاعتماد على هذا البحث الاستقرائي الاستكشافي تم جمع بيانات نوعية وذلك عبر تسجيل أصوات مجموعة من المعلقين الإعلاميين ومقارنتها مع بيانات مأخوذة من مقالات نشرت في الجرائد وغيرها من مصادر البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من الوكالة القانونية لحماية الأطفال ومن المشافي وأقسام الشرطة.

يعمل هذا البحث على تصوير كيف يتم تمثيل حالة الإيذاء الجسدي للأطفال في الإعلام المقروء، كما يتقصى مدى الدقة أو التقصير في نقل الخبر، الأمر الذي يمكن أن يؤثر بدوره على رؤية العامة لحالة إيذاء الأطفال والاعتداء عليهم، ولهذا عمدت هذه الدراسة إلى البحث في مدى موضوعية ما كتب في الصحافة إلى جانب تقصي حالات التمييز على أساس العرق أو على أساس اجتماعي في نقل الخبر المتعلق بالإساءة إلى الأطفال أو الاعتداء عليهم بأي شكل من الأشكال.

تم دمج نتائج هذه الدراسة المؤلفة من ثلاثة أقسام والتي خلصت إلى القول بوجود حالة من عدم التجانس أو التكافؤ في نقل الخبر المتعلق بالإساءة للأطفال وذلك بناءً على: (أ) عرق الطفل أو مرتكب حالة الإساءة، (ب) مدى خطورة الإساءة، (ج) طبيعة الأخبار المثيرة للاهتمام في نقل حادثة الاعتداء على طفل ما.

وتتمثل إحدى النتائج المهمة في هذا السياق في أن الإعلام يعكس ويعزز الأفكار والمعتقدات السائدة حول الإيذاء الجسدي للأطفال، وبذلك لا يتعرف العامة سوى على غيض من فيض فيما يخص الدقة والتوازن في نقل الخبر.

ولقد خلص هذا البحث إلى مناقشة مدى تأثير الإعلام أو عكسه للنظرة العالمية حول حالة الإيذاء الجسدي للأطفال، وهنا تم طرح نموذج تعايشي اعتمد على آراء الكتاب أنفسهم والتي استخدمت لدعم الجدل القائم حول العلاقة بين الإعلام والعامة، تلك العلاقة التي تتسم بأنها علاقة ذات اتجاهين.

ت - عدد من المجلة العالمية لعلم الإجرام ٢٠١١:

**'CHILD CRIMINALS' IN THE MEDIA: AN ANALYSIS OF
MEDIA CONSTRUCTIONS OF 'CHILD CRIMINALS' AND A
CRITICAL ANALYSIS OF THE CONSEQUENCES.**

(Internet Journal of Criminology © 2011)

(المجرمون من الأطفال في نظر الإعلام، تحليل لرؤية الإعلام للمجرمين من الأطفال، مع تحليل نقدي للنتائج المترتبة على تلك النظرة)، للباحثة هيلين دنباين.

هدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة النظرة الاجتماعية للطفولة من خلال إنتاج وإعادة إنتاج المعرفة المستقاة من الخطاب، فعند الاعتماد على أسلوب التحليل النقدي للخطاب الإعلامي، الذي يمكن أن يُعرّف: على أنه خطاب سائد بسبب صلته الوثيقة بالسلطة، وعبر تبني منهج دراسة حالة الحادثة التي حظيت باهتمام عظيم وبلبلة كثيرة بشأن حالة الطفولة، ألا وهي حادثة جريمة جيمس بولغر التي قام بها ولدان في العاشرة من عمرهما، وهما جون فينبايلز وروبرت تومبسون، حاول الباحث من خلال ذلك أن يعرض علاقات السلطة غير المتكافئة والمناورات المنطقية التي يستغلها الخطاب الإعلامي التي تدعم الأفكار السائدة التي ترى بأن الأطفال واليافعين والشباب الذين يقومون بتجاوز القانون يتصرفون بالسوء أو الشر؛ أو أنهم يتصرفون كالبالغين (جينكز: ٢٠٠٥)، وبالإضافة إلى أسلوب التحليل النقدي لتغطية الإعلام المقروء حول حادثة إعادة استدعاء جون فينبايلز للسجن عام ٢٠١٠، فقد حاولت الباحثة من خلال ذلك أن تسلط الضوء على العلاقة الوطيدة بين هذه الحالة وحالة دعم الحقيقة فيما يخص حالة البراءة التي باتت من المتعذر العودة إليها وإحيائها ورسم ملامح مستقبل المجرمين من الأطفال الذين ارتكبوا جرائم في سن مبكرة، وبذلك تكون الباحثة قد تحدت الخطاب الإعلامي القائم على نشر معلومات مبسطة تسودها تناقضات كثيرة إلى جانب نشر المعلومات المضللة حول الأطفال الذين يقومون بتجاوزات تخالف القانون، الأمر الذي أدى إلى تسهيل عملية تصنيفهم كآخرين (ماثيوز: ٢٠٠٩)، وهو بدوره يسهم في معظم الأحوال بالإفراط في معاقبة هؤلاء الأطفال واليافعين الذين يعانون من حرمان وعزلة على الصعيد الاجتماعي.

ث- تقرير يتناول (تغطية وسائل الإعلام المطبوعة لمشكلات الأطفال) للباحثة سارفا كيران شريستا ٢٠٠٢.

Print Media Coverage on Children's Issues, A Report 2002 Prepared by: Saurav Kiran Shrestha

هدف التقرير إلى تحليل عملية تغطية وسائل الإعلام المطبوعة لمشكلات الأطفال ولاكتشاف طريقة الحصول على المعلومات الخاصة بالأطفال، كما هدف هذا التقرير أيضاً للإسهام في مجال الطفولة والإعلام، ولعل أهم المشكلات التي حاولت هذا التقرير معالجتها تتمحور في الآتي:

- التعرف على مشكلات الأطفال التي كثيراً ما تنشر عنها وسائل الإعلام المطبوعة.
- التعرف على كل مشكلة من مشكلات الأطفال التي تضعها كل صحيفة يومية محلية على قائمة أولوياتها.
- تحديد مشكلات الأطفال الذين يعانون من الإهمال، والتي لا بد من تسليط الضوء عليها.
- الخروج بمقترحات لوسائل الإعلام المطبوعة.

يعتمد هذا التقرير على جمع الأخبار والتقارير الأخبارية والتحليلات والمقالات الأخبارية والآراء المنفردة لبعض الكتاب (ما وراء الأخبار أو المقالات) التي تعالج مشكلات الأطفال، بحيث تمثل الصحف الثماني التي شملتها الدراسة مصدر البيانات الرئيسي لها، إذ تم إعداد هذا التقرير بناءً على النتائج التي خلصت إليها تلك الصحف في تغطية تلك المواضيع والمشكلات، ولهذا لا بد وأن تكون هذه الدراسة ذات طبيعة وصفية.

قام فريق البحث بوضع معايير لهذه الدراسة على الشكل التالي:

- جمع الصحف الثماني.
- توثيق المشكلات المتعلقة بالأطفال.
- اختيار الأخبار أو المقالات الموجودة ضمن بعض المواضيع المطروحة كموضوع الأنشطة التنظيمية مثلاً.

- مراجعة الأخبار والمقالات الأخبارية المتعلقة بالأطفال.
- تحليل المشكلات بحسب المواضيع والقضايا المطروحة.
- إعداد التقرير.

أظهرت النتائج أن الصحف تغطي بشكل جيد قضايا الأطفال فخلال ثلاثة أشهر جمع فريق البحث ٩٩٩ خيراً من ثماني صحف وطنية في نيبال وحققت صحيفة (Himalayan times) أعلى نسبة ١٦١ خيراً خلال فترة الدراسة مقارنة مع الصحف الأخرى، كما كانت المواضيع التي تناولت قضايا الطفولة متنوعة ولكن أكثر المواضيع التي تمت تغطيتها بالترتيب: النشاطات الحكومية أو الجمعيات، التعليم، عمالة الأطفال، تأثير أنشطة المأويين، وأقل المواضيع تكراراً هي التي تتعلق بالصحة. بالخلاصة يمكننا القول إن الصحافة تؤدي دوراً في نشر الأخبار، المعلومات، وفي وعي المجتمع تجاه قضاياها.

ج- رسالة ماجستير جامعة دلوير - قسم فن التواصل - خريف ١٩٩٤ بعنوان:

TELEVISION AND ELEMENTARY SCHOOL CHILDREN

التلفاز والأطفال في سن التعليم الابتدائي، للباحثة سوزان لي هاربر - غيلمور

تهدف هذه الأطروحة إلى دراسة العلاقة بين متابعة التلفاز والمفاهيم التي تتصل بالحقائق الاجتماعية فيما يتعلق بالصور النمطية لأدوار الجنسين وذلك عبر إجراء مسح لعينة ضمت أطفالاً في الصف الثالث والرابع الابتدائي، حيث ركزت بصورة أساسية على الطريقة التي يتعرف من خلالها الأولاد والبنات على أدوارهم المرتبطة بجنسهم في الحياة الواقعية، وكيف يتصل ذلك بأنماط متابعة التلفاز، وعليه تم إعداد استبيان تم من خلاله قياس مدركات الأطفال حيال الأنشطة التي تناسبهم كأولاد وبنات أو كرجال ونساء.

كما تمت دراسة مدركات الأطفال حول السمات والميزات التقليدية التي تميز الصبيان أو البنات، فمثلاً تم توجيه أسئلة للأطفال حول ميزات وسلوكيات وأعمال وعلاقات السلطة والعلاقات القائمة بين النظراء وذلك من خلال الحديث عن النظراء، كما كانت بعض المواد الواردة

في الاستبيان تتمتع بطبيعة استكشافية وذلك بهدف دراسة موقف الأطفال تجاه التلفاز واختيارهم للبرامج التلفزيونية والمتابعة النقدية للتلفاز والتدخل الأسري بين الطفل وعلاقته بالتلفاز، إلى جانب دراسة تأثير التلفاز على القراءة والكتابة أيضاً.

وإضافة إلى كل ما تقدم تم إجراء بعض الأبحاث الاستكشافية لدراسة التأثيرات التعليمية التي يمكن أن تخلفها عملية متابعة التلفاز كالمطالعة خارج إطار الدراسة والكتابة الإبداعية ومدى صلة ذلك بمتابعة التلفاز، كما طرحت أسئلة مفتوحة النهايات على الأطفال وذلك فيما يخص مدى الاعتماد على التلفاز في النظام المدرسي.

خلصت هذه الدراسة إلى نتائج تفيد بوجود آثار على المدركات الحسية للأطفال تجاه العالم فيما يخص مسألة العنف واكتساب الأطفال للمزيد من المفاهيم التي ترسم صوراً نمطية للجنسين ومدى متابعة التلفاز التي تعكس مدى تدخل الأسرة في هذا الموضوع بالذات، ولكن نتيجة تنوع العوامل التي تندرج ضمن حالة التدخل الأسري يمكن القول بأن دور الأسرة في الطريقة التي يتبعها الأطفال للاستفادة من التلفاز وما يكتسبونه من خلاله تستحق دراسة أعمق.

ماتت الاستفادة منه في الدراسات السابقة:

الاستفادة من المنهجية العلمية التي استخدمتها الدراسات السابقة في صوغ مشكلة البحث وفرضياته ومعالجة نتائجه، فإن أي باحث لا يستطيع أن ينكر دور الدراسات السابقة وأهميتها، وكذلك الخدمة الكبيرة التي تقدمها له على المستوى الميداني أو النظري أو كليهما، حيث تعد بمثابة تجارب سابقة يلتزم من خلالها الباحث الخطوات المنهجية التي عليه أن يتقيد بها، والأدوات التي يستغلها، والعقبات التي يتفادها، والنقائص التي يتداركها، إضافة إلى كونها دليلاً ومرشداً عملياً لمختلف المراجع والمصادر، وموضع مقارنة مستمرة في كل مراحل إعداد الدراسة فهي بمثابة عامل "مدعم" للباحث منهجياً وعملياً.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها إلقاء الضوء على أكثر من قضية ومشكلة تخص الطفولة أما الدراسات السابقة لم تكن تجمع بين القضايا والمشكلات وإنما كانت تنظر إلى جانب أو جانبيين على الأكثر.

إن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في أهمية الفئة العمرية التي تتناولها الدراسات وهي فئة الأطفال كونهم الفئة المعول عليها في بناء المجتمعات. وفي أهمية وسائل الاتصال الجماهيري ومنها الصحافة في عملية التوعية في حقوق وقضايا الطفولة.

خامساً: التعريفات والمصطلحات العلمية:

١- تحليل المضمون:

يعد بيرلسون أول من عرف هذا المصطلح بأنه: استخدام أسلوب الوصف الكيفي والكمي المنظم والموضوعي لمضمون الظاهرة للمادة الاتصالية، وهذا الأسلوب البحثي يقوم على قواعد وأسس علمية لها آلياتها (سلام، ٢٠٠٦، ٨٢).

ويعرف كابلان Kaplan تحليل المضمون بأنه الأسلوب الذي يستهدف الوصف العضوي والدقيق لما يقال عن موضوع معين (Kaplan، 1970، P3).

وقد أعطى سمير حسين تعريفاً شاملاً لتحليل المضمون: بأنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي، يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وخاصة في مجال الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، على أن تتم عملية التحليل وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية. (حسين، ١٩٨٣، ٢).

٢- الصحف السورية اليومية:

الصحيفة هي ((جريدة تصدر يومياً روعي في تحريرها كثرة الموضوعات الحالية والأخبار المحلية والعالمية ومقالات عن الآداب والفن)). (الفار، ٢٠٠٦، ٢٠٨)

والصحف اليومية: هي ((التي تصدر أربع مرّات أسبوعياً على الأقل))، والمقصود بالصحف اليومية هنا الصحف التي تصدر عن المؤسسات الإعلامية السورية، والصحف المقصود فيها في دراستنا هذه هي صحيفة تشرين، البعث، الثورة. موضوع بحثنا.

٣- الصحافة المكتوبة:

هي شي يرتبط بالطبع Press وفي قاموس أكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى الطباعة ونشر الأخبار على أساس أنها قطعة جلد كتب عليها، كما تعني مجموعة الصفحات التي تصدر يوميا في مواعيد منتظمة. (أبو زيد، ١٩٩٣، ٣٧)

كما عرفها معجم مصطلحات الإعلام أنها عملية إصدار الصحف وذلك لاستقاء الأنباء ونشر المقالات لهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، وأن الصحافة هي واسطة تبادل الآراء والأفكار.

في حين عرفها أديب خضور: على أساس أنه يقصد بمصطلح الصحافة "هي الإعلام المكتوب من مجالات ونشريات التي تقدم إعلاماً جماهيرياً من أجل توجيه الجمهور وإرشاده، بصدد الظواهر والتطورات والقوانين الموضوعية للحياة الاجتماعية والتأثير في فئات ووجهات نظر وآراء وتطلعات هذه الجماهير. (خضور، ١٩٨٦، ١٤).

٤- العنف:

العنف تعريفاً هو خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به فرد أو جماعه ضد أخرى (ويتمر، ٢٠٠٧، ١١)

العنف كما هو وارد في المادة (١٩) من الاتفاقية _ حقوق الطفل _: "كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية".

العنف حسب التقرير العالمي للعنف والصحة (٢٠٠٢): الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية، المههدد بها أو الفعلية، ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة تؤدي إلى أو من المرجح للغاية أن تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقائه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته.

العنف الموجه للأطفال: يستخدم المركز القومي الأمريكي في واشنطن تعريفا للعنف الموجه للطفل على أنه:

أذى جسدي أو عقلي، أو إساءة جنسية، أو إهمال، أو سوء معاملة الطفل الذي هو دون سن الثامنة عشرة يمارسه الشخص المسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته (عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ٣٢)

٥- الطفولة:

يعرف روبرت شال وإليزابيث هال الطفولة بأنها المرحلة التي تبدأ من بعد سن الثانية أي بعد مرحلة الرضع وتستمر حتى بلوغ الرضيع سن الثانية تقريباً، حيث يبدأ الأطفال بتعلم بعض مفردات اللغة ورموزها. (Shall , 1979,P 202)

يعرف هنري سيلفر الطفولة بأنها المرحلة التي تبدأ منذ الولادة وتستمر حتى سن الثانية عشر، ويقسم مرحلة الطفولة إلى المراحل التالية: (مرحلة الرضيع، الطفولة المبكرة، الطفولة المتأخرة).

Hennery Silver, 1979, PP. 36-38

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها: هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج البدني العضوي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

كما يعرف الطفل وفقاً للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه: هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وأما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة معتمداً على الأبوين وذوي القرى في إشباع حاجته العضوية وعلى المدرسة في الرعاية للحياة وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي.

٦- الإعلان:

هو مجموعة الوسائل المستخدمة لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية أو صناعية، وإقناعه بامتياز منتجاتها، ودفعه إليه بطريقة لشرائها، وهو اتصال غير شخصي للمعلومات، ويكون ذا طبيعة إقناعية حول المنتجات والخدمات والأفكار، لممول معروف يدفع ثمن إعلانه في الوسائل الإعلامية المختلفة. (الفار، ٢٠٠٦)

وهو نشاط اتصالي يهدف إلى الإعلام عن سلعة أو خدمة معينة أو فكرة، والترويج لها عبر وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة، مقابل أجر معين بهدف التأثير على المستهلك، ودفعه للقيام بعمل أو سلوك مقصود ومحدد. (الموسى، ٢٠٠٩)

٧- الإعلام:

هو نشر معلومات صحيحة ووقائع محددة باستخدام الوسائل الموثقة، مع ذكر مصادرها لخدمة الصالح العام.

يعرف الدكتور " أحمد عصام الصفدي ومحمد رضا البغدادي "الإعلام بأنه": تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعتبر هذا تعبيراً موضوعياً في عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، بمعنى أن الغاية الوحيدة للإعلام هي نقل المعلومات والحقائق والأرقام والإحصائيات ونحو ذلك. (الصفدي، ١٩٨٠، ٣٦).

٨- الرأي العام:

تعبير حجم كبير من الأفراد عن آرائهم في موقف معين إما من تلقاء أنفسهم أو بناءً على دعوة توجه إليهم، تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لمسألة أو شخص معين أو اقتراح ذي أهمية واسعة، بحيث تكون نسبة المؤيدين أو المعارضين في عدد ودرجة اقتناعهم وثباتهم واستمرارهم كافية لاحتمال ممارسة التأثير على اتخاذ إجراء معين، بطريق مباشر أو غير مباشر تجاه الموضوع الذي هم بصدد.

سادساً: منهجية الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، والذي يحاول وصف "واقع الطفولة لدى الصحف السورية" وتقومها من خلال دراسة تطبيقية على الصحف السورية الرسمية الثلاث (تشرين، البعث، الثورة)، ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

واستخدمت الدراسة طريقة تحليل المضمون من أجل رصد مضمون ما يقدم في الصحافة السورية الرسمية اليومية عن الطفولة، مجتمع الدراسة التحليلية هو جميع المواد الصحفية المنشورة في الصحف الثلاث (تشرين، البعث، الثورة) التي تناولت قضايا الطفولة خلال العام ٢٠١٣، وقد تم أخذ المواد الصحفية المنشورة في هذا العام بشكل مقصود للتأكد من دور الصحف اليومية الرسمية في الاهتمام بقضايا الطفولة وفي إلقاء الضوء على هذه القضايا من حقوق ومشكلات لا بد من معالجتها تخص الطفل والطفولة، وسيتم التوسع في شرح الإجراءات المنهجية التحليلية في الفصول القادمة.

الطفولة

أهميتها - وأهدافها - أبرز قضاياها

أولاً: مفهوم الطفولة.

ثانياً: حاجات الطفولة.

ثالثاً: خصائص الطفولة.

رابعاً: اتفاقية حقوق الطفل وإجراءات الحكومة السورية لتطبيقها.

خامساً: التدابير المتخذة على الصعيد الوطني لتنسيق السياسات المتصلة بالطفل.

سادساً: أبرز قضايا الطفولة وواقعها في سورية.

أ. التربية والتعليم للأطفال.

ب. رعاية صحة الطفل وتنميتها.

ت. العنف ضد الأطفال.

ث. عمالة الأطفال.

ج. رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

الفصل الثاني

الطفولة - أهميتها - واقعها - أبرز قضاياها

أولاً: مفهوم الطفولة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو النفسي للإنسان، لأنها تسهم في تكوين بدايات الشخصية، وانعكاسها وتأثيرها على بقية مراحل العمرية، وتعد حجر الأساس في تكوين شخصية الطفل، ومما لا شك فيه، فإنه إذا تم بناء الإنسان بصورة صحيحة وسليمة نتج عنه شخص يستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات. ومن هذا المنطلق كان من أهداف هذه الدراسة عرض رؤية متكاملة قدر الممكن عن مفهوم الطفولة وحاجاتها وخصائصها، مستعرضاً ثمانية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وتسليط الضوء على حقوق الطفل في مجتمعنا على اعتبار أن هذه الحقوق تعد ذات قيمة وتسهم في عملية التنمية، مما دفع إلى تضافر الجهد الوطني والدولي من أجل الالتزام باحترام حقوق الأطفال وكفالتهم، ليس لأنها حقلاً للتدريب على البلوغ بقدر ما هي ذات تأثير على الفرد عندما يكبر، ومن ثم على المجتمع برمته. وتمثل اتفاقية حقوق الطفل الصك القانوني الرئيسي لمجموعه متزايدة من القوانين الدولية الخاصة بالأطفال، لذلك سوف نستهل الحديث عن الطفولة بمحاولة تعريف الطفل والطفولة بالإضافة إلى التعرض لنظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وحاجات الطفل وخصائصه، وأخيراً نستعرض بعضاً من حقوق الطفل.

تعد حياة الإنسان وحدة متصلة لذلك يصعب وضع تعريف جامع مانع للطفولة ومراحلها، كما أن النمو عند البشر هو عملية متصلة الحلقات مستمرة الحدوث، والنظر إليها عبر تجزئتها إلى مراحل عمرية مختلفة لا يمكن تحقيقه على أرض الواقع، بل يمكن تطبيقه كإجراءية، لمقاربة فهم نمو الإنسان وتطوره.

إن الأعمار المختلفة التي تحدد بدء ونهاية كل مرحلة ما هي إلا متوسطات عامة في جوهرها، تخضع للفروق الفردية القائمة بين الأفراد وتباين تبعاً لاختلاف البيئات الجغرافية والاجتماعية، ولتوضيح أكثر عن مراحل الطفولة في بحثنا هذا سوف نقوم بعرض نظرية أريك إريكسون في النمو

والتي تتلخص بأن النمو الإنساني هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية والعوامل الاجتماعية.

"إريك هومبركر إريكسون" المولود في ١٥/٦/١٩٠٢ والمتوفى في ١٢/٥/١٩٩٤ هو عالم نفس أميركي ألماني المولد أثرت كتاباته عن علم النفس الاجتماعي، والهوية الفردية، وتفاعلات علم النفس مع التاريخ، والسياسة، والثقافة في التوجهات التخصصية في دراسة المشكلات النفسية، أخذ إريكسون أفكار فرويد الأساسية: الأنظمة النفسية، واللاشعور، والشعور، والدوافع، المراحل النفسية - الجنسية، التواصل (الطبيعي/الشاذ)، طريقة التحليل النفسي، وقام بتطوير نطاق نظرية فرويد عن طريق تطوير مجموعته مكونه من ثمان مراحل نفسية اجتماعية تغطي فترات الحياة المختلفة، واقتنع من خلال عمله بالحاجة إلى إضافة بعد نفسي اجتماعي إلى نظرية فرويد للنمو النفسي فكانت نظريته في النمو النفسي الاجتماعي أو بما يعرف بثمانية إريكسون في النمو.

صاغ إريكسون هذه النظرية عام ١٩٦٥ التي تعد تطور الإنسان نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية. ذهب إريكسون إلى القول أن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثماني مراحل، وهذه المراحل مرتبطة بشكل أقل بالنظام العضوي منها عند فرويد، ولكنها أكثر ارتباطاً بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة، بمعنى أنه يركز على العوامل الخارجية في عملية التطبيع الاجتماعي، ويعتبر إريكسون أن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة، فهي بناء هرمي شبيه بالطوابق المعمارية، وهذه المراحل هي:

١- الثقة في مقابل عدم الثقة (٠-٢ سنوات) الرضاعة:

وتقابل مرحلة الرضاعة، فإذا تناولنا الطفل تناولاً حسناً وتمت تغذيته بكل الإشباع والحنو، فإن ذلك ينمي في نفسه الثقة والأمان وعكس ذلك يفقده الأمان والثقة؛ وهذه المرحلة تقابل المرحلة الفموية عند فرويد.

٢- الاستقلالية في مقابل الشعور بالخجل والشك (٢-٤ سنوات) الطفولة المبكرة:

وتقابل المرحلة الشرجية عند فرويد فالطفل في هذه المرحلة يتعلم الاستقلالية من خلال التدرب على الأكل الفردي وارتداء الملابس والتدرب على عادات الإخراج؛ فالمهم في هذه المرحلة

هو إحساس الطفل بالاستقلالية بحيث يصبح أقل اعتماداً على الكبار، فيخرج الطفل الذي تلقى معاملة حسنة في هذه المرحلة خلال عملية الإخراج مثلاً أكثر استقلالية ومتأكداً من ذاته أما الفشل في تحقيق هذا الاستقلال فيشعره بالخجل والشك. (ناصر، ٢٠٠٣، ٢٦-٢٩).

٣- المبادأة في مقابل الشعور بالذنب (٤-٦ سنوات) الطفولة الوسطى:

وهي مرحلة ما قبل المدرسة وهي مرحلة التعبير الفعلي عن الإحساس بالاستقلال الذاتي من خلال سلوك المبادأة ويبدأ بتطوير الضمير، ويلعب الوالدان الدور الرئيسي في شعور الطفل بالذنب من خلال التأكيد المتطرف على الصحيح والخطأ.

٤- الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص (٦-١٢ سنة) الطفولة المتأخرة:

هذه المرحلة تحدث في سنوات المرحلة الابتدائية ويطلق إريكسون لفظ الاجتهاد على المرحلة لأن الطفل يدرك أنه بحاجة إلى أن يجد له مكاناً بين الأطفال الآخرين - من سنه - أما النقص فينتج عن تخوف الطفل من أن يصبح إنتاجه أقل من مستوى عمل رفاقه وهنا يظهر دور الآباء والأساتذة في تشجيع الطفل على الإنتاج.. ففي هذه المرحلة يتقن الطفل المهارات الاجتماعية كالتعامل مع الجماعة وفق قواعد، والتقدم من اللعب الحر إلى اللعب الجماعي المنظم كما يتعلم القيام بواجباته المدرسية في المنزل.

٥- تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية (١٢-١٨ سنة) المراهقة:

في هذه المرحلة يتعرض المراهق لصراع تحديد الهوية، ويتساءل من أنا؟ ويعمل على تجريب عدة هويات مختلفة بحثاً عن هويته، والهوية يجب أن ترتبط بالجنس والمهنة وعلى المراهق استغلال ميول وقدرات المراهقين لتنمية شخصيته مع ضرورة التعامل معه بمرونة، وتجنب اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء. والمراهق الناجح هو من يحصل على بعض الإنجازات لإثبات هويته، وعكس ذلك فإنه يدخل في نطاق اضطراب الهوية.

٦- تعلم الصداقة الحميمة مقابل العزلة (١٨-٣٠) الشباب:

وفي هذه المرحلة يميل الفرد إلى تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية وبالنسبة لإريكسون فإن علاقة الصداقة مع الآخر تتطلب هوية شخصية آمنة، وإلا فإن الفرد سيدخل عالم العزلة.

٧- تعلم الإنتاجية مقابل الاستغراق في الذات أو الركود (٣٠-٥٠) النضج:

في مرحلة الشباب والنمو في هذه المرحلة يتطلب الإنتاج سواء في الزواج أو الأبوة والعمل والإبداع والإنتاج في أعلى مستوى والإنتاج هنا يقصد به كيفية العطاء للآخر.

٨- تعلم التكامل في مقابل اليأس (٥٠ - الوفاة) الشيخوخة:

وهذه المرحلة نتاج للمراحل السابقة وإذا مرت بنجاح فإن الفرد يصل إلى قمة التكيف أي التكامل فهو الآن يثق في نفسه ويشعر بالاستقلال وينمي في نفسه مفهوماً إيجابياً عن الذات، ويكون فخوراً بما يبتكر، أما إذا فشل في حل الأزمات والمراحل السابقة فإنه يشعر باليأس. وهكذا نجد أن أريكسون قد اهتم بالعوامل الخارجية وأثرها في عملية التطبيع الاجتماعي، واعتبرها عملية نمائية هرمية، وأن تحقيق أية مرحلة من مراحل التطبيع يعتمد على مدى تحقيق المراحل السابقة لها. (ناصر، ٢٠٠٣، ٣٠-٣٣).

ثانياً: حاجات الأطفال:

لإحداث التوازن العقلي والجسمي، يحتاج الطفل في أثناء نموه لمجموعه من الضروريات يمكن إثباتها على النحو الآتي:

١. **المعرفة:** والمعرفة تلازم الطفل منذ ولادته وتنمو معه حتى الممات. من مظاهرها أن يسأل كثيراً عن الأشياء المحيطة به لدرجة تثير ضيق الكبار أحياناً، ولهذا ينبغي تشجيع الطفل في هذه المرحلة على السؤال، وعدم نهره بل تيسير سبل المعرفة له.

٢. **المهارات:** وفي هذا الجانب يحتاج الطفل إلى اكتساب عادات المجتمع المحيط به وتقاليده، وخاصة أسرته ويسعى إلى تعلم المهارات المختلفة، مما يزيد من رصيده المعرفي المتعلق بالمجتمع الذي يحيط به من عادات وسلوكيات.

٣. **القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع:** لا يقبل الطفل في هذه المرحلة على القيم والأخلاق بمقدار ما يقبل على احتياجاته الغذائية والترفيهية، لذا يجب على المجتمع المحيط به تقديم الأخلاق والسلوكيات له، لأنه لو فقدت في هذه المرحلة سيكون من العسير عليه التطبع بها في رجولته، ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى القدوة، وأن يرى الأخلاق والقيم مطبقة في المجتمع المحيط به حتى لا يعيش ازدواجية التناقض بين الممارسة والنظرية لاسيما وأن هذه القيم لا تتعارض مع نفسيات الطفل في هذه المرحلة.

٤. **الترفيه واللعب:** هي حاجة فطرية وطبيعية لدى الطفل، تخفف عنه ضغوط الحياة الجادة ومتطلبات الدراسة والأوامر والنواهي اليومية مما يحقق له المتعة والرضى النفسي والسعادة الشخصية.

٥. **العمل:** هي قيمة تحقق للطفل السعادة عند قيامه ببعض الأعمال الأمر الذي يجعله يشعر بالمسؤولية، وأنه أصبح كالكبار وهذا ينمي فيه روح العمل وتوصله في نفسه، لكننا في هذا الطرح البسيط والمختصر للعمل عند الأطفال لا نقصد به التشجيع أو عدم الممانعة لعمل الأطفال الشاق والمتعب، بل اننا نشير إلى العمل كأحد الحاجات البالغة الأهمية في نمو الطفل، لأن العمل المنظم تربوياً ينطوي على تنمية امكانات هائلة لدى الطفل جسمية، عقلية (ددقة

- ملاحظة)، انتباه (دقة ادراك).... اتجاهات سامية وراقية بالنسبة لنمو الطفل .
٦. **الحب والأمان:** هذا الإحساس نفسي وعاطفي يتولد مع الطفل منذ اليوم الأول حيث تكون الأم وكذلك الأب مصدران للحب والحنان والأمان له، ثم عند من يحيطون به من مربين ومعلمين وأقارب وحتى الأصدقاء، وكلما حصل الطفل على هذه الحاجة وبشكل إيجابي من قبل والديه كانت حياته أقرب للاستقرار والنمو. (مصطفى، ٢٠٠٧، ٤٥، ٦٤).
٧. **الانتماء:** هو عنصر مهم يحتاجه الطفل للانتماء للمجتمع المحيط به الذي يبدأ بالأسرة ثم المجتمع العام.
٨. **التعبير عن رغباته المكبوتة:** وهي ظاهرة يحتاج إليها الطفل الذي يعيش ظروفاً اجتماعية وحالة اقتصادية متعثرة أو من يعيش وسط جو المشكلات الأسرية، وفي هذه الحالة عادة ما يرغب الطفل في إخراجها بصورة قد تكون خطيرة لذلك فالتعبير عنها من خلال منافذ ثقافية تمثل حلاً أكيداً لها، ولعل القصص الاجتماعية تحقق هذا الهدف. (مصطفى، ٢٠٠٧، ٤٥، ٦٤).

ثالثاً: خصائص الطفولة:

إن معرفة عالم الطفل تفتح أعيننا على كثير من الأمور التي تساعدنا على معرفة التعامل معه، ومهما كانت التقسيمات والتسميات لمراحل الطفولة فإنها تتمتع بمجموعة من الخصائص سواء العقلية والجسمية والانفعالية والحركية والنفسية والذهنية... ومن المهم التعرف عليها والاستفادة منها في توجيه الطفل إلى ما يعزز الجوانب الإيجابية لديه وينميها في مختلف المراحل العمرية للطفولة.

فيما يلي عرض لبعض خصائص الطفولة:

١- في مرحلة ما قبل المدرسة من (٢-٥) سنوات:

أ. الخصائص العقلية:

- **الواقعية عند الطفل:** يقصد بها أن الطفل يعيش بواقعية خاصة التي تختلف عن واقعية الكبار وهذه الواقعية تتمركز حول الذات، وتبتعد عن موضوعية النظر إلى العالم الخارجي، وذلك لعدم قدرة الطفل على التمييز بين الموضوعي والذاتي. يميل الطفل في هذه المرحلة إلى مزج الأحلام

بالواقع وإسقاط مشاعره وأحاسيسه على كل ما يراه حوله، كما يعتمد في تفكيره على الإلهام وليس المنطق ويدرك العالم من منظوره الخاص ولا يستطيع إدراك الزمن ويعتمد على حواسه.

● **حب الاستطلاع:** إن النمو العقلي للطفل في مرحلة الطفولة يتميز بحب الاستطلاع حيث تتسع مداركه فيكتسب الطفل خبرات ومعلومات عن العالم الخارجي، ويكون ذلك عن طريق استعمال الحواس وربطها ببعضها مثل اللمس والنظر والسمع، وكذلك عن طريق التفكير في حل مشكلاته اليومية فهو يمسك الأشياء بيديه ويفحصها وتساعدته عملية المشي على الوصول لأشياء كانت بعيدة عن متناول يده، وذلك يشبع رغبة الطفل في المعرفة واستطلاع الأشياء من حوله.

● **الإحيائية وخصوبة الخيال والميل إلى التفكيك والتركيب:** ويقصد بها إعطاء الأشياء والكائنات من حوله صفة الحياة، وكأنها تحس وتشعر وتفرح وتحزن وتتألم مثله، كما يعتقد أن للأشياء من حوله إرادة ورغبة، وخصوبة الخيال التي يتسم بها الأطفال في هذه المرحلة فتتجاوز حدود الزمان والمكان الذي يخرج من عالمه الصغير ويجعله ينسج عالماً آخر مليئاً بالسحر وإشباع الحاجات والرغبات التي يقف فيها الكبار من حوله أمام إشباعها. أما بالنسبة إلى الميل للتفكيك والتركيب؛ فيتم من خلال حب الطفل للاستطلاع ومعرفة الأشياء من حوله حيث تنمو لديه الرغبة في فك الأشياء وإعادة تركيبها ثانية للتعرف عليها وإدراك سرها واكتشافها وهو بذلك يكتسب معلومات ومعارف أكثر من العالم الخارجي.

ب. الخصائص الجسمية:

● **سرعة النمو الجسمي والحركي:** يحدث نمو الطفل سريعاً في الفترة الأولى من حياته ثم تقل سرعة النمو في المراحل التالية، حيث يفقد الطفل حديث الولادة بعضاً من وزنه في الأيام العشرة الأولى من عمره ثم يسترجع وزنه بعد ذلك، ويتضاعف وزن الطفل منذ بداية الشهر الخامس ويصبح وزنه ثلاثة أضعاف عند انتهاء السنة الثانية، ويكون الطفل سريع الحركة والنشاط والحيوية وسريع الاستجابة لأي مثير خارجي وتتميز هذه الاستجابات بالانعكاسية السريعة بالإضطراب وعدم الإتساق إلى أن تصل مع النضج إلى حالة من الاتزان.

● **نمو العضلات الكبيرة قبل الصغيرة:** نتيجة لنشاط الطفل الزائد وسيطرته على جسمه وقدرته على الجري والتسلق والقفز تنمو عضلاته الكبيرة الضرورية لتلك الأنشطة نتيجة لاستخدامه لها باستمرار، ثم تأتي عملية اهتمام الطفل بالأعمال والمهارات اليدوية الدقيقة التي تتطلب نمو العضلات الدقيقة في مرحلة متأخرة، وفي أواخر مرحلة الطفولة يستطيع الطفل أن يحقق قدراً كبيراً من التوازن، ويستطيع أن يحقق توافقاً كبيراً بين العين واليد، وتظهر بوادر السيرة على الحركات الدقيقة.

ت. الخصائص الانفعالية:

الخصائص الانفعالية للطفل في هذه المرحلة تتلخص في تعرض الطفل لأزمات نفسية حادة ونوبات غضب شديدة لأن هذه الفترة تتميز بأنها فترة قلق وصراع انفعالي داخلي عميق، والطفل في هذه المرحلة يمر بمرحلة انتقال بين الاعتماد على الأم وبين الاستقلال الذاتي ومحاوله إثبات شخصيته ويميل إلى العناد والإصرار على الرأي فيحاول أو يعارض بعض الأوامر ليختبر نفسه وقدرته على الاستقلال.

ومن الخصائص الانفعالية: سرعة الاستجابة للمثيرات، كثرة الانفعالات وسرعتها، والخوف.

ث. الخصائص الاجتماعية:

تتميز مرحلة الطفولة بمجموعه من الخصائص الاجتماعية حيث إن الطفل في هذه المرحلة يعمل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويفضل اللعب مع فئات قليلة العدد كما أنه يميل إلى الزهو والخيالات، ويغلب عليه حب الظهور ويبدأ اتجاه التعاون في هذه المرحلة في الظهور عند الطفل، كما أنه في هذه المرحلة تنغرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية وفيها تتعدد أيضاً مفاهيم الصواب والخطأ والخير والشر وذلك عن طريق الآباء، ويزداد تفاعل الطفل في هذه المرحلة مع الوسط المحيط ويكون مستعداً لتعلم النظم التي تجهزه لكي يكون عضواً فاعلاً في المجتمع، ويكتسب العادات والتقاليد الموجودة في هذا المجتمع وكذلك يصبح أكثر قدرة في أن يضع في اعتباره شعور الآخرين ويقبل أهداف الجماعة.

٢- خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة في الفترة بين سن (٦-١٢) سنة وهي أيضاً مرحلة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية:

أ. الخصائص العقلية:

وتتمثل مرحلة الطفولة المتأخرة في أن الطفل يأخذ في الانتقال من مرحلة الخيال واللعب الإيهامي إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية، فاتصاله بالعالم المحيط به يزيد من مدركاته الحسية لعناصر البيئة التي يعيش فيها كما أن القوى العقلية تأخذ بالنضج كالتذكر والتفكير والربط والقدرة على التصوير، كذلك تزداد قدرة الطفل على الانتباه الإرادي، ولكنه يحتاج إلى مساعدة من حيث مراعاة مدة الدرس واستخدام وسائل الإيضاح التي تعينه على فهم موضوعات الدروس، إن ذاكرة الطفل في هذه المرحلة ذاكرة قوية قادرة على استيعاب الكثير مما يصل إليها وقادرة على الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة، وتساعد قوة الذاكرة على الاستفادة من كثرة المرات والتكرار مما يؤدي بالطفل إلى إتقان كثير من المهارات الحركية والعقلية.

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل التفكير باستخدام المعلومات التي يدركها إدراكاً مباشراً كما يصبح أكثر مرونة في استخدام هذه المعلومات، كذلك يصبح أكثر تركيزاً على استعادة الأحداث الحقيقية في صورة فكرة.

كما أن مرحلة الطفولة المتأخرة تتميز من حيث الخصائص العقلية أيضاً بأنها فترة خاصة في حياة كل شخص لأنها فترة مهمة للتعليم، حيث يمكن للطفل أن يتعرف فيها على العالم الخارجي، ولكي يتحقق هذا التعليم يجب أن يتوافر جو من الحرية والسعادة للطفل وأن يتعد قدر الإمكان عن القلق والتوتر.

ب. الخصائص الجسمية:

تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بمجموعة من الخصائص الجسمية حيث إنها فترة نمو جسمي بطيء وموحد تقريباً وتتغير فيه نسب الجسم، وفي هذه المرحلة يفقد الطفل معظم أسنانه اللبنية وإلى أن يبلغ نهاية هذه المرحلة تكون قد بزغت معظم أسنانه الدائمة، وخلال هذه الفترة تتسطح الجبهة وتبرز الشفاه ويكبر الأنف ويأخذ شكلاً محددًا، وهذه التغيرات تبدل مظهر الطفل، وكذلك بالنسبة لوزن الطفل في هذه المرحلة فإن الزيادة تكون بطيئة وموحدة.

ت. الخصائص الانفعالية:

يكون الطفل في هذه المرحلة في حالة تطور انفعالي مستدام تصل إلى التهيج الشديد وتعكس استجاباته الانفعالية كل من حالة جهازه العضوي وحساسية هذا الجهاز للتأثر بما يحيط به. كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون عدم القدرة على تحويل سلوكه أو تعديله ولا يكون مابه من تشبث وإصرار بقدر ما هو عدم القدرة على التوقف، كما أن الأطفال الضعفاء في الأداء الحركي يكونون هدفاً للاضطرابات المزاجية، يمتلكهم السأم والقلق وبذلك تنصف هذه المرحلة بعدم الثبات الإنفعالي والتقلب المستمر.

ث. الخصائص الاجتماعية:

تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بمجموعه من الخصائص والسمات الاجتماعية حيث إنها تشمل تطور علاقات الطفل بالأطفال الراشدين والأفراد الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يعيش في إطاره وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه، وتبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجاباته المختلفة وفي نشاطه العقلي والانفعالي وفي شخصيته النامية والمتطورة، ويتم اتصال الطفل بالجماعات المختلفة التي تؤثر في نموه وتوجه سلوكه وأولى هذه الجماعات هي الأسرة.

رابعاً: اتفاقية حقوق الطفل وإجراءات الحكومة السورية لتطبيقها:

يواجه أطفال العالم مشكلات متعددة منها؛ حرمانهم من أساسيات الحياة الكريمة التي تليق بالإنسان، ويتعرضون لكثير من المخاطر الجسمية والنفسية التي تهدد حياتهم. ولذلك أولت الهيئات الدولية والمجتمع الدولي بشكل عام اهتماماً بالغاً بحقوق الأطفال، وضرورة حمايتهم من جميع أشكال وأنواع المخاطر التي يواجهونها في معظم دول العالم، وإن كانت بدرجات متفاوتة. وكان من نتائج هذه الاهتمام الدولي بالطفولة صدور عدد من الوثائق والاتفاقيات التي تنص صراحة وبوضوح على ماهية حقوق الطفل وطرق حمايته.

ولكي يتمتع الطفل بهذه الحقوق اجتمعت الدول، وأصدرت عدداً من الوثائق والاتفاقيات الدولية التي تهدف إلى تمتع كل طفل في العالم بحقوقه، وأكدت على اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة، والتي تتفق وظروف هذه الدولة، للقيام بدورها تجاه هذه الحقوق.

وكانت اتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩ تتويجاً لهذا الجهد الدولي. وقد بدأ تطبيق هذه الاتفاقية بعد موافقة مايزيد عن عشرين دولة عليها وذلك اعتباراً من ٢ أيلول ١٩٩٠ م، ومن الجدير بالملاحظة أن عدداً من الدول العربية والإسلامية، ومن بينها سورية كانت قد تحفظت على بندين في هذه الاتفاقية في صورتها الأولية وهما البند الذي يتعلق بحرية اعتناق الديانة والتبني، وقد تم أخذهما بعين الاعتبار عند مراجعة الاتفاقية قبل إقرارها في مدينة جنيف في شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٨ م، وبذلك أصبحت الصورة النهائية لهذه الاتفاقية لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية والدين الإسلامي. وتتضمن هذه الاتفاقية (٥٤) بنداً تدور حول ضرورة إعطاء أولوية لمصالح الطفل في كل ما تقوم به مؤسسات الرعاية الاجتماعية الخاصة (الأسرة) والعامّة (المدرسة، ودور العبادة، والإعلام وغيرها) من ممارسات، هذا بالإضافة إلى المطالبة بضرورة اتخاذ جميع التدابير التشريعية والإدارة الملائمة لأعمال الحقوق المعترف بها للأطفال.

أبرز أحكام الاتفاقية هي:

- لكل طفل حق أصيل في الحياة، وتكفل الدولة إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.
- يكون للطفل منذ ولادته الحق في إسم وفي اكتساب جنسية.
- في الإجراءات التي تتعلق بالأطفال يولى الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب.
- تكفل الدول تمتع كل طفل بحقوقه الكاملة دون أي نوع من أنواع التمييز أو التفضيل.
- لا يفصل الطفل عن والديه، إلا عندما تقرر السلطات المختصة ذلك لصالح رفاهه.
- تسهل الدول جمع شمل الأسرة بالسماح بدخول أقاليمها أو مغادرتها.
- تقع على عاتق الوالدين المسؤولية الأولى عن تربية الطفل، ولكن على الدول أن تقدم لهما المساعدة الملائمة وأن تكفل تطوير مؤسسات رعاية الأطفال.
- يجب على الدول أن تحمي الطفل من الإساءة البدنية أو العقلية ومن الإهمال، بما في ذلك الإيذاء أو الاستغلال الجنسيين.

- توفر الدول للطفل المحروم من الوالدين رعاية بديلة مناسبة. وتنظم عملية التبني تنظيمًا دقيقاً ويسعى إلى إبرام اتفاقات دولية لتوفير الضمانات والتأكد من السلامة القانونية في حال اعتزام الوالدين المتبنين نقل الطفل من بلد ولادته.
- للطفل المعوق الحق في التمتع بأشكال خاصة من المعاملة والتعليم والرعاية.
- للطفل الحق في التمتع بأعلى مستوى صحي مستطاع. وتكفل الدول توافر الرعاية الصحية لجميع الأطفال، مع التركيز على التدابير الوقائية والتعليم الصحي، وخفض وفيات الرضع.
- يكون التعليم الابتدائي مجانيًا وإلزاميًا، وينبغي للانضباط المدرسي أن يحترم كرامة الطفل، وينبغي للتعليم أن يعد الطفل للحياة متحلياً بروح التفاهم والسلم والتسامح.
- يوفر للطفل وقت للراحة واللعب وفرص متساوية لممارسة الأنشطة الثقافية والفنية.
- تتولى الدولة حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء الأعمال التي تتعارض مع تعليمه أو تكون ضارة بصحته ورفاهه.
- تبذل الدول كل الجهد لمنع اختطاف الأطفال والإتجار بهم.
- لا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن المؤبد في حالة الجرائم التي ترتكب من قبل الأطفال.
- يفصل الطفل الموضوع قيد الاحتجاز عن البالغين، ويجب ألا يعذب أو يعرض للمعاملة القاسية أو المهينة.
- لا ينبغي أن يشترك أي طفل لم يبلغ الخامسة عشر في أي نوع من الحروب، وتولى حماية خاصة للأطفال المعرضين للنزاع المسلح.
- للطفل المنتمي إلى فئات الأقليات أو السكان الأصليين الحق في أن يتمتع تمتعاً حراً بثقافته وديانته ولغته.
- ينبغي للطفل الذي تعرض لإساءة المعاملة أو الإهمال أو الاحتجاز، أن يتلقى المعاملة الملائمة أو التدريب الملائم بهدف إبرائه وتأهيله.
- يعامل الطفل المتورط في انتهاك قانون العقوبات على نحو يعزز إحساسه بكرامته وقدره ويستهدف إعادة إندماجه في المجتمع.

- ينبغي للدول أن تجعل الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية معروفة على نطاق واسع لدى البالغين والأطفال على السواء (الأمم المتحدة، ١٩٩١، ٦-٩).
- صادقت سورية على هذه الاتفاقية عام ١٩٩٣م بعد موافقة مجلس الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/٦/٥م، وأصبحت الاتفاقية نافذة بموجب القانون رقم ٨ الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٦/١٣م.
- حققت سوريا بعد التوقيع على اتفاقية حقوق الطفل إنجازات جديدة بالاهتمام في مجال حماية الطفل، وأبرز هذه الإنجازات:
 - تقديم التقرير الوطني الأول لاتفاقية حقوق الطفل عام ٢٠٠٠.
 - المصادقة على اتفاقية منظمة العمل الدولية (ILO) رقم ١٨٢ لإزالة أسوأ أشكال عمالة الأطفال التي تهدد حياة الأطفال وصحتهم وتعليمهم عام ٢٠٠٣.
 - المصادقة على البروتوكولين الاختياريين الملحقين باتفاقية حقوق الطفل (بيع الأطفال واستخدامهم في الدعارة والبغاء، واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة) عام ٢٠٠٣.
 - تأسيس الهيئة السورية لشؤون الأسرة بقانون رقم ٤٢ للعام ٢٠٠٣.
 - عقد مؤتمر وطني للطفولة في حلب عام ٢٠٠٤.
 - تنظيم الملتقى الوطني حول حماية الطفل من العنف في دمشق ٢٠٠٤.
 - تقديم التقرير الوطني الأول حول البروتوكول الاختياري الأول الملحق باتفاقية حقوق الطفل عام ٢٠٠٥.
 - إصدار الهيئة السورية لشؤون الأسرة بالتعاون مع اليونيسيف للخطة الوطنية لحماية الطفل في سورية عام ٢٠٠٥.
 - إجراء العديد من الدراسات والأبحاث في مجال حقوق الطفل.
 - إضافة مواد جديدة لمناهج كلية التربية وعلم الاجتماع وغيرها من التخصصات في مجال العلوم الاجتماعية، تسهم في التعريف بحقوق الطفل.
- ورغم الخطوات التي سبق ذكرها لا تزال سورية تفتقد لخطة شاملة واضحة الملامح في مجال حماية الطفل. ولا تزال سورية بحاجة إلى خطوات جريئة لتطبيق المراسيم والقوانين والاتفاقيات المتعلقة بحماية الطفل وتحصيل حقوقه على أرض الواقع.

خامساً: التدابير المتخذة على الصعيد الوطني لتنسيق السياسات المتصلة بالطفل:

أوصت لجنة حقوق الطفل في سورية فيما يلي:

١- مواصلة وتعزيز جهودها الرامية إلى جعل اللجنة العليا للطفولة هيئة فعالة تتسم بالكفاءة من أجل تنسيق تنفيذ الاتفاقية من خلال تزويدها، بالموارد البشرية، والمالية الكافية، وضمان قيام التعاون والتنسيق الجيدين بين الفروع المزمع إنشاؤها واللجنة العليا للطفولة.

٢- توفير الدعم اللازم بما في ذلك الموارد البشرية والمالية والموارد الأخرى من أجل التنفيذ التام لخطة العمل الوطنية الجديدة وإجراء تقييمات منتظمة لأثرها على تنفيذ الاتفاقية.

وفيما يلي نعرض أهم التدابير المتخذة على الصعيد الوطني لتنسيق السياسات

المتصلة بالطفل في سوريا:

١- إحداث الهيئة السورية لشؤون الأسرة:

أحدثت الهيئة السورية لشؤون الأسرة بالقانون /٤٢/ لعام ٢٠٠٣، والذي أصدره السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠٠٣، وقد نصت المادة الأولى من هذا القانون على ما يلي: "تحدث في الجمهورية العربية السورية هيئة عامة تسمى الهيئة السورية لشؤون الأسرة مقرها دمشق وتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري وترتبط برئيس مجلس الوزراء مباشرة".

تعتبر الهيئة الجهة الرئيسة في رصد وتنسيق الجهود الخاصة بتنفيذ أحكام الاتفاقية، يساعدها في ذلك العديد من الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المحلي الأهلي، ويأتي حلول الهيئة محل اللجنة العليا للطفولة انسجاماً مع الآليات ونظم التنسيق المتبعة والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام الإداري في الدولة وتتوافق مع تجربة سورية وإمكانياتها. تشمل اختصاصات الهيئة في متابعة تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل مايلي:

- متابعة تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولين الاختياريين.
- متابعة نشر الوعي بالاتفاقية والبروتوكولين الاختياريين.
- إعداد تقارير دورية عن تنفيذ الاتفاقية والبروتوكولين الاختياريين.

- السعي إلى تعديل القوانين بما يؤدي إلى تحسين واقع الطفل السوري.
- إعداد التقارير الوطنية إلى لجنة حقوق الطفل وسواها من الهيئات الدولية ذات العلاقة.
- رصد واقع الطفولة من خلال إجراء الأبحاث والدراسات اللازمة.
- المساهمة في تنفيذ البرامج والأنشطة الخاصة بالطفولة على مستوى سورية.

تحظى الهيئة بكوادر بشرية متميزة، كما أن قانون إحداثها حدد لها ميزانية مستقلة في الميزانية العامة للدولة تمكنها من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها، وأخيراً فإن تعاونها مع المنظمات الدولية العاملة في سورية وعلى رأسها اليونيسيف يسهم في دعم جهود الهيئة لوضع خططها وبرامجها موضوع التنفيذ.

٢- مشروع قانون حقوق الطفل:

أعدت الهيئة السورية لشؤون الأسرة مشروع (قانون حقوق الطفل) من خلال لجنة تضمنت أساتذة أكاديميين وقضاة من ذوي الاختصاص، وفي ٢٢/١٠/٢٠٠٦ قدمت اللجنة مسودة مشروع القانون إلى الهيئة التي عرضته للنقاش في ورشة عمل ضمت ٦٥ مشاركاً من مختلف الجهات العامة والجمعيات الأهلية.

٣- المؤتمرات الوطنية الخاصة بالطفولة:

عقد المؤتمر الوطني للطفولة في سورية بتاريخ ٧-٩-٢٠٠٤ في مدينة حلب برعاية السيدة أسماء الأسد عقيلة السيد رئيس الجمهورية حيث أسهم هذا المؤتمر بما جرى فيه من مناقشات، وما قدم فيه من دراسات وأبحاث تتعلق بكل ما يتعلق بقضايا الطفولة، وما رافقه من تغطية إعلامية مكثفة في جميع وسائل الإعلام، وما خرج به من توصيات، في تسليط الضوء على قضايا الطفولة وخاصة:

- قضايا العنف ضد الأطفال واستغلالهم بأي شكل من الأشكال .
- الرعاية الأسرية البديلة.
- جودة التعليم واقتراح آليات الانتقال من الكم إلى النوع.
- ثقافة الطفل بشكل عام ومقترحات النهوض بها.

تولي الحكومة السورية اهتماماً بالغاً بالأطفال ذوي الإعاقة ومن أجل لفت انتباه المجتمع إلى هذه الفئة واحتياجاتها الخاصة والملحة، فقد تم ابتكار مجموعه من الأنشطة والفعاليات من أجل حشد الدعم والتأييد لقضايا الأطفال الأكثر هشاشة وقد كان الأولمبياد الخاص السوري، وهو هيئة مستقلة تهتم بذوي الإعاقة الذهنية تأسست عام ١٩٩٤، نقطة تحول إذ سلطت الضوء على القدرات الخاصة الموجودة لدى هؤلاء الأطفال من أجل تحفيز المجتمع الأهلي للاستثمار بها، وقد اختارت الرئاسة الإقليمية دمشق ليقام فيها المؤتمر الطبي الإقليمي الأول للأولمبياد الخاص الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كان من أهم أهداف المؤتمر رفع مستوى الوعي حول الرعاية الصحية والاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتركيز على احتياجاتهم، وتحديد الصعوبات التي تقف أمام توفير الرعاية الصحية والاجتماعية، واقتراح الحلول المناسبة لتقليل الفجوة في حجم وجودة خدمات الرعاية الصحية والاجتماعية المتوفرة لتلك الفئة، وإشراك المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع الأهلي في ذلك، وأخيراً العمل على تسليط الضوء على دور الأولمبياد الخاص الدولي. (تقرير الجمهورية العربية السورية بشأن أحكام اتفاقية حقوق الطفل).

٤ - الخطة الوطنية لحماية الطفل:

بعد انعقاد المؤتمر الوطني الأول حول الطفولة وانعقاد المنتدى الوطني الأول لحماية الطفولة، قامت الهيئة السورية لشؤون الأسرة بتقديم مشروع خطة وطنية لحماية الأطفال من العنف بكل أشكاله وخطة وطنية لحماية المرأة من العنف وذلك بالتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء وبمشاركة مجلس الشعب ومختلف الجهات ذات الصلة من حكومية منها (وزارات الداخلية، الشؤون الاجتماعية والعمل، العدل، التربية، التعليم العالي، الصحة، الثقافة، الإعلام، الأوقاف) وجمعيات المجتمع الأهلي (منها مؤسسة قوس قزح لطفولة أفضل، جمعية نقطة حليب، جمعية راهبات الراعي الصالح وجمعية تنظيم الأسرة السورية)، وقد أقرت الحكومة الخطة الوطنية لحماية الطفل باجتماعها الذي ترأسه السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٢ وتم تخصيص ميزانية مالية لها، وكلفت الهيئة السورية لشؤون الأسرة بالإشراف على مجمل عملية التنفيذ التي تشمل إحدى عشرة فعالية هي:

- الفعالية رقم ١: أبحاث وإحصائيات حول سوء معاملة الطفل.
- الفعالية رقم ٢: قاعدة بيانات وطنية لتسجيل حالات سوء معاملة الطفل.
- الفعالية رقم ٣: حملات توعية اجتماعية.
- الفعالية رقم ٤: تضمين حقوق الطفل في مناهج التعليم الأساسي.
- الفعالية رقم ٥: تضمين حماية الطفل في مناهج التعليم ذات الصلة.
- الفعالية رقم ٦: تعزيز مهارات المهنيين ذوي الصلة.
- الفعالية رقم ٧: تأسيس وحدة لحماية الأسرة.
- الفعالية رقم ٨: تأسيس مأوى لحماية الطفل.
- الفعالية رقم ٩: وضع خط هاتف لمساعدة الطفل.
- الفعالية رقم ١٠: وضع تشريع سوري شامل لحماية الطفل.
- الفعالية رقم ١١: وضع برنامج لدعم الطفل. (تقرير الجمهورية العربية السورية بشأن أحكام اتفاقية حقوق الطفل).

سادساً: أبرز قضايا الطفولة وواقعها في سورية:

١- التربية والتعليم للأطفال:

تعد التربية أساس تقدم الأمم ومعيار تفوقها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالرأس المال البشري هو الاستثمار الأهم لصناعة مستقبل أفضل.

وتربية الطفل ((هي عمليات رعايته وتعليمه الأساسيات من المعارف والمهارات والسلوكيات والقيم والمعتقدات وسواها من عناصر الثقافة الإنسانية التي تناسب خصائصه الجسدية والنفسية في سنوات الطفولة الباكرة، وتلبي احتياجاته الحياتية والنمائية، وتنمي شخصيته من جميع جوانبها الجسدية والنفسية، وتمكنه من أن يعيش طفولة سعيدة وأن يتهيأ للحياة التي سيعيشها في شبابه وكهولته وشيخوخته)) (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية، ٢٠٠٨، ٢٧).

وتتخذ التربية عدة أشكال فتكون تربية مقصودة تقدم لتحقيق أهداف محددة أو تكون تربية عفوية يتلقاها الطفل بصورة عرضية في أثناء مشاهدته برامج التلفزيون أو تواصله مع أقرانه من الأطفال أو مع أعضاء أسرته وسواهم (رحمة، ٢٠٠٦، ٣٣-٣٦).

والمؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل تربيته هي الأسرة ثم الحضانة ثم رياض الأطفال فمدارس التعليم الأساسي ومن ثم مدارس التعليم الثانوي. وللتعرف على سير العملية التربوية في سورية سيتم دراسة واقع التربية في جميع هذه المؤسسات، بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالتعليم الثانوي.

لكننا اليوم إذا تحدثنا عن التربية والتعليم في سورية فسوف يكون الحديث مختلفاً تماماً عن ذي قبل، فالتربية والتعليم الآن تختلف تماماً عما كانت عليه قبل ثلاث سنوات من الآن إذ إن الأزمة أثرت بشكل مباشر على التعليم خصوصاً تعليم الأطفال والشباب حيث خسر الكثير من الطلاب والمعلمين حياتهم، وأدت إلى ضياع شهور أو حتى أعوام من الدراسة بالنسبة للعديد من الأطفال السوريين، وقد فقد بعض الأطفال الدافع للبدء مجدداً.

أ. التربية الأسرية:

الأسرة هي المؤسسة غير الرسمية الأولى التي تتولى رعاية الطفل، لذا يكون الطفل في كثير من جوانب شخصيته، انعكاساً لأسرته والقيم والمعتقدات والعادات التي تربي عليها منذ الصغر.

ولكن للأسف هناك أعداد صادمة من الأطفال الذين فقدوا أسرهم وذويهم في هذه الحرب الدموية على سورية، وأصبحوا ينشؤون في عائلات مفككة ويفقدون فرصة التعليم ويصبحون عرضة للضياع في مهبط هذه الحياة الصعبة، ليتحولوا من أطفال في عمر الزهور يعيشون طفولة مفعمة بالحياة، إلى المعيل الرئيسي لأسرهم في أغلب الأحيان.

تعد الدراسات التي أجريت على التربية الأسرية في سورية قليلة. مما يجعل المعلومات عنها وعن تأثيرها محدودين، وقد بينت هذه الدراسات أن هذه التربية تختلف من أسرة إلى أخرى، وتتأثر بالمستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسرة، وبجالتها الخاصة كوجود الأبوين، أو انفصالهما وعدد أفرادها، وأنها تتغير ببطء من سنة إلى أخرى، وأنها تؤثر في شخصية الطفل فتكون فيه سمات تختلف باختلاف أساليبها وأساليب المعاملة (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية، ٢٠٠٨، ٢٨).

تؤدي الأم الدور الأساسي في التربية الأسرية بالتعاون مع بقية أفراد الأسرة، ولكن تعد مهمات بقية أفراد الأسرة مهام جزئية مكملتها لمهام الأم.

تشير الدراسات إلى أن توافد الأمهات السوريات إلى أسواق العمل في ازدياد؛ لازدياد أعباء الحياة، ووجوب مشاركة الأم في توفير المردود المالي اللازم لتأمين مستوى معيشي يليق بأسرهم. ويؤثر هذا على الدور التربوي للأم التي تكون غالباً أكثر اهتماماً بتربية أطفالها، حيث لا توجد مؤسسات بديلة في سورية تستطيع أداء هذه المهام بالشكل المطلوب. وقد بين البحث الذي أجري عام ٢٠٠١ ضمن المشروع العربي لصحة الأسرة أن ١٩,٨% من الأمهات يعملن خارج المنزل (المشروع العربي لصحة الأسرة، ٢٠٠٢).

وقد استخلص تقرير تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية الذي أعدته الهيئة السورية لشؤون الأسرة واليونيسيف واقع التربية الأسرية في سورية بالآتي:

- قلة الدراسات التي تناولت التربية الأسرية في سورية الأمر الذي يعيق وصفها وتحليلها وتقويمها بمستوى عال من الدقة والموضوعية والشمول.
- عدم وجود أسس ومعايير مكتوبة لهذه التربية ومتفق عليها مما يحول دون تقويمها وتطويرها استناداً إلى معايير محددة.
- المعلومات القليلة عن التربية الأسرية لا تكفي لإرشاد الأسرة عن التربية التي ينبغي أن توجهها لأطفالها.
- تحظى التربية الأسرية باهتمام الهيئة السورية لشؤون الأسرة والاتحاد النسائي والتلفزيون واليونيسيف وجهات أخرى، وهذا الاهتمام لا يزال قليل التأثير في التربية الأسرية لأن مخرجاته من المشاريع والبرامج لا تزال محدودة عدداً ومحتوى وتطبيقاً (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية، ٢٠٠٨، ٣٥).

إذاً فالتربية الأسرية في سورية تعتمد غالباً على الاجتهاد الشخصي، وقليلة هي الدراسات التي تناولت أساليبها ومساراتها... وسورية بحاجة للمزيد من الدراسات للتعرف على واقع تربية الطفل في الأسرة السورية، من أجل وضع استراتيجيات مستقبلية تتكفل بإجراء تغييرات جذرية على مستوى وضع المناهج والبرامج التي تتكفل بخلق تفكير وبناء هوية مجتمعية تخص الناشئة من حيث الاهتمامات والانتماء، بدلاً من التربية الأسرية المتنوعة والمستندة في غالب مكوناتها على تراث

ومسلمات اجتماعية ينبغي أن تكون غير موجودة، لا بل أن يستهدفها النسيان، لأنها تشكل عائقاً حقيقياً أمام إمكانية إتمام المجتمع الموحد، وخاصة بالنسبة للناشئة، من حيث إيجاد فعل ثقافي اجتماعي هدفه التأثير في الناشئة، وغرس قيم اجتماعية توحيدية.

ب. التربية في دور الحضانة:

فترة الحضانة أو فترة وضع الطفل في الحضانة هي السنوات الثلاث الأولى من عمره، أي السنوات الأساسية التي يحتاج فيها الطفل إلى بيئة مناسبة لتحقيق النمو السوي. عادة تعد الأم هي المرية الأولى وربما الوحيدة في كثير من الأحيان. ولكن الحاجة إلى الحضانات تزداد بزيادة عدد الأمهات اللواتي يلتحقن بسوق العمل.

وفي سورية يلاحظ تزايد ملحوظ في عدد الأمهات العاملات، وهنا تبرز أهمية دراسة واقع الحضانة في سورية ودورها التربوي. ولكن البحث في هذا المجال يصطدم بقلة الدراسات المتوفرة عن هذا الموضوع. لخص تقرير تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية واقع الحضانة فيها على الشكل التالي:

- التشريعات بشأن دور الحضانة قليلة جداً تقتصر على قرارات وزارين وزارين بشروط الترخيص لإحداث هذه الدور في دوائر الدولة. وعدد الدور الحكومية والخاصة قليلة جداً لا تفي بحاجات الأمهات العاملات وأطفالهن إلى هذه الدور، فضلاً عن أنها لا تتصف بالجودة، وليس ثمة رقابة عليها ولا دراسات تقييمية لها، ولا مشاريع وبرامج وخطط لتطويرها.
- رغم الإغفال المذكور ثمة فرص متاحة لإقامة حضانات والتوسع فيها وتطويرها ففي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مديريات متخصصة برعاية الطفل والترخيص بسهولة للوزارات بإقامة الحضانات لرعاية أطفال موظفاتهما. وفي مراكز المحافظات مديريات تمنح التراخيص لإقامة الحضانات دون شروط تذكر، وهناك إقبال من السيدات على افتتاح حضانات في سكنهن أو في مبان مستقلة بترخيص أو دون ترخيص.
- هناك حاجة ملحة ومنتزعة للحضانات ترتبط بعمل المرأة وازدياد عدد الأمهات العاملات.
- الكتابات التربوية عن دور الحضانة ومعاييرها غير متوفرة في سورية، كذلك المعاهد التي تؤهل

المربيات لهذه الدور، فضلاً عن عدم توافر المربيات المؤهلات (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية، ٢٠٠٨، ٣٨).

ت. التربية في رياض الأطفال:

تختص رياض الأطفال بتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و ٥ سنوات، وهذه المرحلة هي المرحلة التي تسبق التعليم الأساسي. وإذا تم توافر ظروف مناسبة لرياض الأطفال، فإنها ستكون قادرة على إعداد الطفل وتنميته من جميع النواحي في مرحلة ما قبل المدرسة.

على الرغم من تزايد عدد الأطفال الذين يلتحقون بالتعليم ما قبل المدرسي عاماً بعد آخر، فلا يزال معدل الالتحاق ضعيفاً جداً بالنسبة إلى عدد السكان في الفئة العمرية من ٣-٥ سنوات، حيث بلغ ١١,١٣% في العام ٢٠٠٥. كما لا يزال الفرق شاسعاً بين الريف والمدينة لمصلحة الأخيرة. ولا يزال التباين كبيراً بين أبناء الطبقات الاجتماعية المختلفة أمام فرص الوصول إلى هذا التعليم، بسبب ارتفاع فجوة توزيع الدخل الوطني بين الأغنياء والفقراء وانتشار الفقر والفقير المدقع الذي لا يزال يقع في شركه ما لا يقل عن ٣٠% من المواطنين السوريين، وارتفاع معدلات الإعالة العمرية والاقتصادية مما يعيق الإنفاق على التعليم ما قبل الأساسي، وضعف مشاركة المرأة الاقتصادية وإسهاماتها في سوق العمل التي تشكل في حد ذاتها عاملاً في ارتفاع وتيرة الطلب على التعليم ما قبل إلساسي (حالة سكان سورية، ٢٠٠٨، ١٨٥).

((وترتبط مدارس التعليم ما قبل الأساسي بدرجة أساسية بالقطاع الخاص، وتفتقر إلى المناهج الوطنية المنسجمة مع الاستراتيجية التعليمية الوطنية غير المفعلة، كما تفتقر إلى الكادر التعليمي والمهني المؤهل، ولا تتوافر في معظمها الشروط الأساسية للعملية التعليمية والتربوية، وسيطر على معظمها الطابع التجاري)) (حالة سكان سورية، ٢٠٠٨، ١٨٦).

وقد لخص تقرير " تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية " الذي أصدرته الهيئة السورية لشؤون الأسرة بالتعاون مع اليونيسيف، واقع رياض الأطفال في سورية في النقاط التالية:

- عدد رياض الأطفال لا يزال قليلاً جداً لا يفي بحاجات الأطفال مع أن توزعها في الأرياف والمدن وفي المحافظات لا يتناسب مع توزع الأطفال والحاجة ملحة لزيادة الأعداد القائمة زيادة كبيرة.

- عدد الملتحقين بالرياض لا يزال قليلاً جداً فهو لم يتجاوز ١٢% من أطفال ٣-٥ سنوات مقابل ٨٨% محرومين من تربية الرياض والحاجة ملحة للتوسع في فرص الالتحاق وتمكين ٨٨% من الأطفال من الالتحاق بها.
- فرص التوسع برياض الأطفال وتجويدها لتصبح متاحة بمستوى أفضل، خاصة بعد صدور القوانين المتعلقة بها، والاهتمام من وزارة التربية، وتطوير مناهج الرياض وإعداد الخريجين المؤهلين وزيادة وعي الأسر بأهمية إرسال أطفالهم للرياض (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية، ٢٠٠٨، ٤٣).

ث. التربية في مدارس التعليم الأساسي:

يقوم التعليم بدور رئيسي في بناء قوة عمل منتجة، كما يؤدي مهمة أساسية في تربية الأجيال على المواطنة والحقوق والواجبات وتطوير العقل النقدي الذي يساعد في عملية البناء والتطوير والتغيير المجتمعي والنهوض بالإنتاج والإنتاجية، وهو القاعدة الأساسية لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ويرتقي بأداء المجتمع عندما يتم استخدام الموارد بالشكل الأمثل عن طريق ربط التعليم بعملية التحول وإقرار حق التعليم للجميع.

((التعليم الأساسي هو المستوى الأول من التعليم الذي يزود الأطفال بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم وسواها من الأساسيات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تؤهلهم للحصول على حاجاتهم الأساسية وعلى المشاركة في الحياة الاجتماعية والإسهام في تنمية مجتمعهم وتطويره)) (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية، ٢٠٠٨، ٤٤).

تكمن أهمية التعليم الأساسي كونه يشكل القاعدة الأساسية لكل نظم التربية والتعليم في المراحل اللاحقة، لذا يجب أن يكون هذا البناء متيناً لبناء نظام تربوي سليم.

التعليم الأساسي في سورية مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول إلى الصف التاسع (مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي سابقاً) أهم ما تتسم به هذه المرحلة على المستوى الرسمي هي أنها مجانية وإلزامية.

في دراسة تحليلية لواقع التعليم الأساسي لعامي ١٩٩٤ و٢٠٠٤م أجراه المكتب المركزي للإحصاء والصندوق العربي للإئتماء الاقتصادي والاجتماعي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من نقاط القوة والضعف لواقع التعليم الأساسي في سورية. وأبرز نقاط القوة هي:

- اهتمام حكومي بالشأن التربوي وخصوصاً في التعليم الأساسي ويتجلى ذلك من خلال زيادة الإنفاق على التعليم.
- السعي لتحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال من الفئة العمرية ٦-١٤ سنوات بمرحلة التعليم الأساسي.
- الوعي بأهمية إحداث تطورات في نوعية التعليم وعلى وجه الخصوص تحديث مواد المناهج لتكون أكثر موائمة للمستجدات.
- ظهر تطور في أعداد وإعداد المعلمين من خلال وضع برامج تأهيل وتدريب لهؤلاء المعلمين (الرز والحداد، ٢٠٠٧، ٤٥).

أما نقاط الضعف فكانت:

- رغم التطور الكمي وزيادة أعداد الملتحقين بالتعليم الأساسي، إلا أن هنالك أعداداً ليست بقليلة أغلبهم من الإناث غير ملتحقين بالتعليم.
- تركيز المناهج الدراسية وأسلوب التعليم السائد على التلقين وأساليب قديمة كالحفظ وإهمال التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم، وعدم تنمية القدرات المساعدة على العلم الذاتي والتشجيع على الإبداع.
- وضع المعلمين مازال دون المطلوب من حيث صورتهم الاجتماعية ورواتبهم ومستوى إعدادهم الأكاديمي والتربوي وتدريبهم المستمر، مما يؤدي إلى عزوف الشباب عن الالتحاق بهذه المهنة أو التحاق ذوي المؤهلات المنخفضة.
- قصور التمويل المخصص حالياً للتعليم الأساسي عن تحقيق تعميمه، ناهيك عن تحسين جودته.
- وجود نقص كمي في المباني التعليمية والتربوية، إضافة إلى عدم تصميم قدرة المباني القائمة على استقبال متطلبات التقنيات التعليمية الحديثة ولاسيما متطلبات المعلوماتية والاتصالات.

- مازال الطابع الغالب على الإدارة التعليمية طابعاً تقليدياً من حيث البنى والوسائل، إضافة إلى ضعف القدرات والمؤهلات الإدارية وغياب المساءلة (الرز والحداد، ٢٠٠٧، ٤٥-٤٦).

ج. التربية في مدارس التعليم الثانوي:

مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة التي تسبق الدخول للجامعات، وهي المرحلة التي تتحدد خلالها مهنة الطالب الملتحق بها مستقبلياً، وفي هذه النقطة تكمن أهمية التعليم الثانوي.

وأبرز نقطة نستطيع رصدتها من خلال الأرقام الواردة في إحصاءات وزارة التربية هي ميل الطلاب للالتحاق بالفرع الأدبي منه للفرع العلمي. ففي العام ٢٠٠٠ كان عدد الطلاب المسجلين في الفرع الأدبي مساوياً لعدد الطلاب المسجلين في الفرع العلمي وفي العام ٢٠٠٥ أصبح عدد طلاب الفرع العلمي ثلث مقابل ثلثين للفرع العلمي (حالة سكان سورية، ٢٠٠٨، ١٨٨).

ح. واقع القطاع التعليمي في ظل الأزمة السورية والأضرار التي تعرض لها:

تأثر القطاع التربوي جراء الأزمة التي تمر بها سورية والتي شهدت تصاعداً في العمليات الإرهابية مما سبب أضراراً كبيرة في هذا القطاع تناولت جميع المكونات التعليمية من حيث البنية التحتية للمدارس والكادر التعليمي والإداري ومستلزمات العملية التعليمية كما يلاحظ أن نسب الأضرار تختلف بين محافظة وأخرى ومنطقة وأخرى وتركزت الأضرار فيما يلي:

١. حرق وتدمير عدد من المدارس في المناطق المستقرة وغير المستقرة.
٢. سرقة مستلزمات العملية التربوية والتعليمية من المدارس.
٣. أضرار بشرية متمثلة بخطف وقتل المدرسين والعاملين في القطاع التربوي.
٤. تعثر وتوقف العملية التربوية والحياة الطبيعية في بعض المحافظات نظراً لتعرض الأهالي والعاملين في المدارس للإرهاب لمنع الطلاب من الذهاب إلى المدارس.
٥. سرقة وسائل النقل المتنوعة.

هذا بالنسبة للأضرار المادية التي يمكن حصرها، أما الخسارة الكبرى فتتركز في الحالة النفسية للتلاميذ - وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي - وخسارة الكفاءات التعليمية. هذا وقد تضررت

بشكل جزئي أو كلي ما يقارب من ٢٣٦٢ مدرسة بسبب النزاع المسلح وبكلفة تقارب ٥,٧ مليار ليرة سورية. تقع الغالبية العظمى من هذه المدارس المدمرة في مناطق النزاع خاصة في درعا وإدلب وديرالزور وحمص وحلب وريف دمشق، كما طالت الأضرار مستودعات الكتب وحافلات المدارس وتشير وزارة التربية والتعليم العالي إلى استخدام ١٩٥٦ مدرسة كملاجئ للأسر النازحة ويقدر أن ٢٢,٨% من الطلاب لم يلتحقوا بمدارسهم في العام ٢٠١٢. يقود هذا التعطل في العملية التعليمية إلى نتائج كارثية على رأس المال البشري وبالتالي على العملية التنموية برمتها على المدى القصير والمتوسط والبعيد. وقد أدى التدهور الأمني إلى تأرجح معدل حضور الطلاب للمدارس بحسب المحافظات وحتى ضمن المحافظة الواحدة. وبسبب المخاطر الأمنية هناك الكثير من العائلات التي لا تتجرأ أن ترسل أطفالها إلى المدارس خوفاً على أرواحهم، وهذا يعني وبشكل عام وكنتيجة للأزمة القائمة إن سورية فقدت جزءاً مهماً من البنية التحتية ورأس المال البشري (مدرسين ومشرفين) (نشرة التخطيط والتعاون الدولي، العدد النوعي الأول، نيسان ٢٠١٣).

٢- رعاية صحة الطفل وتنميتها:

الطفل في سنوات عمره الأولى لا يدرك مفهوم الرعاية ولا يمكنه حماية نفسه والمحافظة على صحته من أخطار الإصابة بالأمراض، ولذلك فإن هذه المسؤولية يتحملها الوالدين، وانطلاقاً من هذه المسؤولية المشتركة بين الأبوين، كان عليهما توفير كل الرعاية الصحية لطفلهما خلال مراحل حياته المتتابعه، فالأطفال يمثلون أمل كل أمة ومستقبلها، ولذا فهم في قلب برامج التنمية، فالاستثمار في صحة الأطفال ونموه يعني الاستثمار في مستقبل الأمة. كما يعدُّ الأطفال مجموعة ضعيفة يجب حماية احتياجاتها وحقوقها بما فيها الحق في الصحة والتنمية. وتعتبر صحة الأطفال قضية هامة تخص الجميع على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي والأمة والمجتمع الدولي. وقد أكد المجتمع الدولي ومختلف البلدان مراراً التزامهم بالنهوض بصحة الطفل. ولكن من الضروري ترجمة هذا الالتزام إلى أفعال قوية إذا أردنا تلافي هذه المأساة الصامتة من وفيات الأطفال وأمراض وإعاقات الأطفال وتخلف نموهم النفسي وإذا ما أردنا تحسين نوعية حياة الأطفال.

لقد تزايد الإدراك في الفترة الأخيرة في ظل الأزمة التي يمر بها بلدنا وما ينعكس عليها من مشكلات وآثار وخصوصاً على الأطفال.

الصحة الجيدة هي عامل مساهم ورئيسي في النمو الاقتصادي وليست مجرد نتيجة له، ويعدُّ التمتع بالصحة وتأمين الرعاية الصحيّة لكل المواطنين بغض النظر عن قدرتهم على الدفع هي من المبادئ الدستورية، والتوجهات الاجتماعية للدولة، والتي التزمت بها حكومة الجمهورية العربية السورية. وبذلك يعدُّ القطاع الصحي من أهم القطاعات التي تمس حياة الإنسان ووجوده ويعدُّ قطاعاً أساسياً يساهم في تمكين المواطن من التمتع بحياة مثمرة اجتماعياً واقتصادياً، وصحة الطفل لها أهمية كبيرة في حياته. فتمتع الطفل بالصحة الجيدة وخلوه من الأمراض عامل أساسي في راحته الجسدية والنفسية وتمتعه بالحياة ونموه البدني والعقلي والإنفعالي والاجتماعي وتمكنه من التعلم والتكيف مع الذات والمجتمع (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سوريا، ٢٠٠٨، ٦٦).

ولأهمية الرعاية الصحية للطفولة أكدت اتفاقية حقوق الطفل على هذا الجانب. وأبرز نقاط

رعاية صحة الطفل وتنميتها في اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ هي:

- خفض وفيات الرضع والأطفال.
 - كفاءة توفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية اللازمين لجميع الأطفال.
 - مكافحة الأمراض وسوء التغذية حتى في إطار الرعاية الصحية الأولية.
 - كفاءة الرعاية الصحية المناسبة للأمهات قبل الولادة وبعدها.
 - كفاءة تزويد جميع قطاعات المجتمع ولاسيما الوالدين والطفل بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته. ومزايا الرضاعة الطبيعية، ومبادئ حفظ الصحة والإصحاح البيئي والوقاية من الحوادث، وحصول هذه القطاعات على تعليم في هذه المجالات ومساعدتها في الاستفادة من هذه المعلومات.
 - تطوير الرعاية الصحية والإرشاد المقدم للوالدين والتعليم والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.
 - تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الفعالة والملائمة بغية إلغاء الممارسات التقليدية التي تضر بصحة الأطفال (اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩، المادة ٢٤).
- أما بالنسبة لواقع صحة الأطفال في سورية نستطيع استقراءه خلال دراسة واقع المؤشرات التالية:

أ. وفيات الأمهات:

يشير تعريف منظمة الصحة العالمية أن وفيات الأمهات هي: "الوفيات التي تحدث للمرأة في أثناء حملها، أو خلال (٤٢) يوماً بعد انتهاء الحمل، بغض النظر عن فترة أو مكان الحمل، ومن أي سبب ناتج عن الحمل ذاته أو جراء تفاقم سبب آخر بسبب الحمل أو نتيجة نقص العناية الطبية التي تتلقاها المرأة في أثناء الحمل، مع استثناء الوفيات الناتجة عن الحوادث وعن الأسباب العرضية" (حالة سكان سورية، ٢٠٠٨، ٢١٨).

وحققت سورية في هذا السياق تقدماً نسبياً يتمثل في الآتي:

- ١- التخفيض الملموس والسريع لوفيات الأمهات خلال عقد واحد فقط (١٩٩٠ - ٢٠٠١).
- ٢- تحقق خلال الفترة من العام ١٩٩٣ - ٢٠٠٤ تخفيض آخر يصل لـ ٦٢% من التخفيض الإجمالي المطلوب لبلوغ الهدف العام في ٢٠١٥.
- ٣- ارتفاع مؤشرات الاتجاهات الأمامية التي تشير إلى قابلية تحقيق سورية أحد أبرز المرامي الإنمائية المرتبطة بالصحة. ولكن مازالت نسبة الوفيات للأمهات في سورية أكثر من المتوقع خاصة في الرقة وريف دمشق. والأسباب هي: ارتفاع المخاطر التي تتعرض لها الأمهات، والحمول العالية الخطورة، والولادات المنزلية (حالة سكان سوريا، ٢٠٠٨، ٢١٨).

أما عن أسباب وفيات الأمهات، فقد بينت نتائج البحث الذي أجراه فريق بحثي من صندوق الأمم المتحدة للسكان لصالح وزارة الصحة السورية عام ٢٠٠٥ أن: النزوف المسببة للوفيات كانت مسؤولة بشكل منفرد وحدها عن ثلث وفيات الأمهات السوريات، وهي في رمتها من أسباب الوفيات القابلة للوقاية، وتليها في المرتبة الثانية أسباب ارتفاع التوتر الشرياني (١١,٤%) التي يمكن تجنبها في حال الولادة في المشفى. وأشار تقرير البحث أن أكثر من نصف حالات الوفيات قد حدث بسبب سوء الرعاية بما فيه التشخيص والعلاج الخاطئ وعدم تقدير الخطورة، وهشاشة نظام الخدمة الصحية في المشافي وتدني مسؤوليته المهنية والأخلاقية في الرعاية (تقرير دراسة أسباب وفيات الأمهات في سورية، ٢٠٠٥، ملخص).

ب. وفيات الأطفال:

يعد انخفاض وفيات الأطفال أحد أهم مؤشرات التقدم في تعزيز حقوق الطفل في الحياة والنمو، وقياس التطور الحاصل في مجال الرعاية الصحية في البلد. وهو يقيس أيضاً مدى نجاح البرامج الحكومية المقدمة لحماية الأطفال التي تعكس بدورها صورة المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وصحياً.

وقد حققت سورية تقدماً ملحوظاً في هذا المضمار وذلك نتيجة تحسن الخدمات الصحية ومختلف البرامج الصحية المقدمة للطفل، وخاصة برامج التلقيح الوطني. وقد انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من ٤١,٧ لكل ألف من المواليد الأحياء في عام ١٩٩٣ إلى ٢٢ ألف من المواليد الأحياء في عام ٢٠٠٦. وكذلك انخفض معدل وفيات الأطفال الرضع من ٣٤,٦ لكل ألف حالة ولادة حية إلى ١٨ ألف في عام ٢٠٠٦ وهذا يعني انخفاضاً إلى النصف تقريباً (٤٧,٩%) خلال فترة ثلاث عشرة سنة الماضية (المسح العنقودي المتعدد المؤشرات، ٢٠٠٦).

وبينت الدراسات التي أجريت عن أسباب وفيات الأطفال وخاصة الرضع، أن الأسباب الرئيسية للوفاة هي التشوهات الخلقية والحداج فضلاً عن الأسباب المتعلقة بالولادة مثل الاختناق في أثناء الولادة (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سوريا، ٢٠٠٨، ٧١).

نستنتج أنه قد انخفض معدل وفيات الأطفال في سورية مع وجود فروق في معدلات انخفاضها بين المناطق، وأن العامل الرئيسي في خفضها كان تحسين الخدمات الصحية.

ت. التغذية:

تغذية الطفل عامل أساسي في صحته ونموه وخصائصه التي ترتبط بخصائص الغذاء الذي يتناوله. وتغذية الطفل على أسس علمية سليمة يقوي مناعته ويجنبه الأمراض.

وللتعرف على واقع تغذية الأطفال السوريين لا بد من التعرف على الحالة التغذوية للأطفال دون سن الخامسة، وواقع الإرضاع الوالدي، وبرامج مكافحة عوز المغذيات الدقيقة.

• الحالة التغذوية للأطفال:

يعدُّ الحالة التغذوية للأطفال دون سن الخامسة من بين أهم المحددات الرئيسية للصحة والرفاهية في المجتمع، فتناول الغذاء غير المتوازن أو الذي لا يحتوي على عناصر النمو الرئيسية يؤدي إلى حالة تغذوية سيئة، كما تتأثر الحالة التغذوية بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع.

والمقاييس التي تقيس الحالة التغذوية هي:

١. مقياس نقص الطول بالنسبة للعمر (التقزم)، ويعبر عن قصر القامة. وهو مؤشر لقياس نقص مزمن في تناول الأغذية أو تكرار الإصابة بالأمراض.

٢. مقياس نقص الوزن بالنسبة للطول ويعبر عن النحافة وهو مؤشر لسوء تغذية حاد حيث يرجع لعدم تناول مقادير كافية من الغذاء أو الإصابة الشديدة بمرض يعيق الطفل عن الاستفادة من الغذاء.

٣. مقياس نقص الوزن بالنسبة للعمر، ويعبر عن نقص الوزن. وهو مؤشر مركب لسوء التغذية، وهو أكثر حساسية من المؤشرين السابقين (المشروع العربي لصحة الأسرة والمكتب المرجعي للسكان، ٢٠٠٩، ٦٢).

واشتمل مسح صحة الأم والطفل الذي أجراه المكتب المركزي للإحصاء في العام ١٩٩٤، ومسح صحة الأسرة الذي أجراه المكتب المذكور في العام ٢٠٠١، على مؤشرات قصر القامة والنحول ونقص الوزن عند الأطفال الذين دون الخامسة. ويبين الجدول التالي نسب انتشاره في العامين المذكورين:

جدول (١) تطور مؤشرات مستوى التغذية لدى الأطفال دون سن ٥ سنوات في سورية

للأطفال دون الـ ٥ سنوات الذين لديهم		مسح صحة الأم والطفل ١٩٩٤	مسح صحة الأسرة ٢٠٠١
متوسط	١٤,٩	١١,٥	قصر القامة %
شديد	١٢	٧,٤	
مجموع	٢٦,٩	١٨,٩	

مسح صحة الأسرة ٢٠٠١	مسح صحة الأم والطفل ١٩٩٤	للأطفال دون الـ ٥ سنوات الذين لديهم	
٦,١	٦	متوسط	النحول %
٢,٤	٢,١	شديد	
٨,٥	٨,١	مجموع	
٩,٨	٩,١	متوسط	نقص الوزن %
١,٣	٣	شديد	
١١,١	١٢,١	مجموع	

(تحليل الوضع الراهن للطفولة المبكرة في سورية ٢٠٠٨)

يلاحظ من الجدول السابق أن:

* نسبة انتشار قصر القامة بلغت ٢٦,٩% في العام ١٩٩٤ وهي نسبة مرتفعة، وقد تراجعت إلى ١٨,٩% في العام ٢٠٠١، وهذا مؤشر على تحسن تغذية الأطفال خلال السنوات السبع ١٩٩٤-٢٠٠١ وقد شمل هذا التراجع نقص الوزن المتوسط والشديد.

* نسبة النحول أقل انتشاراً ٨,١% - ٨,٥% وقد بقيت على حالها تقريباً خلال السنوات السبع وفي كل من النحول المتوسط والشديد.

* نسبة نقص الوزن منتشرة بنسبة غير قليلة (١٢,١% - ١١,١%) وقد تراجعت قليلاً نسبة نقص الوزن الشديد بينما بقيت نسبة نقص الوزن المتوسط على حالها تقريباً.

● الرضاعة الوالدية:

الرضاعة من الثدي هي الطريقة المثالية لتغذية الطفل خلال الأشهر الستة الأولى من عمر الطفل. وتبقى الطريقة المثالية بعد ذلك أيضاً ولكن بوجود المكملات الغذائية إلى جانب حليب الأم.

وحليب الأم له العديد من الفوائد أهمها: اكتساب المناعة وخاصة من حليب اللبأ الذي يفرز في الأيام الأولى التالية للولادة، واحتواء حليب الأم على حاجة الطفل من الفيتامينات والأملاح،

وسهولة الهضم، والمساعدة على الوقاية من الكساح وعلى امتصاص أفضل للكالسيوم، وسهولة الامتصاص (تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سوريا، ٢٠٠٨، ١٠٢).

وللتعرف على واقع الرضاعة الوالدية في سورية، قامت وزارة الصحة بتنفيذ دراسة وطنية ميدانية عام ٢٠٠١، ويبين الجدول التالي أهم النتائج:

جدول (٢) نسبة الأطفال الذين يرضعون من الثدي بحسب العمر

العمر بالأشهر	٣-٠	٥-٤	٩-٦	١١-١٠	٢٣-١٢
رضاعة طبيعية	٩٥,٦	٨٦,٧	٧٩,٥	٨١,٥	٤٥,٤
رضاعة مطلقة (من الثدي فقط)	٣٩,٤	١٢,٧	٤,٨	٦,٠	٠,٩

(وزارة الصحة ٢٠٠١ نسب انتشار الإرضاع الوالدي في سورية)

يلاحظ من الجدول السابق أن نسب الإرضاع الوالدي من الثدي تقل كلما زاد عمر الطفل، وهي تتراوح بين ٣٩,٤% عند الأطفال بعمر ٣-٠ أشهر لتصبح أقل من ١% عند الأطفال بعمر سنة أو أكثر.

• برامج مكافحة عوز المغذيات الدقيقة:

اعتمدت وزارة الصحة في سورية استراتيجية وطنية لمكافحة عوز المكونات الدقيقة (فيتامين A، الحديد، اليود). تعتمد بشكل أساسي على تزويد الأطفال والنساء والأمهات الحوامل بهذه المكونات مع التأكيد على أهمية التثقيف الصحي. ووضعت لذلك البرامج الآتية:

- برنامج مكافحة فقر الدم بعوز الحديد: بلغت نسبة الإصابة بهذا المرض في سورية عند الأطفال دون ٥ سنوات (٢٧,٥%) عام ١٩٩٧ بحسب وزارة الصحة.

ويؤثر هذا المرض على السلوك وأداء الأعمال من الناحيتين النفسية والبدنية؛ لأنه يخفض النشاط الفيزيائي، ويضعف القدرة على التعلم ويؤدي إلى إعاقة النمو وإلى مشاكل سلوكية ويقلل من مقاومة الإبتان. والبرنامج يقوم على تقديم الطحين بسلفات الحديد والفوليك أسيد.

- برنامج مكافحة نقص الفيتامين A: يؤثر نقص هذا الفيتامين إلى نسب عالية من المرض والوفاة والعمى. ويقوم البرنامج بإعطاء كبسولات شراب الفيتامين للأطفال أثناء لقاحي الحصبة والحصبة الألمانية.
- برنامج مكافحة عوز اليود: يؤدي نقص اليود إلى حدوث الإجهاض والعقم عند النساء، ويجعل النمو العقلي بطيئاً ويزيد نسبة الإعاقات (وزارة الصحة- مسودة استراتيجية التغذية، ٢٠٠٧، ملخص).

ث. واقع القطاع الصحي في ظل الأزمة:

بسبب ظروف الأزمة الحالية التي تعصف بسورية تعرض القطاع الصحي إلى أضرار بالغة. لم تقتصر هذه الأضرار على الخسائر التي يمكن تعويضها كالأضرار بالبنى التحتية الصحية ومستلزمات عمل القطاع فحسب، بل تعدتها إلى أضرار أكبر وأعمق تمثلت في الخسائر بالأرواح التي أدت وما تزال في رفع معدلات الوفيات سواء المباشرة منها الناجمة عن عمليات القتل والإصابة أو ازدياد معدلات المرضى بسبب النقص الحاد في الخدمات الطبية وخاصة للأمراض المزمنة لانقطاع الخدمات الطبية المختلفة. كما تعدى الأثر على إمكانية التأثير المستقبلي للحصانة ضد الأمراض من خلال إمكانات ومعدلات التحصين. كما شهدت معدلات حصانة الأطفال ضد الأمراض تدهوراً كبيراً حيث كانت نسبة التغطية باللقاحات بكل أنواعها قبيل الأزمة تتراوح بين ٩٩-١٠٠% في جميع المحافظات، بينما انخفضت هذه النسب لمعظم الأنواع خلال الأزمة لتتراوح ما بين ٥٠% و ٧٠% في بعض المحافظات، إنه من المتوقع ارتفاع معدلات الإصابات بالأمراض المزمنة وغيرها بشكل كبير نتيجة لنقص الأدوية والخدمات الطبية المختلفة وخاصة غير المنتجة محلياً.

٣- العنف ضد الأطفال:

يعبر العنف عن كل تصرف يؤدي إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم ولا يقتصر العنف على الجانب الجسماني فقط، فقد يكون العنف جسدياً أو نفسياً أو معنوياً. فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لظاهرة العنف (محامدة، ٢٠٠٥، ٢٧٩).

أما العنف ضد الأطفال فتعرفه اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، بأنه «كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والاهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية» (اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، المادة ١٩).

ويعرف التقرير العالمي عن العنف والصحة العنف ضد الأطفال: بأنه «الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية، المهديد بها أو الفعلية، ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة تؤدي أو من المرجح للغاية أن تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاءه على قيد الحياة أو نموه وكرامته» (Krug, 2002, 5). وحتى يصنف العنف ضد الأطفال في خانة العنف يجب أن يحتوي عدة سمات حددتها سهى أمين بتوافر تعمد فعل الإساءة، وأن يكون متكرراً، وأن تكون ردة الفعل عنيفة لأي سلوك يصدر عن الطفل سلباً أو إيجاباً (أمين، ٢٠٠١، ٢٥).

أ- أنواع العنف ضد الأطفال:

● عنف جسدي:

يعد العنف الجسدي من أكثر الطرق المستخدمة في تربية الطفل في المجتمعات، حيث يلجأ معظم المربين لمجموعة من أنماط السلوك كشكل من أشكال التنشئة والتي يعتبرونها الطريقة السليمة في تربية الطفل.

وفي العنف الجسدي يتعرض الطفل للكم أو الحرق أو الجلد أو الدفع أو العض أو الرج، أو غير ذلك من السلوكيات التي تحدث أذى أو ضرراً بدنياً، وقد يتسبب أحياناً العنف البدني في إصابة الطفل بجروح بدنية قد تسبب له عاهة مستديمة.

والعنف الجسدي له آثار خطيرة على الطفل من الناحيتين النفسية والجسدية، حيث تشير الإحصائيات أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الجسدي تتضاعف لديهم احتمالات الإصابة بنوبات الاكتئاب بنسبة ٥٩% مقارنة بالأطفال الذين لا يتعرضون لهذا النوع من العنف (القاطرجي، ٢٠٠٩).

● عنف جنسي:

وهو ((استخدام الطفل لإشباع رغبات جنسية لبالغ أو مراهق وهو يشمل كل نشاط جنسي يقع على الطفل كملامسته أو حمله على ملامسة المعتدى جنسياً أو حتى تعريضه لأفلام إباحية)) (قاروني، ٢٠٠٤، ٥٢).

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن ١٥٠ مليون فتاة و٧٣ مليون صبي تحت سن الثامنة عشرة عانوا من علاقة جنسية قسرية أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي أثناء عام ٢٠٠٢ (بنهيرو، ٢٠٠٦، ١١).

ومن هنا يتبين أن الإناث أكثر تعرضاً للعنف الجنسي من الذكور وهذا ما أكدته العديد من الدراسات العربية والأجنبية في هذا الجانب.

حيث تشير الدراسات أن البنات يواجهن قدراً أكبر من مخاطر العنف الجنسي والاهمال والبغاء القسري مقارنة بالصبيان (Kurg, 2002, 5).

● عنف معنوي:

وهو العنف الموجه نحو الطفل ((بهدف إيذائه إيذاء معنوياً وقد يحدث على يد شخص ومجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لإيذاء الطفل مما يؤثر على وظائفه السلوكية والوجدانية والذهنية)) (بركات، ٢٠٠٨، ١٥).

فالألقاب والسخرية والتأنيب تعد من أدوات العنف اللفظي، حيث أن هناك بعض الأهالي يؤنبون أبنائهم على أية خطيئة يرتكبوها مهما كانت صغيرة.

وقد يصل تأنيب الأهالي أحياناً إلى درجة التهديد وبالتالي يرتكب الأهالي خطأ فادحاً في حق الطفل ظناً منهم أن هذا سيحد من أخطائهم، كما يقوم الأهالي بتلقيب الأطفال بالألقاب لا يجونها، وقد يكون هذا لعاهة جسدية أو لنقص في الذكاء أو لموقف آخر تعرض له الطفل، وسيتسبب ذلك غالباً في إحداث عقدة نفسية للطفل من الصعب حلها أو نسيانها (نادر، ١٩٩٨، ٣٤-٣٥).

ب- البيئات التي يمارس فيها العنف:

هناك الكثير من البيئات التي يمارس فيها العنف ضد الطفل. وفي هذه البيئات تتوافر الظروف التي تسمح بتعرض الطفل للعنف من القائمين عليه والمحيطين به، ومن هذه البيئات:

- الأسرة:

مع أنه يمكن أن تتوافر لدى الأسرة أكبر إمكانيات لحماية الأطفال والتكفل بسلامتهم الجسدية والعاطفية، إلا أن الإحصائيات تشير إلى أن الكثير من الإساءة تحدث للطفل داخل الأسرة من قبل الوالدين أو غيرهم، ويشمل ذلك الإساءة الجسدية والجنسية والنفسية، فضلاً عن الإهمال المتعمد، وكثيراً ما يتعرض الأطفال لعقاب جسدي ونفسي قاسٍ في سياق عملية التأديب.

فضعف وظيفة الأسرة بالواقع وغياب الحوار داخل أفرادها وسيطرة ثقافة القمع والكبت فيها وغياب الثقافة الجنسية واعتبار الحديث فيها من المحرمات الاجتماعية إضافة إلى الإهمال العاطفي وعدم توافر عناصر التربية الأساسية وعدم الاهتمام بالتنمية الصحية والعاطفية للطفل ناهيك عن استخدام الأساليب القاسية في التربية كالضرب. كما أن أسباب الضغط الناشئة عن الفقر والبطالة والوضع الاقتصادي السيئ وانعدام الشروط الصحية والمعيشية في المساكن وخاصة لناحية كثرة عدد أفراد الأسرة والمعيشة المشتركة في غرفة واحدة أو في أماكن ضيقة جداً ولا يتمتع أفرادها بالخصوصية، كلها عوامل تؤدي إلى اضطرابات في الأسرة تؤثر في تعرض الأطفال للاعتداءات الجنسية في الأسرة (موسى، د.ت، ٩).

وتشير دراسات من عدة بلدان في جميع مناطق العالم أن ما يتراوح بين ٨٠ إلى ٩٠ في المائة من الأطفال يعانون من العقوبة البدنية في منازلهم مع معاناة الثلث أو أكثر من العقوبة البدنية القاسية الناتجة عن استخدام أدوات (بنهيرو، ٢٠٠٦، ١٠).

● المدارس والأوساط التعليمية:

تعد المدارس بنية خصبة لممارسة العنف ضد الأطفال، حيث تغيب عن غالبيتها في معظم بلدان العالم الأنظمة التربوية الحديثة في التعامل مع الطفل. وحتى مع وجود الأنظمة التي تمنع العنف ضد الطفل في المدارس لا يتم التقيد بها لغياب البديل بالنسب للقائمين على العملية التربوية.

قدمت دراسة استقصائية عالمية عن الصحة المدرسية تقارير عن مجموعة واسعة النطاق من البلدان النامية، أن ما يتراوح بين ٢٠ إلى ٦٥ في المائة من الأطفال في سن الدراسة قد بلغوا عن أنهم تعرضوا للترهيب شفهياً أو بدنياً. والترهيب كثير الحدوث أيضاً في البلدان الصناعية. (بنهيرو، ٢٠٠٦، ١٠-١١).

● أماكن العمل:

عمل الأطفال من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى تعرضهم للاعتداءات الجنسية والاستغلال في أماكن العمل التي تعدُّ بؤراً حقيقية كالورش الصناعية والمعامل وورشات الميكانيك ومغاسل السيارات والبيع المتجول بالشوارع ولدى بائعي اللحوم (موسى، د.ت، ٩).

● مراكز الرعاية والمؤسسات الحكومية والقانونية:

فقد يعاني مقدمو الرعاية للطفل من مشكلات تسهم في حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، نذكر منها: اضطراب الشخصية والأمراض النفسية، والإدمان على الكحول والمخدرات، وسوابق التعرض لسوء المعاملة، والاهمال في الطفولة (حمادة، ٢٠١٠، ٢٤٥).

● الوسط المجتمعي:

العوامل البيئية من احتمال حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم مثل: الفقر والبطالة والعزلة الاجتماعية. فالفقر المترافق مع الاكتئاب أو الإدمان أو العزلة الاجتماعية قد يرفع احتمال حدوثها، كما أن الآباء الذين يسيؤون معاملة أطفالهم يعانون من العزلة والوحدة ونقص الدعم الاجتماعي، وأن الترويج للعنف في المواقف الاجتماعية من قبل وسائل الإعلام قد يزيد من احتمال حدوث سوء المعاملة. ومع ذلك فمن الضروري أن نذكر أن معظم الآباء ومقدمي الرعاية الذين يعيشون في مثل هذه البيئات لا يسيؤون، وغالباً ماتتداخل العوامل البيئية بالعوامل الأخرى (العسالي، ٤٢، ٢٠٨٨).

ج- ظاهرة العنف ضد الأطفال في سورية:

يعدُّ موضوع الاعتداء والاستغلال الجنسي للأطفال في سورية من المواضيع المعقدة البحث، نظراً لعدم وجود معطيات وإحصائيات رسمية تحدد حجم الظاهرة، وأنواع وأشكال الاعتداءات،

وأماكن وجودها، وتحديد مرتكبيها، كما أن نقص الدراسات بشأنها واعتبارها من الناحية الاجتماعية قضية خاصة وأسرية لا يتم التبليغ عنها، ولم ترق لدرجة اعتبارها شأنًا عامًا واجتماعيًا. كما ولم تول الحكومة أي اهتمام به. وبالتالي لا يمكن تحديد أنواع وأشكال وأسباب الاعتداء لوضع استراتيجيات وقائية لمنع حدوثه أو لمعالجته بعد وقوعه. ولكنه في الآونة الأخيرة بدأ الاهتمام من خلال بعض الدراسات الاجتماعية والطبية، وكذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والتي كان آخرها الندوة الإقليمية حول الإساءة للأطفال التي عقدت بدمشق كانون الثاني ٢٠٠٤. كما وقامت الهيئة السورية لشؤون الأسرة بتشكيل لجنة وطنية لمناهضة العنف ضد الأطفال وقد بدأت اللجنة عملها بوضع استراتيجية وطنية حول موضوع حجم العنف ضد الأطفال وأنواعه ومرتكبيه.

ومن أهم هذه الدراسات دراسة محمد ضو المعنونة "الاعتداءات الجنسية على الأطفال"، جامعة حلب، ٢٠٠٢). حيث قام الباحث بتحليل إحصائي لحالات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطبابة الشرعية في مدينة حلب عام ٢٠٠٢ وتوصلت الدراسة إلى:

بلغ عدد المراجعين لمركز الطبابة (١١٦٦) حالة وبلغ عدد حالات العنف (٨٣٥٠) حالة وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال (١٩٤٥) حالة أي ما نسبتها ٢٣,٣% من مجموع حالات العنف الكلي. وكانت نسبة حالات العنف الجنسي ضد الأطفال ١٢,٨% أما الجسدي فكان ٨٧,٢%. وكانت غالبية المعتدين من الذكور ٧١,٨% مقابل ٢٨,٢% من الإناث (ضو، ٢٠٠٢).

أما من ناحية علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه فقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة ٢٢,١% من المعتدين كانوا من المحيط العائلي مقابل ٢٨,٩% من الجيران و ٣٢,٥% من محيط العمل الذي يعمل فيه الطفل و ١٦,٤% من الغرباء (ضو، ٢٠٠٢).

ويعدُّ الضرب من أكثر أنواع العنف التي تمارس ضد الأطفال في سورية في المنزل، وقد جاء في البحث المسحي الذي أجراه د. مطاع بركات - جامعة دمشق (ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للطفولة في سورية ٨-٩/٢ / ٢٠٠٤ بعنوان: "حماية الأطفال من العنف والاهمال والإيذاء وسوء المعاملة").

وقد بينت الدراسة أن ٧٩% من الأطفال يفيدون بأنه قد تعرضوا للضرب الخفيف أو القاسي من قبل أبويهم وأفاد ١٦% منهم أنهم تعرضوا لضرب شديد وعدة مرات خلال الأسبوع في حين أفاد ٤٦% منهم أنهم تعرضوا لضرب متوسط عدة مرات في الشهر مقابل ٣٨% تعرضوا لضرب خفيف. كما أفاد ٤٧% منهم أنهم تعرضوا للسخرية والتهكم في العائلة (بركات، ٢٠٠٤، ملخص).

٤- عمالة الأطفال:

تعدُّ عمالة الأطفال من أبرز قضايا الطفولة التي شغلت خطط العديد من المنظمات العالمية والإقليمية والمحلية؛ لآثارها الخطيرة على جميع جوانب حياة الطفل.

أ. تعريف عمالة الأطفال:

حددت منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة مختلف أنماط العمل غير المقبولة للأطفال ضمن الاتفاقيتين رقم ١٣٨ ورقم ١٨٢. بالنسبة إلى الأسرة الدولية، قد وقع توافق الآراء على القول بأن العمل الذي يندرج في الأطر القانونية والذي لا يسيء إلى صحة الطفل ولا إلى نموه أو لا يحول دون ارتياده المدرسة، يمكن أن يكون بمثابة خبرة إيجابية للأطفال. وينقسم عمل الأطفال الذي يحظره القانون الدولي إلى فئات ثلاث:

١- أسوأ أشكال عمل الأطفال المطلقة التي عرفت دولياً بالاستعباد والإتجار والعمل سداداً لدين وسائر أشكال العمل الجبري وتوظيف الأطفال جبراً لاستخدامهم في النزاعات المسلحة وأعمال الدعارة والأعمال الإباحية والأنشطة غير المشروعة.

٢- العمل الذي يؤديه طفل دون الحد الأدنى للسن المحول لهذا النوع من العمل بالذات (كما حدده التشريع الوطني ووفقاً للمعايير الدولية المعترف بها) والعمل الذي من شأنه إعاقة تعليم الطفل ونموه التام.

٣- العمل الذي يهدد الصحة الجسدية والفكرية والمعنوية للطفل أكان بسبب طبيعته أم بسبب الظروف التي ينفذ فيها، أي ما يعرف بمصطلح "العمل الخطر". (مكتب العمل الدولي، ٢٠٠٢، ٢٦).

إذاً فعمالة الأطفال، هي الفئة التي لم يستوعبها التعليم أو تسربت منه في مرحلة عمرية مبكرة واتجهت إلى العمل دون بلوغ سن العمل على ما فيه من مخاطر تهدد النمو الجسدي والنفسي للأطفال وتحرمهم من الارتقاء السوي الذي ينمي قدراتهم ومواهبهم والنمو الطبيعي من خلال التعليم والتثقيف الذي يتناسب مع مراحل أعمارهم المختلفة.

ب. الإطار القانوني لعمل الأطفال:

أقرت الاتفاقيات الدولية والتشريعات المحلية حقوق الطفل حمايته ورعايته في مرحلة يتم فيها تشكيل وبناء جسمه وإدراكه وشخصيته ليكون قادراً على تحمل مسؤولياته تجاه مجتمعه. وكون العمل - وخاصة العضلي - يؤثر على النمو السوي لشخصية الطفل فقد اتخذت المنظمات الدولية والإقليمية خطوات للحد منه وتأطير مجالاته.

وموقف الأمم المتحدة من عمل الأطفال جاء في المادة ٣٢ من ميثاقها «تتعهد الدول بحماية الأطفال من مزاوله الأعمال التي تشكل خطراً على صحتهم أو تعيق نموهم أو مسيرتهم التعليمية، وتتخذ الدول التدابير اللازمة لتحديد العمر الأدنى للالتحاق بالعمل ولتنظيم شروط العمل وظروفه» (ميثاق الأمم المتحدة، ١٩٩١، المادة ٣٢).

وعلى المستوى العربي شدد كل من الميثاق العربي لحقوق الطفل ١٩٨٣ والخطة العربية للطفولة ١٩٩٢ على المتطلبات والحقوق الأساسية التي تهدف إلى حماية وتنمية الطفل العربي، وكذلك حمايته من العمل. كما تنص المادة ٥٢ من الاتفاقية العربية بشأن مستويات العمل رقم ١/ لسنة ١٩٦٦ على الموقف العربي العام تجاه عمالة الأطفال حيث جاء فيه:

«يحدد تشريع كل دولة الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيها من الجنسين قبل بلوغهم سن الثانية عشرة من العمر، ولا يجوز تشغيل الأحداث قبل سن الخامسة عشرة، وذلك في ماعداد المتدربين منهم» (الاتفاقية العربية بشأن مستويات العمل، ١٩٦٦، المادة ٥٢).

كما تنص المادة ١٢ من ميثاق حقوق الطفل العربي على: «تأكيد وكفالة حق الطفل في رعاية الدولة وحمايتها له من الاستغلال والاهمال الجسماني والروحي حتى إذا كان ذلك من جانب أسرته. وأن تنظم عمالته بحيث لا تبدأ إلا في سن مناسبة، وبحيث لا يتولى عملاً أو حرفة تضر

بصحته، أو تعرضه للمخاطر، أو تعرقل تعليمه، أو تحجب فرص نموه من الناحية البدنية أو العقلية أو النفسية أو الخلقية أو الاجتماعية، وأن يكون مقدماً في الحصول على الوقاية والإغاثة عند الكوارث، وبخاصة الأطفال المعاقين» (ميثاق حقوق الطفل العربي، المادة ١٢).

ت. ظاهرة عمل الأطفال في سورية:

بالنسبة للعاملين من الأطفال في سورية، فلا توجد أرقام دقيقة عن أعدادهم ولا عن المجالات التي يعملون فيها؛ نظراً إلى عدم وجود مسح عام يتناول هذه الظاهرة وإلى ندرة إذا لم نقل غياب البيانات الإحصائية المتعلقة بهذا الموضوع. ويزداد الأمر صعوبة إذا كان المقصود بالعمل هو عمل الأطفال دون الخامسة عشر من العمر.

واللافت أن المجموعة الإحصائية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء، هو المصدر الرسمي الأساسي للبيانات الإحصائية في سورية، قد أشارت في مجموعة العام ٢٠٠٠، في فصل القوى البشرية والقوى العاملة، إلى أن الأطفال العاملين في الشريحة العمرية (١٠ - ١٤) عاماً. غير أن المجموعات الإحصائية اللاحقة منذ مجموعة ٢٠١٠ بدأت تستثني هذه الشريحة من بياناتها. ويعود هذا الأمر، على الأرجح، إلى مصادقة سورية في ١٨/٩/٢٠٠١ على الاتفاقية رقم ١٣٨ لعام ١٩٧٣ المتعلقة بالحد الأدنى لسن الاستخدام (المكتب المركزي للإحصاء، ومنظمة العمل الدولية واليونسيف، ٢٠١٢، ٥٥).

ومن الصعوبات التي تعترض أيضاً مهمة تحليل ظاهرة عمل الأطفال، أن الجداول الإحصائية الحديثة، الدالة على القوة العاملة وارتباطها بالعمر، تقسم الفئات العمرية إلى مجموعات، يغطي كل منها خمس سنوات، مما يعني أن الفئة العمرية الأولى (١٥-١٩) عاماً تشمل عمل أطفال (١٥-١٧) إضافة إلى عمل غيرهم (١٨-١٩). ولا يسمح هذا التقسيم بدراسة مؤشرات عمل الأطفال القانوني (المكتب المركزي للإحصاء، ومنظمة العمل الدولية و اليونسيف، ٢٠١٢، ٥٥).

ولعدم وجود إحصاءات شاملة لا بد من الرجوع إلى الدراسات التي أجريت بناءً على المسح بالعينة عن هذا الموضوع أو الدراسات ذات الصلة؛ للتعرف على الحجم التقريبي لهذه الشريحة وخصائصها والعوامل التي تدفع الأطفال للعمل.

وبينت دراسة "عمل الأطفال في سورية" التي أجراها معهد فافو والمكتب المركزي للإحصاء عام ٢٠٠٢ أن عدد الأطفال العاملين في سورية، الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٧) سنة، قد بلغ ٦٢١ ألف طفل، وهم يشكلون ١٧,٨% من مجموع عدد الأطفال في هذه السن. ومن بين هؤلاء ٢٦ ألف طفل تتراوح أعمارهم بين (١٠-١١) سنة، و ١٧٢ ألف طفل تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٧) سنة، مع الإشارة إلى أن هذه النسب تضم عدداً من المنتظمين بالمدارس. وبحسب ما أورده الدراسة نفسها، تمثل الطفلات العاملات نحو ٢٧,٥% من إجمالي عدد الأطفال العاملين، والجدول التالي يبين ذلك.

وبينت نتائج الدراسة التي أجرتها الهيئة السورية لشؤون الأسرة عن التمكين والمشاركة المجتمعية للشباب، أن «أكثر من نصف العاملين في العينة المدروسة قد بدؤوا العمل وهم في سن تتراوح ما بين (١٢-١٦) سنة» (القش وآخرون، ٢٠١٠، ٢٠). .

أما بالنسبة لمجالات عمل الأطفال فقد بينت معظم الدراسات أن قطاع الزراعة وما يتصل به يحتل المرتبة الأولى.

فقد بينت الدراسة التي أجراها عبد الله أطوز عن أسباب ونتائج عمل الأطفال في سورية عام ٢٠٠٥، أن النسبة الأكبر للأطفال العاملين تتركز في قطاع الزراعة (٤٤%)، علماً أن نسبة الإناث منهم تتخطى نسبة الذكور (أطوز، ٢٠٠٥، ١٠).

وكذلك أشارت دراسة عمل الأطفال في سورية أن نحو ٥٦% من الأطفال العاملين يعملون في الزراعة، وأن نسبة الإناث العاملات في الزراعة تتجاوز نسبة الذكور (المكتب المركزي للإحصاء، ومنظمة العمل الدولية و اليونيسيف، ٢٠١٢، ٦١).

وأما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لعمالة الأطفال في سورية، فقد أشارت معظم الدراسات على أن ظاهرة عمل الأطفال الذكور تنتشر في المناطق الحضرية، وبخاصة في الفئة (١٠-١٤)، مقابل انتشار ظاهرة عمل الطفلات في الريف، وخصوصاً في الفئة العمرية ذاتها، في النشاطات العائلية. وتشير بيانات القوى العاملة بحسب فئات السن والنوع الاجتماعي ومكان السكن في المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٠، إلى أن نسبة الأطفال/ الذكور العاملين في المناطق الحضرية في الفئة (١٠-١٤) من

مجموع الذكور، تفوق نسبة الطفلات العاملات من مجموع الإناث، حيث تبلغ الأولى ١٧،٧% بينما لا تتجاوز الثانية ١٢،٢%. أما في الريف فإن هذا الاتجاه يتغير، حيث ترتفع نسبة الفتيات العاملات في هذه الفئة العمرية إلى ٨،٨% من مجموع الإناث العاملات، في مقابل نسبة ٩،٢% من مجموع الذكور العاملين. وأشار عدد من الدراسات إلى أن عمل الأطفال غالباً ما يبدأ في المناطق الريفية في الفئة العمرية (١٠-١١) سنة (المكتب المركزي للإحصاء، ومنظمة العمل الدولية واليونسيف، ٢٠١٢، ٥٧).

وبالنسبة لأسباب انتشار هذه الظاهرة فقد بينت الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين فقر الأسرة ونسبة الأطفال العاملين في الأسرة، إذ ترتفع معدلات عمالة الأطفال بين الذكور في الأسر الريفية الفقيرة (٩،٦% من الصبية الفقراء الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٤)، وتصل نسبة الأطفال العاملين إلى (٥،٥%) من إجمالي الأطفال الفقراء في الحضر، وتزداد هذه النسبة لدى الذكور مقارنة بالفتيات (المكتب المركزي للإحصاء، تشخيص الفقر في سورية، ٢٠٠٦).

٥ - رعاية الأطفال ذوي الإعاقة:

ذوي الاحتياجات الخاصة، ذوي الإعاقة، المعاقين... كلها مفاهيم تعرف بها فئة من الأطفال ممن يفتقدون القدرة على رعاية أنفسهم بأنفسهم؛ نتيجة لعدة جسدية أو عقلية.

أ. تعريف ذوي الإعاقة:

الإعاقة تعرف بأنها ((وضع غير موات بالنسبة لشخص ما نتيجة الاعتلال أو العجز، مما يقيد أو يمنع أداء دور يعتبر عادياً لذلك الشخص «اعتماداً على عوامل العمر والجنس والمتغيرات الثقافية والاجتماعية الأخرى»)) (دأود، ٢٠٠٦، ١).

ويعرّف القانون السوري الشخص ذا الاحتياجات الخاصة ((بالشخص غير القادر على أن يؤمن ضرورات الحياة الفردية الاجتماعية العادية لنفسه بنفسه سواء كان ذلك بصورة كلية أو جزئية بسبب قصور خلقي أو مكتسب في قدراته الجسمية أو العقلية)) (القانون رقم ٣٤ للعام ٢٠٠٤، صادر عن رئيس الجمهورية).

هذه التعريفات وغيرها تؤكد أن المعاق أو ذا الاحتياجات الخاصة، شخص يحتاج لرعاية وإعادة تأهيل؛ للقيام بالدور الاجتماعي المنوط به، والحصول على حقوقه.

ب. أسباب تكون الإعاقة:

● أسباب ما قبل الولادة:

- نقص غذاء الأم الحامل.
- تواضع العناية الصحية أثناء الحمل.
- الحالة الانفعالية والعاطفية للأم الحامل.
- مرض الإيدز. (فينجر، ١٩٩٩، تلخيص)

● عوامل أثناء الولادة:

- الولادة العسرة.
- التفاف الحبل السري.
- الولادة غير الناضجة. (فينجر، ١٩٩٩، تلخيص)

● عوامل طارئة بعد الولادة :

- الإسهال.
- الأمراض التي تصيب الأطفال.
- التسمم.
- الإصابات الجسمية والحوادث.
- نقص أو سوء التغذية.
- الجو المحيط الملوث. (فينجر، ١٩٩٩، تلخيص)

ت. العوامل الاجتماعية والثقافية ومستوى الرعاية الأسرية:

إن للأسرة آثاراً كبيرة على نمو الفرد عقلياً وجسدياً ولغويماً فالباحثون يرجعون مثلاً ٢٥% من الإعاقات العقلية إلى الأسباب المعروفة و٧٥% منها إلى الظروف المحيطة بتنشئة الطفل في سنواته الأولى مدى الحياة (قنطار، ١٩٩١، ٤٤).

ث. واقع الأطفال ذوي الإعاقة في سورية:

يصل عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في سورية إلى (٢٥٠,٩٢٥) نسمة يشكلون (١,٣٧%) من التعداد العام للسكان في سورية في العام ٢٠٠٤. وتعدُّ هذه النسبة من أقل النسب العالمية والتي تتراوح وسطياً بين (٣-١٣%) وتتوزع النسب الأعلى منهم في الفئة العمرية (٥-٢٤) (حالة سكان سورية، ٢٠٠٨، ٢٥٨).

أي أن غالبية المعاقين هم من الأطفال، وهؤلاء يحتاجون إلى رعاية مضاعفة؛ كونهم أطفالاً وذوي إعاقة في وقت واحد.

وقد خطت الحكومات السورية خطوات مهمة في مجال رعاية الأطفال ذوي الإعاقة وخاصة قرار دمجهم مع أقرانهم من الأطفال غير المعاقين في المدارس الحكومية، إلا أن التجربة السورية في هذا المجال لا تزال تعاني من نقاط ضعف حددها تقرير "حالة سكان سوريا" الصادر ٢٠٠٨ عن الهيئة السورية لشؤون الأسرة بما يلي:

١- على الرغم من أن نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة في سورية والبالغة (١,٣٧%) هي أقل من النسب العالمية التي تتراوح ما بين (٣-١٣%)، فإن الإنفاق العام من الموازنة العامة للدولة على ذوي الاحتياجات الخاصة لا يتجاوز ما نسبته (١,٣٣%) بينما تفوق النسبة العالمية عادة (٧%).

٢- ضعف مؤسسات ومنتديات وجمعيات الرعاية الاجتماعية المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة في جميع المحافظات عموماً وفي المحافظات الأفقر والأقل نمواً التي تتسم بوجود نسبة مرتفعة من ذوي الاحتياجات الخاصة فيها خصوصاً، وهي محافظات الرقة ودير الزور ودرعا والقنيطرة (حالة سكان سورية، ٢٠٠٨، ٢٥٩).

ورعاية هذه الفئة من الأطفال خطوة أساسية في طريق التنمية الشاملة المتكاملة، وهي عملية ممكنة إذا تكاثفت جهود المؤسسات الأهلية والحكومية.

الاتصال الجماهيري ودوره
في تشكيل المعرفة بقضايا الطفولة
في المجتمع المعاصر

أولاً: الاتصال: مفهومه، عناصره، أنواعه.

ثانياً: خصائص الاتصال الجماهيري، عناصره، مكوناته.

ثالثاً: الصحافة: مفهومها، خصائصها، وظائفها، وجاذبيتها في المجتمع.

رابعاً: نظريات تأثير وسائل الإعلام.

خامساً: دور الصحافة في تشكيل الرأي العام في قضايا الطفولة.

الفصل الثالث

الاتصال الجماهيري ودوره في تشكيل المعرفة بقضايا الطفولة في المجتمع المعاصر

يعد الاتصال أحد السمات الإنسانية البارزة، ويصعب أن نتخيل وجود مجتمع ديمقراطي حديث بدون وسائل اتصال، كذلك فإن وسائل الاتصال لا يمكن أن تؤثر بكامل طاقتها في مجتمع متخلف، ولذلك يصعب أن نقرر أيهما السبب وأيهما الأثر.... وبمعنى آخر... هل المجتمع الحديث هو الذي يفرز وسائل الاتصال المتطورة أم العكس؟. على الرغم من الجدل الدائر حول هذه العلاقة منذ سنوات بعيدة، إلا أنه من المهم أن نفهم كيف يخدم كل منهما الآخر؟، وما هي الوظائف التي يقدمها كل منهما أيضاً للآخر؟، فكثيراً ما يحدث الخلط بين الوظائف والتأثيرات. فبينما تهتم الوظائف بالدور العام الذي تؤديه وسائل الاتصال، نجد أن التأثيرات عبارة عن نتائج وتحديد لهذه الأدوار العامة.

تعد وسائل الاتصال إحدى القنوات المهمة التي يحصل الأفراد من خلالها على فهم الواقع الاجتماعي، ومع تزايد استخدام هذه الوسائل في حياة الأفراد، يصبح الدور الذي تؤديه في بناء الواقع الاجتماعي أكثر أهمية.

وبناءً على ما سبق يهدف هذا الفصل إلى عرض مفهوم الاتصال وأنواعه وعناصره، وبشكل خاص الاتصال الجماهيري، وإلقاء الضوء على الصحافة كونها عنصراً هاماً من عناصره، ومناقشة دورها في تشكيل الرأي العام بما يخص قضايا الطفولة.

أولاً: الاتصال مفهومه، عناصره، وأنواعه:

ترجع كلمة اتصال communication إلى الكلمة اللاتينية communis ومعناها common أي "مشترك" أو "عام"، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شئ أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما. (صلاح الدين جوهر ١٩٧٩: ١١)

ويعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، وتؤدي أنواع الاتصال المختلفة دوراً كبيراً في حياة كل شخص مهما كانت الوظيفة التي يشغلها، فالاتصال يؤثر على كل فرد بشكل أو بآخر. يعد الاتصال من السمات الإنسانية الأساسية، فهو القناة التي تربطنا بالإنسانية. (R.j bittner , 1980.5-8)

توجد تعريفات عديدة لكلمة "الاتصال" حيث عرف "سمير حسين" الاتصال بأنه: "هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذبوع أو الانتشار أو الشبوع لفكرة أو موضوع، أو منشأة أو قضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين" (سمير حسين، ١٩٨٤، ٢١).

ويعرف "محمد عبد الحميد" الاتصال بأنه " العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة". (محمد عبد الحميد، ١٩٩٧، ٢١).

ويلاحظ أن كلمة "اتصال" تستخدم في سياقات مختلفة، وتتضمن مدلولات متعددة، فهي بمعناها المفرد communication تعني نقل الأفكار والمعلومات والاتجاهات بين الأفراد أو الجماعات، وفي صيغة الجمع communications تشير إلى الوسائل التي تحمل مضمون الاتصال.

١- عناصر عملية الاتصال:**أ. المرسل (المصدر):**

هو منشئ الرسالة الاتصالية، الذي يسعى إلى النجاح في مهمته المتمثلة بتوصيل رسالته إلى الجمهور المستقبل، ولضمان ذلك عليه أن يقرر في المسائل التالية:

- اختيار موضوع الرسالة.
- تحديد الهدف من الاتصال.
- اختيار لغة الرسالة (فصحى، عامية، لهجة معينة).
- اختيار المواد المساعدة التي تضمن للرسالة الموضوع وقوة التأثير (الصور، الرسوم المتحركة، الرسوم البيانية، المؤثرات الصوتية، الديكور المناسب).
- اختيار التوقيت المناسب والظرف المناسب لنشر أو بث الرسالة. (مكاوي، السيد، ٢٠٠٨، ٤٤).

ب. الرسالة:

تتمثل الرسالة بالمعاني والكلمات والمنبهات التي يرسلها المصدر إلى المتلقي المستقبل، أي كل ما هو مضمون السلوك الاتصالي، وهي النتاج المادي والفعلي للمصدر الذي يضع فكره في رموز أي code معين، فحينما نتحدث يكون الحديث هو الرسالة، وحينما نكتب فالكتابة هي الرسالة، وحينما نرسم فالصورة هي الرسالة، وحينما نلوح بأيدينا فحركات ذراعنا هي الرسالة، بعض هذه الرسائل يتسم بالخصوصية (مثل الحركة والإيماء والإشارة والابتسامة والنظر)، وبعضها الآخر يتسم بالعمومية مثل: الندوات والمحاضرات والمؤتمرات ورسائل الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما. بعض الرسائل يتم نقلها بقصد، وبعضها عن طريق المصادفة وكلما كان هناك تفاعل مشترك بين المرسل والمتلقي كلما استطاع المتلقي أن يستوقف المرسل لمزيد من الفهم، كلما اكتسبت الرسالة فعالية أكبر، وباستطاعة المتلقي أن ينتقد الرسائل أو يتجاهلها، ولكن هو في كل الحالات يتلقى رسائل ولا بد أن يكون لهذه الرسائل بعض الأثر.

هناك ثلاثة أمور يجب مراعاتها في الرسالة وهي رموز الرسالة، مضمون الرسالة، طريقة معالجة

الرسالة:

رموز الرسالة أو كود الرسالة:

تتضمن مجموعة من العناصر والتكوين والرموز، وهذه الرموز التي يتطلب وضعها ترتيب معين ليصبح لها مغزى ومعنى عند المتلقي.

مضمون الرسالة:

وهي مادة الرسالة التي يختارها المصدر لتعبر عما يريد إيصاله إلى المتلقي.

طريقة معالجة الرسالة:

الطريقة تشير إلى معالجة الرسالة إلى القرارات التي يتخذها المصدر بالنسبة للطريقة التي سيقدم بها الكود والمضمون (مكاوي، السيد، ٢٠٠٨، ٤٨، ٤٩).

ت. الجمهور المستقبل:

هو المستقبل والمتلقي للرسالة الإعلامية من القراء والمستمعين والمشاهدين والذي يقوم بتفسير الرسالة وما تتضمنه من ألفاظ ورموز، ويتفهم ما تحمله من معان ومدلولات. وتتوقف عملية الاستجابة على الإطار المرجعي للجمهور وعلى الاستعدادات والقدرات الشخصية، والوراثية المكتسبة معاً ضمن ظروف البيئة الاجتماعية ومؤثراتها، ويمكن أن نطلق تسمية (الخبرة المشتركة) على مفهوم الإطار المرجعي.

الخصائص التي يتصف فيها الجمهور والتي تؤثر على مدى استجابته:

● الخصائص الديموغرافية:

وتتصل بكل من العلم، الحالة التعليمية، العمر، المهنة، الحالة الاجتماعية، المستوى المعيشي، مكان الإقامة، البيئة الجغرافية، العقيدة، وماشابه.

● الخصائص النفسية (السايكولوجية) والاجتماعية:

وهذه تتصل بالتربية واختلاف أذواق القراء والمشاهدين والمستمعين واختلافهم الجنسي وتنوع اهتماماتهم ما بين الاقتصاد والسياسة والفن والأدب والدين والعلوم الاجتماعية ووضعهم النفسي والصحي. (شاوي، ٢٠٠٣، ٢٣)

ث. الوسيلة:

وهي الوسيط أو قناة الاتصال التي تتم من خلالها توصيل الرسالة إلى المتلقي، وتتعدد أنواع هذه القنوات أو الوسائل بتعدد أنواع الاتصال وأشكاله (كالاتصال الشخصي، الاتصال الجماهيري) بوسائله المتنوعة (الصحافة، التلفزيون، السينما، الإذاعة، المسرح، الإنترنت) ويمكن

لوسائل الاتصال الجماهيري أن تكون قوة إيجابية داخل المجتمع تعمل على تماسكه وتدعيم بنائه كما تعبر عن قضاياها وتكشف عن ألوان الفساد والانحراف وتسهم في دفع عملية التنمية، وبناء الإنسان، ويمكن أن تكون قوة سلبية مدمرة تعمل على تخريب المجتمع، وتفتيته وتحطيم معنوياته، وتشويه شخصيته الوطنية بغرس قيم غريبة فاسدة، بتقديم صور من النماذج الغريبة للاحتذاء والتقليد. (شاوي، ٢٠٠٣، ٢٣).

ج. التأثير:

وهي التأثيرات التي تحدث لدى الجمهور المستقبل نتيجة لتعرضه للرسالة وتعدُّ مقياساً لنجاح المرسل في تحقيق أهدافه من القيام بالاتصال وتظهر هذه التأثيرات في شكل أو تغيير لدى المتلقي من معارض أو اتجاهات أو أنماط سلوك ومن هنا يمكن تحديد التأثيرات في المجالات التالية:

التأثير في الرصد المعرفي، التأثير في اتجاهات الجمهور، التأثير في أنماط السلوك.. وما شابه ذلك.

٢- أنواع الاتصال:

سوف نتناول أنواع الاتصال على أساس تصنيفين مختلفين وهما أولاً على أساس اللغة المستخدمة من حيث الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

والثاني يعتمد على مستوى الاتصال (حجم المشاركين) من حيث هو ذاتي، وشخصي، وجمعي، وعام، ووسطي، وجماهيري.

أ. الاتصال اللفظي:

يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي، ويكون اللفظ منطوقاً، فيدرکه المستقبل بحاسة السمع، والاتصال اللفظي يجمع بين الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية.

ب. الاتصال غير اللفظي:

يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير اللفظية ويطلق عليها أحياناً اللغة الصامتة Silent Language ويقسم بعض العلماء الاتصال غير اللفظي إلى ثلاث لغات هي:

- لغة الإشارة: وهي تتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الإنسان في الاتصال بغيره.
- لغة الحركة أو الأفعال: وتتضمن جميع الحركات التي يؤديها الإنسان للاتصال بغيره.
- لغة الأشياء: ويقصد بها ما يستخدمه مصدر الاتصال، غير الإشارة والأدوات والحركة، للتعبير عن معانٍ أو أحاسيس يريد نقلها للمتلقي.

٣. أنواع الاتصال من حيث حجم المشاركين بالعملية الاتصالية:

يمكن تقسيم الاتصال من حيث حجم المشاركين إلى ستة أنواع هي:

الاتصال الذاتي، الشخصي، الجمعي، العام، الوسطي، والجماهيري

أ. الاتصال الذاتي: Intrapersonal Communication

الاتصال الذاتي هو ما يحدث داخل الفرد، حين يتحدث الفرد مع نفسه، وهو اتصال يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته، ويتضمن الاتصال الذاتي الأنماط التي يطورها الفرد في عملية الإدراك، أي أسلوب الفرد في إعطاء معنى وتقويم للأفكار والأحداث والتجارب المحيطة به.

ب. الاتصال الشخصي: Intrapersonal Communication

وهو الاتصال المباشر والذي يمكن فيه أن نستخدم حواسنا الخمس، ويتيح لنا هذا الاتصال التفاعل بين شخصين أو أكثر، ويتيح هذا النوع من الاتصال فرصة التعرف الفوري والمباشر على تأثير الرسالة، ومن ثم تصبح الفرصة أمام القائم بالاتصال ساحة لتعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فعالية أو إقناعاً. انظر (صالح أبو أصبع، ١٩٩٥، ١٤-١٥).

ت. الاتصال الجمعي: Group Communication

يحدث الاتصال الجمعي بين مجموعة من الأفراد، حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الاتصالي. (مكاوي، السيد، ٣١،)

ث. الاتصال العام: Public Communication

يعني وجود الفرد مع مجموعه كبيرة من الأفراد كما هي الحال في المحاضرات أو الندوات والأمسيات الثقافية، ويتميز هذا النوع من الاتصال بأن التفاعل يكون في درجة عالية، كما يتميز بوجود درجة عالية من الاهتمام والمصلحة والإلتقاء حول الأهداف العامة.

ج. الاتصال الوسطي: Medio Communication

يسمى هذا النوع من الاتصال بالاتصال الوسطي لأنه يحتل مكاناً وسطاً بين الاتصال ما بين الذاتي والاتصال الجماهيري، ويشتمل على الاتصال السلبي من نقطة إلى أخرى، ويشبه الاتصال الوسطي اتصال المواجهة من حيث قلة عدد المشاركين في الاتصال، وكذلك يكونون معروفين للقائم بالاتصال، وتكون الرسالة ذات طابع خاص.

ويملك الاتصال الوسطي بعض خصائص الاتصال الجماهيري إذ يمكن أن يكون جمهوره غير متجانس، ويمكن أن يكون المشاركون فيه بعيدين مكانياً عن بعضهم بعضاً، ولكن الرسالة تصل بسرعه وتصل إلى الجميع بنفس الوقت، ويشبه الاتصال الوسطي الاتصال الجماهيري من حيث استخدام معدات ميكانيكية أو الكترونية في نقل الرسالة. انظر (صالح أبو أصعب، ١٩٩٥، ١٧-١٨).

ح. الاتصال الجماهيري: Mass Communication

والاتصال الجماهيري هو عملية نشر أو بث أو إيصال رسالة ما، في ظرف ما، تحمل أخباراً ومعلومات وآراء، أو اتجاهات، أو مشاعر حول حدث أو قضية أو مشكلة أو ظاهرة تتصل بالاهتمامات العامة في المجتمع، أو يمكن أن تثير الاهتمامات الجماهيرية، يقوم بها مرسل عبر وسيلة اتصال، من أجل الوصول إلى دوائر جماهيرية واسعة، بهدف التأثير في الرأي العام بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش.

وتحتاج وسائل الاتصال الجماهيري إلى توافر بعض الشروط اللازمة لنموها وازدهارها في أي مجتمع من المجتمعات وهي:

١. وجود قاعدة اقتصادية متينة توفر التمويل اللازم للحصول على تكنولوجيا الاتصال، كالمطابع ومحطات الراديو والتلفزيون ونظم الأقمار الصناعية، وكذلك توافر البنى الأساسية من شبكات الطرق والنقل والكهرباء، مما يسهل عملية النشر والبعث للرسائل المطبوعه والمسموعه والمرئية.
٢. وجود قاعده علمية وثقافية في المجتمع يكون بإمكانها إنتاج المعلومات وتوزيعها واستهلاكها، فالعلاقة بين المستوى العلمي والثقافي وزيادة التعليم تتناسب طردياً مع تقدم وسائل الإعلام، ومع زيادة حجم استخدام الجمهور لها.
٣. وجود قدر معقول من الكثافة السكانية في المجتمع، ذلك أن وسائل الإعلام ذات تكلفة باهظة، وتشغيل هذه الوسائل بفعالية يحتاج إلى كثافة سكانية يمكنها أن تستهلك نتاج الوسائل الإعلامية.
٤. وجود مناخ ملائم من حرية الرأي والتعبير، ففي المجتمعات التي تتيح المجال لإظهار الرأي والرأي الآخر وحرية التعبير، نجد أن وسائل الإعلام أكثر تقدماً وأكثر تعبيراً عن مصالح الناس وآرائهم مما يوفر لهذه الوسائل شعبيتها، ويؤمن لها جمهوراً واسعاً يدعم وجودها ويعطيها مسوغاً للبقاء، والبحث عن سبل تقدمها وتطوير أدائها.
٥. الإمكانيات التكنولوجية المتاحة للاتصال فإن توافرها سيسهم في دعم وتطوير وسائل الاتصال الجماهيري. انظر (صالح أبو اصبع، ١٩٩٥، ١٩-٢٠).

ثانياً: خصائص الاتصال الجماهيري:

- يختلف الاتصال الجماهيري عن أنواع الاتصال الأخرى من عدة نواحٍ:
١. يعتمد على التكنولوجيا أو وسائط النقل بهدف نشر الرسائل على نطاق واسع، وبسرعة كبيرة إلى الجماهير المتناثرة.
 ٢. يعمل الاتصال الجماهيري على تقديم معانٍ مشتركة لملايين الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم معرفة شخصية.
 ٣. تتسم المصادر في الاتصال الجماهيري بكونها ناتجة عن منظمات رسمية، فالاتصال الجماهيري يتسم بالبيروقراطية التي تستهدف تحقيق الربح أو كسب الولاء مهما كانت الظروف.
 ٤. تتسم رسائل الاتصال الجماهيري بالعمومية حتى تكون مفهومة ومقبولة من قبل الجماهير المتعددة.
 ٥. يكون رجوع الصدى متأخراً في الاتصال الجماهيري عن أنواع الاتصال الأخرى وهذا يقلل من فرصة التعرف على جدوى الرسالة وتأثيرها بالنسبة للمرسل والمستقبل. (مكاوي، السيد، ٢٠٠٨، ٣٤-٣٥)

عناصر الاتصال الجماهيري ومكوناته:

- لفهم عملية الاتصال الجماهيري ومكوناتها قدم العالم (هارولد لاسويل Harold Lasswell) نموذجاً اتصالياً شهيراً ضم مجموعة من التساؤلات التي تجسد عملية الاتصال الجماهيري وهي:
١. من (وهو هنا المصدر المرسل، القائم بالاتصال).
 ٢. يقول ماذا؟ (الرسالة، المضمون، المحتوى).
 ٣. لمن؟ (وهو هنا المستقبل، الجمهور، القارئ، المستمع، المشاهد).
 ٤. بأي وسيلة (وسيلة الاتصال، الوسيط بين المرسل والمستقبل).
 ٥. بأي تأثير؟ (التأثير).
- ومعنى ذلك أن عملية الاتصال تقوم بدورها الكاملة على هذه العناصر أو الأركان الخمسة. (شاوي، ٢٠٠٣، ١٧)

وتجدر الإشارة إلى أن استجابات الأشخاص تجاه المنبهات المثارة في المواقف الاتصالية ليست استجابات آلية أوتوماتيكية، ولكنها تعتمد على مجموعه عوامل متصلة بالخلفية الثقافية والاجتماعية والنفسية للمستقبل.

ثالثاً: الصحافة: مفهومها، خصائصها، وظائفها، وجاذبيتها في المجتمع:

تعد وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الجماهيرية منها من أهم الوسائط التي تتدفق المعلومات من خلالها بين المرسل والمستقبل، مما أدى إلى وجود علاقة متبادلة ومتزايدة قد تكون علاقة ديناميكية متعاونة أو ساكنة منتظمة أو مباشرة قوية أو غير مباشرة ضعيفة، فإن هذا التبادل يؤثر على مضمون وسائل الإعلام ويعمل على تقوية اعتماد الفرد إزاءها، فكلما قدمت وسائل الإعلام خدمة مهمة للأفراد مثل المعلومات؛ كلما زاد الاعتماد عليها. ومنها نجد الصحافة المكتوبة بمميزاتها ومقروئيتها تحاول إيصال مجموعة المعلومات إلى قارئها وفق خطط إعلامية نابعة من وظائفها وخصائصها ومنظومتها وعلاقتها مع المجتمع وأفراده. فالصحافة ظهرت لخدمة أفراد المجتمع وتلبية لحاجاتهم للمعلومات في مختلف المجالات وبرز وجودها كنمط إتصالي له أهمية لا يستهان بها عبر التاريخ ولذلك فقد أطلق عليها اسم السلطة الرابعة إلى جانب السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية والسلطة القضائية فالصحافة ليست مجرد أجهزة إخبارية تؤدي دوراً إعلامياً فقط؛ بل أصبحت مرآة عاكسة لصيرورة المجتمع ومرجمة لأفكاره وتصورات، وعلى الرغم من التطور، والتقدم الحاصل في مجال التكنولوجيا التي ألفت بظلالها على عالم الصحافة التي أصبحت لا تقتصر على الصحيفة كوسيلة إعلام، وإنما ظهر إلى جانبها الراديو والتلفزيون والشبكة العنكبوتية، إلا أن الصحافة المكتوبة بقيت ذات قدرة فائقة على إطلاق العنان لعقل القارئ ليفكر فيما يجري من أحداث، فالخبر المكتوب يختلف عن المسموع، والمرئي لأنه يرجع عليه أكثر من مرة، وتبنى فيه الفكرة بشكل معين، والقراءة تساعد القارئ على أن يتأمل الفكرة جيداً ويستوعبها. فالصحف تكفل الكشف عن الخبر عبر التحليل، أما وسائل الإعلام الأخرى الحديثة، فتكتفي بنقل الخبر وقت حدوثه.

يمكن القول إن الصحافة الحديثة هي تطور للضرورة الاجتماعية لتواصل الإنسان مع الآخرين، وهي انعكاس لرغبة الإنسان الفطرية والغريزية بالتواصل مع الآخرين ومن هذا المنبر سوف نحاول استعراض بعضاً من خصائص الصحافة المكتوبة، وبعضاً من وظائفها فيما يلي:

١- خصائص الصحافة المكتوبة:

اكتسبت الصحافة المكتوبة مجموعه من الخصائص باعتبارها وسيلة اتصال بالجماهير وأهم هذه الخصائص:

أ. المحافظة على الحضور داخل المجتمع:

تميزت الصحافة المكتوبة بالمحافظة على ظهورها داخل المجتمع وذلك رغم مزاحمتها من طرف وسائل الاتصال السمعية البصرية وفي مقدمتها التلفزيون، كونها تتيح للقارئ فرصاً أكبر لاختيار ما يقرؤه من بين عدد كبير من الوسائل والمضامين والموضوعات التي تقدمها يومياً وأسبوعياً حيث من الإمكان تجاهل أي مادة وببساطة لاتتماشى مع معرفة الجمهور وثقافته واتجاهاته الفكرية والسياسية.

ب. سهولة الاتصال بالجمهور المتخصص:

الإعلام المطبوع يفضل استخدامه في التوجه إلى الجمهور المتخصص والجماهير ذات الأحجام الصغيرة نسبياً لأن استخدام الوسائل الأخرى سيكون باهظ الثمن (ابراهيم، ١٩٩٥، ٢٣٥).

ت. إمكانية الحمل والتنقل والاحتفاظ بها:

تميز الصحيفة بإمكانية الحمل والتنقل بها، بالإضافة إلى الاحتفاظ بها.

ث. اختيار الوقت والمكان الملائم:

تتيح الصحيفة فرصة أكبر للقارئ في اختيار الوقت والمكان الملائم له، وبالطريقة التي يريدتها أو من أين ينتهي مع إمكانية قراءة المادة الإعلامية بغض النظر عن نوعها أكثر من مرة، وهذا ما يعطيه وقتاً كافياً لاستيعاب المعنى والتدقيق في مختلف تفاصيل عملية الاستجابة.

ج. الصحافة مقوم من مقومات الحياة الفكرية:

من المعلوم اليوم أن الصحف والمجلات أصبحت من حيث نسبة القراءة والتوجه إلى الرأي العام من بين أهم وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات الحديثة فهي تعتبر بحق من مقومات الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة.

٢- وظائف الصحافة المكتوبة:**أ. الوظيفة الإعلامية:**

بداية الصحف العربية كانت صحفاً إخبارية تلبية لرغبة الحكومات العربية في وصول أوامرها إلى المواطنين، ومن ثم كانت الحاجة إلى المعرفة والتي تعد أساس وجود الصحافة، فالصحافة تشيع حاجة أساسية من حاجات الإنسان ألا وهي معرفة ما يدور حوله، إنها تسجيل الوقائع والأحداث لتحيط القارئ بها.

ب. الوظيفة التثقيفية:

تسهم الصحافة المكتوبة في نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي، وهي تؤدي دوراً هاماً في التراكم المعرفي لدى أبناء المجتمع عبر نشرها الأعمال الفنية والثقافية والأحداث وكل ما هو جديد في المجتمع.

ت. وظيفة الإعلان والتسويق:

وهي وظيفة أساسية من وظائف الصحافة المكتوبة تعمل على ترويج السلع والمنتجات التجارية ومختلف الخدمات الأخرى.

ث. الوظيفة التنموية:

تسهم الصحافة المكتوبة في رقي المجتمع وتنميته من خلال دفع الجمهور لإدراك المشكلات الخاصة بالتنمية، كما تدفعه للتفكير في تخطي حلقة التخلف.

ج. وظيفة الترفية والإمتاع أو التسلية:

لإرضاء احتياج الترفيه تسهم الصحافة المكتوبة في عرض صفحات كثيرة خاصة بالترفيه وذلك في أسلوب التقديم للمعلومات التي تتبناها الصحافة المكتوبة فإنها لا تدع الفرد وحده بعيداً عن حياته اليومية بل تفتح له نافذة على المحيط الخارجي.

نخلص من خلال هذا العرض، إلى أن الصحافة المكتوبة كانت ولا زالت من أهم وسائل الإعلام، استطاعت عبر العصور أن تفرض نفسها كمنط اتصال، تماشى وتواكب مختلف المراحل

التاريخية وخصائصها فترك بصماته على ألسنة أهم الشخصيات الفاعلة فيها، واستطاعت أن تكيف وظائفها استجابة لتعدد وتطور الحياة الاجتماعية حتى واصلت إلى ما هي عليه الآن.

٣- الصحافة المكتوبة وجاذبيتها:

تعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام، فهي تأتي قبل السينما والراديو والتلفزيون بما يزيد عن مائتين وخمسين عاماً، ولا غنى لأي مجتمع عن الصحافة وأن كان يعيها أنها تتطلب نوعية خاصة من الجمهور القارئ القادر على الاستيعاب والتحليل. كما أن الكلمة المطبوعة أقل تأثيراً من الوسائل السمعية والبصرية ومن الوسائل المداعة إلا أنه يمكن الاحتفاظ بالمعلومات التي تحتويها أكثر من مرة. كما أن بعض المواد المطبوعة مثل المجلات بما تحتوي من رسوم وصور ملونة وأساليب شيقة من المعالجة تستطيع تقديم الموضوعات التي تتحدث عنها بإفاضة وإسهاب. وإذا كان التلفزيون والسينما يستطيعان نقل صورة حية للأحداث، وإذا كان الراديو لا يحتاج من الفرد لأي مجهود في استقبال المادة الإعلامية التي يبثها، فإن للصحف جاذبيتها يمكن حصرها فيما يلي:

أ- الصحف واسعة الانتشار، ويقرأ الصحيفة أكثر من فرد واحد، مما يهيئ المزيد من الدراسة والفهم والتعمق ويسمح بالتخيل.

ب- تلقى الصحف إقبالاً من أوساط المثقفين الذين يخرج من بينهم قادة الرأي العام وما يتمتعون به من قوة إقناع فضلاً عن توافر الرغبة لديهم من نقل ما قرؤوه إلى الآخرين، مما يساعد على انتشار المضمون الإعلامي.

ت- تتيح الصحف للقارئ الحرية الكاملة في الوقت الذي يحدده لاستقبال الرسالة الإعلامية وإعادةها عندما يريد.

ث- تؤكد التجارب التي أجراها لازار سفيلد ودوب وويلز وبيرسون " إن وسائل الاتصال المكتوبة أو المطبوعة تتفوق على الوسائل الأخرى بالنسبة للجمهور القارئ، وذلك لما تتميز به من مقدرة على عرض التفاصيل الدقيقة والموضوعات الطويلة التي تساعد على توضيح الأمور للقراء، وهي لهم الدراسة المتأنية بالإضافة إلى إمكان قراءتها في الوقت والمكان المناسبين مما يضفي عليها صفة الخصوصية. (عجوة، ٢٠٠٠، ١٨٥).

خلاصة قولنا تعدُّ الصحافة بشكل عام والصحافة المكتوبة بشكل خاص الغذاء الفكري اليومي في تنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف بتناولها شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية والرياضية ودخلت مع جمهورها في علاقات وأبعاد اجتماعية ونفسية وهذه العلاقة من أجل أن تكون صحيحة وقوية يجب على الصحافة المكتوبة أن تضمن لجمهورها معلومة موضوعية ومفهومة ومشروحة وتساير اطلاعاته من خلال تمسكها بخصائصها وحدودها ومميزاتها.

رابعاً: نظريات تأثير وسائل الإعلام:

ليس ثمة خلاف حول تأثير وسائل الإعلام على الفرد والجماعات والمجتمع، ولكن السؤال المطروح هو كيف يحدث هذا التأثير؟، وإلى أي مدى؟، ومتى يحدث؟، وتحت أي ظرف؟.

نتيجة الاهتمام بقوة وسائل الإعلام والاتصال، قام العديد من الباحثين بدراسات في محاولة معرفة حقيقة هذه القوة ومدى تأثيرها على سلوك الأفراد في المجتمع، وقد اختلفت النتائج التي توصل إليها هؤلاء الباحثون، وبدت أحياناً وكأنها متناقضة.

يعود هذا الاختلاف إلى "اختلاف المتغيرات التي درسها الباحثون، ويرجع أيضاً إلى اختلاف السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي أجريت فيه الأبحاث".

إن الاختلاف في نظريات الإعلام من فترة لأخرى، لا تمثل تناقضاً، وإنما تعبر بطريقة ما عن تعقيد عملية الاتصال. وتطورت هذه النظريات مع التطور الذي شهدته العلوم الإنسانية الأخرى وخاصة علمي النفس والاجتماع. (العبدالله، ٢٠٠٥، ٢٦٣)

ومن هذه النظريات نستعرض النظريات التالية:

١- نظرية التأثير المباشر (إطلاق الرصاصة):

ظهرت هذه النظرية عام ١٩٢٧ عن طريق الدعاية، وعن طريق الجدل والإقناع يمكن تحقيق ما كان يتحقق سابقاً عن طريق العنف والقهر، وقويت هذه النظرية بعد الصدى الذي ناله البرنامج الإذاعي الذي قدمه أورسون ويلز بعنوان (غزو من الفضاء)، والذي يعرف أيضاً بالإبرة الهيدرولوجية، شكل هذا البرنامج حالة من الرعب للآلاف من الجمهور، وجعل أكثر من مليوناً من

الأمريكين في حالة من الخوف، قدم بعدها هاولي كانترل دراسة حول الآثار النفسية وراء هذا السلوك الجماهيري، هذه النظرية أعطت قوة كبيرة للاتصال والإعلام، إن هذه النظرية تنظر إلى الناس على اعتبار أنهم " مخلوقات سلبية يمكن التأثير المباشر فيهم بمجرد حقنها بالرسائل الإعلامية والاتصالية، ومن ثم فإن المتصل يستطيع تحقيق أهدافه بمجرد حقنهم وإرسال رسالته الإعلامية والاتصالية، ليضمن استحابة فورية من الجمهور." (العبد الله، ٢٠٠٥، ٢٦٦).

لم تدم هذه النظرية لفترة طويلة نظراً للأبحاث والجهود العلمية المبذولة من قبل العلماء، بالإضافة إلى أن الاتصال هو عملية ليست بسيطة وإنما عملية معقدة متشابكة ومترابطة مع عدة عوامل هذه العوامل مجتمعة تعمل على زيادة فعالية وأثر الرسالة الإعلامية. بالإضافة إلى التغيير في نظريات علمي النفس والاجتماع، اهتزت هذه النظرية في الأربعينيات لتفسح المجال لنظرية التأثير المحدود بالظهور بعدها. (العبدالله، ٢٠٠٥، ٢٦٦).

٢. نظريات التأثير المحدود:

في دراسة لازرسفيلد وزميله في أعقاب حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ١٩٤٠ التي كانت تعمل على تحليل سلوك الناخبين في الانتخابات، أظهرت أن القليل من هؤلاء الناخبين قد تأثروا بوسائل الاتصال الجماهيري وأنه ليس ثمة أدلة كافية تؤكد أن الجماهير غيرت آرائها نتيجة التأثير بوسائل الإعلام والاتصال، أكدت هذه الدراسة على فكرة انتقال المعلومات على مرحلتين حيث تنتقل المعلومات من وسائل الإعلام والاتصال إلى قادة الرأي العام ومنها إلى الآخرين. (العبد الله، ٢٠٠٥، ٢٦٧)

كما وكتب جوزيف كلابر أن قوة وسائل الإعلام يجب أن ينظر إليها من خلال العمليات الانتقائية حيث إن هذه العمليات الانتقالية هي عوامل وسيطة في عملية الاتصال وتمثل فيما يلي:

- **التعرض الإنتقائي:** يتمثل بانتقاء الناس لما يقرؤون أو يسمعون أو يشاهدون، إذ يميل الناس للتعرض للاتصال الجماهيري الذي يتوافق مع أفكارهم واهتماماتهم ويتجنبون المواد التي لا يتعاطفون معها.

- **التصور والتفسير الانتقائي:** يتمثل بتصور الناس وتفسيرهم للرسائل الإعلامية والاتصالية وفقاً لذواتهم ومصالحهم. إذ إن الرسالة الإعلامية والاتصالية محكومة بما يريد أن يتصور أو يدرك المرء؟ أو ما هي فائدة الرسالة الإعلامية والاتصالية له؟ أو ما هي توقعاته للجزء الاجتماعي أو المادي نتيجة لتصوراته وإدراكاته.
- **التذكر الانتقائي:** يرتبط التذكر بالعملية السابقة فالمرء يتذكر ما يتصوره ويدركه أو يجب تصوره أكثر من تذكره مالا يرغب فيه أو لا يحبه. (العبدالله، ٢٦٧، ٢٠٠٥)
- يرى كلارك أن وسائل الإعلام لا تعمل بالضرورة الحتمية على تغيير سلوك الجماهير أو التأثير به وإنما تعمل من خلال عوامل مساعده هذه العوامل تعمل معاً على جعل الاتصال عاملاً مساعداً في التأثير وليس الوحيد. يندرج تحت هذه النظرية:
 - أ. نموذج تدفق الاتصال على مرحلتين.
 - ب. نموذج انتشار المبتكرات وهو نموذج "تدفق الاتصال على عدة مراحل".

٣- نظريات التأثير القوي:

- يرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام حتى تعطي النتيجة الفعلية والمرجوة منها لا بد لها من أن تكون مقبولة ضمن حملات إعلامية منظمة لتعطي الهدف المرجو منها حسب المبادئ الأساسية للاتصال والتي تتجسد فيما يلي: (السيد، مكاوي، ٢٠٠٨، ٢٦٩)
- إعادة الرسالة الإعلامية على مدى زمني معين (التكرار).
 - التركيز على جمهور معين تستهدفه الرسالة الإعلامية.
 - تحديد الأهداف بعناية لكي يقوم القائم بالاتصال بإنتاج رسائل منسجمة مع هذه الأهداف.
- وتندرج تحت هذه النظرية النظريات الفرعية التالية:
- أ. نظرية اجتياز المجتمع التقليدي.
 - ب. نظرية وسائل الإعلام كامتداد للحواس.
 - ت. نظرية دوامة الصمت.

٤. نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام:

- أ. نظرية ترتيب الأولويات.
- ب. نظرية الإنماء الثقافي.
- ت. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

أ. نظرية ترتيب الأولويات:

تتلم هذه النظرية بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تعتمد على هذه الوسائل في تحديد إهتماماتها في المسائل والقضايا التي تهتم المجتمع سواءً كانت قضايا سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية وغيرها...، إنها تساعد الجماهير على تلقي (المعلومات)، أكثر من إبلاغهم كيف يفكرون (الاتجاهات). توضح هذه النظرية بأن وسائل الإعلام لا تستطيع طرح جميع القضايا والمسائل التي تحدث في المجتمع، وإنما تقوم بطرح بعض القضايا التي تجذب إليها اهتمام الجماهير تدريجياً، وتصبح محور اهتمامهم وتفكيرهم أكثر من غيرها من القضايا التي لا يتم طرحها وتناولها من خلال وسائل الإعلام. (مكاوي، ٢٠٠٨، ٣٩٢، ٣٩٣)

تعود أصول هذه النظرية إلى (والتر ليبمان) lippman من خلال كتاب الرأي العام حيث يرى ليبمان " أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل بيئات زائفة pseudo-environments في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهتم المجتمع. وتبعاً لهذا النموذج فإن الجمهور لا يتعلم من وسائل الإعلام المسائل العامة والأمور الأخرى فحسب، ولكنه يتعلم كذلك كم تأخذ من أهمية تبعاً للعناية التي تلقاها من قبل وسائل الإعلام (العبد الله، ٢٠٠٥، ٢٨٥).

يقسم كوب والدر ترتيب الأولويات إلى نوعين:

- الأولويات المنتظمة: ويعزونها إلى مجموعه عامة من الاختلافات السياسية التي تقع في مدى الشرعية والتي تستحوذ على اهتمام الجمهور.
- الأولويات المؤسسية: ويضعها أصحاب القرار في مؤسسة ما، وهي الموضوعات المبرجة لسبب جاد وفعال. (العبد الله، ٢٠٠٥، ٢٨٦)

ب. نظرية الإنماء الثقافي:

تقول النظرية "إن مداومة التعرض للتلفزيون - ولفترات طويلة ومنتظمة - تنمي لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون، إن هو إلا صورة عن العالم الواقعي الذي يحياه" (Becker، ١٩٨٧، ٤٦٢)

ويرى واضعو النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث آثاراً قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي، وخاصة أولئك الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة، وبالتالي فإن الصور الذهنية التي تسود لدى جماعه ما، تكون ناتجة عن تكرار تعرض أفراد هذه الجماعه لأنواع خاصة من الوسائل الجماهيرية (السيد ومكاوي، ٢٠٠٨، ٣٠٠).

ت. نموذج التبعية أو الاعتماد على وسائل الإعلام:

محور هذه النظرية هو اعتماد الجمهور على المعلومات المقدمة من وسائل الإعلام ليصل إلى حاجاته وأهدافه المرجوة، إن هذا النموذج الاتكال (التبعية) يفترض تفاعلاً بين وسائل الإعلام والاتصال والجمهور المتلقي والمجتمع. وتأثير وسائل الإعلام والاتصال يرتبط بهذا التفاعل. إذ إنه حينما يكون التغيير الاجتماعي والصراع مرتفعين، فإن المؤسسة القائمة والمعتقدات والممارسات التي تواجه التحدي تجبر الناس على إعادة تقييم آرائهم، وتضعهم أمام عدة خيارات. وفي مثل هذه الأوقات فإن اتكال الناس على وسائل الإعلام والاتصال يزداد للحصول على المعلومات التي تساعدهم في الاختيارات. ويضم هذا النموذج ثلاثة أنماط من التأثيرات (التأثير المعرفي، التأثير العاطفي، التأثير السلوكي). وتأثيرات الاتصال الجماهيرية في هذه الحقول الثلاثة هي وظيفة مرتبطة إلى حد كبير بدرجة اعتماد الجمهور على المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام والاتصال.

والنقطة المهمة في هذه النظرية في أن وسائل الإعلام والاتصال ستؤثر على الناس إلى الدرجة التي يعتمدون فيها على معلومات تلك الوسائل. (العبد الله، ٢٠٠٥، ٢٨٣).

خامساً: دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول قضايا الطفولة:

تعد العلاقة بين الصحافة والرأي العام من العلاقات الصميمية التي تترجم مدى الترابط الجدلي والتفاعلي بينهما، إن الصحافة متغير مهم وله العديد من الإيجابيات على المستوى الإعلامي والاجتماعي، فبعض المفكرين يصفون الصحافة بأنها تحتل المقام الأول من بين وسائل الإعلام كلها في التأثير على الرأي العام لأسباب عديدة، أهمها أن الصحافة تهتم أكثر من سواها بالخوض في القضايا سواء السياسية أو الاجتماعية ومناقشتها بإسهاب، وعرض لوجهات النظر المختلفة، فهي المرآة الصافية التي تعكس آمال الشعب والأمة وتطلعاتهما ورضاهما وسخطهما، ولتقوم كذلك بدورها ورسالتها في التوعية والتنوير بصدق، ومفكرون آخرون يعتبرونها حجر الزاوية في أي رأي عام يُنتظر منه أن يكون فاعلاً، فالصحافة تستطيع عبر تبنيها سياسة شفافة وحضارية أن تكون قادرة على خلق اتجاهات في المجتمع بشأن قضايا متعددة ومهمة ذات جدل واسع، ويعرفها الأستاذ أديب مروة: "بأنها فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها ثم تسليتها وترجيح أوقات فراغها، فالصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعه وآرائها وخواطرها". وعلى ذلك فمن متطلبات خلق رأي عام فاعل يتمثل في وجود صحافة تقوم على تحقيق أهداف متعددة تتمثل في الأخبار والإعلام والشرح والتفسير والتعقب والإرشاد والتنوير والتوجيه وتلبية رغبات الجمهور وحاجاته إضافة إلى التسلية، فعصرنا الراهن بما يمتاز به من إيقاع سريع في مستوى الأحداث ونشر المعلومات يجعل الإنسان شغوفاً للحصول على المعلومة التي تقدم له صورة واضحة عما يدور من حوله من وقائع وأحداث وتحاليل منطقية مبنية على ربط الوقائع، حتى يستطيع بلورة أفكاره وتكوين رأي معين عن مجمل ما يدور من أحداث سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

في هذه المحصلة المعرفية يتكون الرأي العام، الذي يعرفه "فلويد أولبورت" في مؤلفه "نحو علم للرأي العام Towards a science of public opinion" بأنه "تعبير حجم كبير من الأفراد عن آرائهم في موقف معين إما من تلقاء أنفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم، تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لمسألة أو شخص معين أو اقتراح ذي أهمية واسعة، بحيث تكون نسبة المؤيدين أو المعارضين في عدد ودرجة اقتناعهم وثباتهم واستمرارهم كافية لاحتتمال ممارسة التأثير على اتخاذ إجراء معين، بطريق مباشر أو غير مباشر تجاه الموضوع الذي هم بصدده".

من القضايا الاجتماعية المهمة في قضية الطفولة التي تعدُّ محور اهتمام معظم مؤسسات الدولة إذا لم نقل كلها. هنا تبرز أهمية الصحافة ودورها في رفع مستوى الوعي بقضايا الطفولة لدى فئات المجتمع القارئة، وفي قدرتها على عرض تصور كامل عن واقع الطفولة في البلاد العربية عموماً وسورية خصوصاً، من خلال عرضها لمشكلاتهم وقضاياهم وكل ما تتعرض لها هذه الفئة المستضعفة من المجتمع وما تتعرض له في ظل أزمنا الحالية، تحاول الصحافة باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام تكوين رأي عام في وجدان الجماهير بما يخص قضايا الأطفال كخفض معدلات وفيات الأطفال، والحد من الأوبئة التي تصيبهم، وخفض نسبة سوء التغذية، والخدمات الصحية المتعددة، وتأمين البيئة السليمة لهم، والتوعية على حاجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، تأهيلهم العلمي والفرص المتكافئة المقدمة لكل أفراد المجتمع، كل هذه القضايا التي تحاول عرضها من خلال صفحاتها اليومية لتشكّل من خلالها رأياً عاماً فاعلاً وهادفاً لتحسين وضع الطفولة، أو ربما للوقوف عند أهم مشكلاتها ومعالجتها، ضمن عرض صحيح وواضح لواقع الأطفال في سورية، فالصحافة من خلال تضمينها رسائل إعلامية واضحة ومدروسة في المواد الصحفية تلقي الضوء على قضايا الطفولة ومشكلات الأطفال وتلقي الضوء على واقعهم في سورية.

بمعنى آخر إن الصحافة جزء مهم وأساسي في تكوين الرأي العام لقضية معينة وهي صلة الوصل في إيصال مشاريع الحكومة وقراراتها وبرامجها إلى الشعب والجماهير، وهنا تقع المسؤولية وتحكيم الضمير على الصحافة، فدور الصحافة لا يقتصر فقط على عرض برامج الحكومة إنما دور الصحافة يتمثل في ثلاثة جوانب:

١- إيصال الخبر.

٢- شرح الخبر أو قرار الحكومة.

٣- التعليق على القرار ورأي الشعب به.

إلا أننا نلاحظ تقصيراً في عمل الصحافة في مجتمعنا وخاصة فيما يتعلق بجانب الطفولة، إن هذه الفئة التي تحتاج من الاهتمام والرعاية القدر الذي يفوق لربما الكثير من موضوعات الصحافة التي تتطرق إليها بإسهاب متناسبة أو رامية وراء ظهرها أن القضايا التي تخص الطفولة والتي لا بد لها

من أن تشغل الرأي العام، أو ربما تقوم بعرضها في صفحاتها ليس بالشكل المطلوب، إنها تتطرق إلى قضايا الطفولة وكأنه مجرد واجب لا بد من عرضه دون محاولة جادة منها للإسهاب في الطرح ومحاولة إيجاد الحلول، مثلاً قضية إشراك الأطفال في المنازعات الدولية كما يحدث الآن في سورية في استخدام المجموعات المسلحة للأطفال كدروع بشرية في منازعاتها أو في استغلالهم في أشنع الطرق وفي أشنع التصورات واستغلالهم جسدياً ومعنوياً، وقضية خطف الأطفال أو تهجيرهم لاستغلالهم خارج البلاد في أعمال الدعارة مثلاً أو في أعمال الخدمة وما إلى ذلك من الأعمال التي تنتهك فيها براءة طفولتهم وزهوة عمرهم، لا نجد لها الأصدقاء التي تتواءم مع حجم المشكلات وإنسانيتها وحضورها، إذ لا بد من أن يكون للصحافة السورية دوراً فاعلاً لربما أكثر من هذا الدور الضعيف في كثير من الأحيان في طرحها لقضايا الطفولة في مجتمعنا وفي إلقاء الضوء عليها، وعن الاكتفاء في تخصيص بعض الأسطر أو الزوايا في خططها وبرامجها الإعلامية لطرح مشاكلها، لا بد من الإسهاب في طرح مشاكل الطفولة وقضاياها والعمل جاهداً على دفع جميع المؤسسات المعنية في الدولة على الاهتمام أكثر ومحاولة إيجاد حلول لمشكلاتهم وربما محاولة تقليل الأخطار عنهم في ظل ما تعاني منه سورية الحبيبة في هذه الأزمة الكبرى.

المراجعة النهائية
إجراءها - نتائجها

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

إجراءاتها - نتائجها

أولاً: إجراءات الدراسة التحليلية:

١- مجتمع البحث:

هو جميع المواد الصحفية - في الصحف الثلاث قيد الدراسة - التي تناولت قضايا الطفولة خلال عام ٢٠١٣. وقد تم أخذ المواد الصحفية المنشورة في هذا العام بشكل مقصود؛ للتأكد من دور الصحف السورية اليومية الرسمية في نشر قضايا الطفولة.

٢- وحدة التحليل:

اعتمدت هذه الدراسة على الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية Item كوحدة تحليل، ويقصد بها "الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، وهي الوحدة التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة إلى جمهور القراء، أو المستمعين أو المشاهدين من خلالها" (حسين، ٢٠٠٦، ٢٦٢).

ويقصد بها في هذه الدراسة كل مادة إعلامية أو إعلانية نشرتها الصحف في صفحاتها، والمتعلقة طبعاً بالأطفال إن كانت قضية أو مشكلة أو أي شيء يتعلق بالطفل.

٣- فئات التحليل:

تعرف فئات تحليل المضمون بأنها "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور" (حسين، ١٩٨٣، ٨٨).

وفيما يلي عرض لفئات التحليل التي تناولتها الدراسة:

أ. فئة نوع القضية:

ويقصد بهذه الفئة الإعلانات التي كانت تطرح قضايا الطفولة بشكل مباشر أو غير مباشر وإن كانت هذه القضايا سلبية أم إيجابية بطريقة عرضها.

ب. فئة طريقة العرض:

تلقي هذه الفئة الضوء على اهتمام الصحيفة ببعض الموضوعات دون الأخرى، وتقسم هذه الفئة إلى:

- صفحة كاملة.
- نصف صفحة.
- ربع صفحة خبر عريض.
- أكثر من خبر.

ت. فئة المنطقة الجغرافية:

تهدف هذه الفئة إلى التعريف بالمناطق التي تركز عليها الصحيفة في تغطيتها، سواء التركيز على بعض المناطق دون الأخرى محلياً، أو التركيز على بعض الدول دون الأخرى عالمياً. وقسمت إلى:

- محلية: وهي الموضوعات المتعلقة بسورية، ومنها ما يتعلق بالعاصمة دمشق أو بالمحافظات السورية الأخرى.
- عربية: تشمل الموضوعات المتعلقة بالدول العربية عدا سورية، وكذلك الموضوعات التي تهم الدول العربية بشكل عام دون تحديد الدولة.
- عالمية: تشمل الموضوعات المتعلقة بدول العالم عدا الدول العربية، وكذلك الموضوعات التي تتناول الشؤون بشكل عام دون تحديد الدولة.

ث. فئة المصدر لتزويد الصحيفة بالمعلومات:

ويقصد بها الأداة التي تحصل من خلالها الصحيفة على المادة الصحفية. ويعني بها أيضاً المصدر الذي ينسب إليه المضمون. وتضم هذه الفئة:

- **وزارات الدولة:** كوزارة التربية، وزارة الصحة، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
- **هيئة شؤون الأسرة:** هيئة حكومية تم تأسيسها بالقانون رقم ٤٢ لعام ٢٠٠٣، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري ترتبط برئيس مجلس الوزراء مباشرة وتعمل لبناء أسرة سورية قادرة على الإسهام في بناء وتطوير المجتمع المعاصر، تأخذ على عاتقها متابعة جميع القضايا المتعلقة بحقوق الأسرة وتعزيز مكانتها وزيادة وراثتها ورباطها للوصول لعائلة سورية سليمة بما ينعكس إيجابياً على التقدم الحضاري للمجتمع. وهي هيئة وطنية تعمل بآليات تشاركية مع كافة الجهات المحلية الوطنية المعنية بقضايا الأسرة والسكان وبالتعاون مع الهيئات العربية والدولية ذات الصلة بشؤون الأسرة والسكان وفق أسس قانونية وعلمية ومدروسة.
- **منظمات دولية كاليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية:**

- منظمة الأمم المتحدة للطفولة أو اليونيسيف: هي المنظمة الوحيدة المكلفة من الأمم المتحدة للاعتناء برفاه الطفل وحمايته ومراعاة حقوقه، أنشئت عام ١٩٤٦م لإغاثة الأطفال إبان الحرب العالمية الثانية وتطور تكليفها من بقاء وتنمية إلى حماية الطفل، تنشط اليونيسيف في ١٩١ دولة من خلال البرامج القطرية واللجان الوطنية، وتضم ثمانية مكاتب إقليمية و١٢٦ مكتباً قطرياً في أنحاء العالم، ويقع المقر الرئيسي لليونيسيف في نيويورك، تتمثل مهمة اليونيسيف في حماية حقوق الأطفال ومناصرتها لمساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم، وتسترشد اليونيسيف بتنفيذها لهذه المهمة بنصوص ومبادئ اتفاقية حقوق الطفل، تستهدف اليونيسيف الأطفال من ذوي الفئة العمرية من صفر إلى ١٨ سنة، حيث يتم إستهدافهم حسب التصنيف العمري الآتي ٠-٦ سنة الطفولة المبكرة، ٦-١٤ سنة الأطفال في سن الدراسة، ١١-١٨ سنة اليافعين والمراهقين .

- منظمة الصحة العالمية: منظمة الصحة العالمية هي السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي. وهي مسؤولة عن تأدية دور قيادي في معالجة المسائل الصحية العالمية، وتصميم برنامج البحوث الصحية ووضع القواعد والمعايير وتوضيح الخيارات السياسية المسندة بالبيّنات وتوفير الدعم التقني إلى البلدان ورصد الاتجاهات الصحية وتقييمها.

● استطلاع الجريدة ذاتها.

● مؤسسات وجمعيات حكومية وغير حكومية (قرى الأطفال، الأمانة السورية للتنمية، مسار):

- قرى الأطفال (SOS): هي منظمة غير حكومية غير ربحية تعمل في مجال توفير الرعاية الأسرية المستمرة والتنمية الاجتماعية، أسس هيرمان جماينر قرية الأطفال الأولى عام ١٩٤٩، في مدينة أمست في النمسا، وتعهّد بمساعدة الأطفال المحتاجين الذين فقدوا بيوتهم وعائلاتهم نتيجة الحرب العالمية الثانية. تقوم جمعية قرى الأطفال SOS العربية السورية على مساعدة الأطفال الأيتام والمحرومين من الرعاية الأسرية من خلال إنشاء أسرة بديلة تعطيهم الأمان والحب والحياة الكريمة. وتقوم الجمعية على احترام الأديان والثقافات المختلفة، وتعمل في المجتمعات التي من الممكن أن تسهم مهمتها في تنميتها وتطورها اجتماعياً. وقد صادقت الجمعية على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل والتي تعمل على تعزيزها والدعوة لتطبيقها من خلال مشاريعها في سورية. تأسست جمعية قرى الأطفال SOS العربية السورية في عام ١٩٧٥، برعاية كريمة من الرئيس الراحل حافظ الأسد والجمعية مسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل برقم ١٠٠٢. وقد تم افتتاح أول قرية في سورية في عام ١٩٨١ في دمشق، ومنذ ذلك الوقت والجمعية تعمل على توفير الرعاية الأسرية الطويلة الأمد للأطفال الأيتام والمحرومين من الرعاية الأسرية. وقد تبنت الجمعية شعارها "لنمنح بيتاً دافئاً لكل طفل" لتكون جمعية رائدة في توفير الرعاية الأسرية للأطفال في سورية والعالم، و تنتشر في ١٣٣ بلداً حول العالم.

- الأمانة السورية للتنمية: هي مؤسسة غير حكومية وغير ربحية أنشئت في سورية عام ٢٠٠٧، بهدف تمكين الناس على اختلاف مشاربهم من تأدية دورهم الكامل في بناء مجتمعهم والإسهام في تشكيله، لأن مستقبل سورية يعتمد على شعبها. وتسعى الأمانة جاهدة إلى تشجيع الأفراد والمجتمعات على المشاركة بشكل إيجابي في التغيير. ترأس السيدة أسماء الأسد المؤسسة لضمان تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية بما يتماشى مع الرؤية الوطنية للتغيير والتنمية الاجتماعيين.

- مسار: يقدم مسار برنامجاً وطنياً شاملاً للتعليم موجه للشباب السوري من عمر ٥ إلى ٢١ عام، وهو مشروع غير ربحية يعتمد تقنيات التعلم غير النظامي لإلهام الشباب في كافة أنحاء سورية، وإشراكهم في القضايا التي تمهمهم. يعمل مسار كأحد مشاريع الأمانة السورية للتنمية وهي منظمة غير ربحية أسستها السيدة أسماء الأسد وتعمل على ثلاثة محاور رئيسية وهي: التعلم، وتنمية الريف، ومحور الثقافة والتراث.

ج. فئة الموضوع:

وهي أنواع قضايا الطفولة التي تناولتها الصحف قيد الدراسة في الفترة المحددة:

● القضايا الصحية:

تناولت الجانب الصحي في حياة الأطفال من توفر الأدوية والعناية الطبية اللازمة للأطفال، وخصوصاً في ظل الأزمة السورية.

● القضايا الاجتماعية والتربوية:

تناولت مجموعه من المواضيع منها حقوق الأطفال المعاقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، التسرب المدرسي، التشرد وعمالة الأطفال، العنف الموجه ضد الأطفال، حق الأطفال في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة، الاستغلال الجنسي.

● القضايا التعليمية:

كل ما يخص الجانب التعليمي للأطفال بتوفير الخدمات المدرسية من كتب ومستلزمات، وتوافر المدارس وخصوصاً بعد أن تم استهداف الكثير من المدارس أو حتى جعلها ملاجئ للأسر المهجرة، وغيرها من الموضوعات التعليمية.

- القضايا الأمنية:

نعني في هذه الدراسة بالقضايا الأمنية الموضوعات المتعلقة (بضحايا التجنيد)، إشراك المجموعات المسلحة للأطفال، الأطفال اللاجئين، إعادة تأهيل أطفال الضحايا، حماية الأطفال المتأثرين من النزاعات المسلحة، خطف الأطفال بطريقة غير مشروعة وترحيلهم خارج البلاد، استهداف الأطفال من قبل الجماعات المسلحة.

- القضايا الاقتصادية:

وشملت كل ماله علاقة بالاقتصاد سواءً أكان أسعار المستلزمات المدرسية، أو أسعار المواد الغذائية ونقصها، تخريب المرافق المدرسية أو كل ما يخص الأطفال من نوادٍ أو غيرها، المخالفات التموينية بما يتعلق بسلامة وصحة الطفل.

ح. فئة النمط الصحفي:

وتستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة وقسمت الأنماط كالتالي:

- مقال رأي:

هو الأداة الصحفية التي "تعبّر بشكل غير مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، وعن طريق شرح الأحداث والتعليق عليها وكشف خلفياتها ودلالاتها. وهو مقال يعبر عن آراء أحد الكتاب أو المفكرين من جمهور الصحيفة" (الفار، ٢٠٠٦، ٢٤٢)

- تحقيق صحفي:

يقوم التحقيق الصحفي على "خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية، يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية التي يطرحها التحقيق الصحفي" (ابراهيم، ٢٠٠٠، ١٠١)

- حديث صحفي:

وهو "فن التحوار أو الالتقاء بمصدر من المصادر بهدف الحصول على معلومات جديدة حول واقعه معينه أو بهدف معرفة وجهات النظر أو الآراء حول هذه الواقعة، أو بهدف إلقاء الضوء على شخصية معينه". (إبراهيم، ٢٠٠٠، ٥٦).

وقد يكون الحديث مع شخص أو أكثر، وقد يجريه محاور أو أكثر.

- خبر صحفي:

هو الأخبار الموضوعي عن حدث آني يحظى باهتمام عام، وذلك في إطار وصياغة محددة. وهو "تقرير عن أي حدث أو حالة جديدة أو أنباء أو معلومات جديدة أو أشياء غير معروفة بالنسبة للناس، ويضيف إلى معلوماهم معلومات جديدة تمس مصالح أكبر عدد من القراء" (الفار، ٢٠٠٦، ١٥٦).

- قصة خبرية:

هي عبارة عن "تقارير آنية للأحداث المهمة، تحتوي على تفاصيل الخبر وجوانبه وتجييب عن التساؤلات الرئيسية، وذلك في و من فقرتين، وهي قالب فني لصياغة الخبر، مثل قالب السرد أو قالب الحديث المنقول، متبعاً شكل الهرم المقلوب بأن تأتي الفكرة الرئيسية في المقدمة ثم تأتي التفاصيل في الجسم" (ربيع، ٢٠٠٥، ٨٨).

- صورة صحفية:

وهي الصورة التي "تنقل واقع الحدث المتعلق بالحدث نفسه، أي بمضمون الحدث" (الفار، ٢٠٠٦، ٢١١).

وتعني الصورة الفوتوغرافية، وقد تكون مرفقة مع نمط مكتوب أو تكون وحدها للتعبير عن الموضوع.

- الإعلان:

ويعرف على أنه "نشاط اتصالي مدفوع الثمن يهدف الإعلام عن سلعه أو فكرة أو خدمة، والترويج لها عبر وسائل الاتصال الجماهيري" (الموسى، ٢٠٠٣، ١٨٧).

خ. فئة الاستمالات الإقناعية المستخدمة:

توجد أنواع أساسية من الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية، وهي:
الاستمالات العاطفية، الاستمالات العقلانية.

● الاستمالات العاطفية:

- تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وإنفعالاته وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وتعتمد الاستمالات العاطفية على:
- ١- استخدام الشعارات والرموز والتي تعتمد على خاصية التبسيط لعملية التفكير.
 - ٢- استخدام الأساليب اللغوية مثل التشبيه والاستعارة والكناية، وكل الأساليب البلاغية التي من شأنها تقريب معنى وتجسيد وجهة نظر القائم بالاتصال.
 - ٣- دلالات الألفاظ: وهي من أساليب تحريف المعنى اعتماداً على الألفاظ المستخدمة، ويمكن تطبيق ذلك باستخدام كلمة أو صفة أو فعل، تكون محملة بمشاعر معينة.
 - ٤- صنع أفعال التفضيل: وذلك لاستخدامها لترجيح فكرة معينة أو مفهوم ما، دون التدليل على هذا الترجيح.
 - ٥- الاستشهاد بمصادر: وهي تستغل في ذلك حب التشبه بمن هو أكثر شهرة أو أعلى سلطة، أو من يحظى بمصداقية عالية من جانب المتلقي.
 - ٦- عرض الرأي على أنه حقيقة: وذلك على الرغم من عدم الإنفاق والإجماع عليها، مثل عبارات «لا شك أنه» أو «في الحقيقة».
 - ٧- معاني التوكيد: وهي الألفاظ والعبارات التي تستخدم لتشديد المعنى مثل: مجدداً، بقوة، بشدة.
 - ٨- استخدام غريزة القطيع: ويقصد بها استغلال الضغط الذي يجعلنا نتوافق مع الجماعة المرجعية التي ننتمي إليها.

● الاستمالات العقلانية:

تستخدم المنطق لمخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، ويستخدم في ذلك:

١- الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

٢- تقديم الأرقام والإحصاءات.

٣- بناء النتائج على مقدمات.

٤- تفنيد وجهة النظر الأخرى.

٤- أسلوب الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يحاول وصف وتقييم "واقع الطفولة لدى الصحف السورية" من خلال دراسة تطبيقية على الصحف السورية الثلاث (تشرين، البعث، الثورة).

استخدمت الباحثة مصدرين أساسيين للمعلومات:

١. المصادر الثانوية: حيث اتجهت الباحثة في معالجة الإطار النظري للبحث عن مصادر البيانات الثانوية التي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

٢. المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من خلال أعداد الصحف المنشورة خلال فترة الدراسة لمدة عام ٢٠١٣.

٥- طريقة الدراسة:

استخدمت في الدراسة طريقة تحليل المضمون وهي طريقة تعتمد على تحويل الظواهر إلى معطيات علمية، وقد أعطى سمير حسين تعريفاً شاملاً لتحليل المضمون: بأنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي، يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات متنوعة، وخاصة في مجال الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، على أن تتم عملية التحليل وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية. (حسين، ١٩٨٣، ٢٢).

٦- مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المواد الصحفية المنشورة في الصحف الثلاث (تشرين، البعث، الثورة) التي تناولت قضايا الطفولة، وقد تم أخذ المواد الصحفية المنشورة في عينة الدراسة بشكل مقصود للتأكد من دور الصحف اليومية الرسمية في الاهتمام بقضايا الطفولة وفي إلقاء الضوء على هذه القضايا من حقوق ومشكلات لا بد من معالجتها تخص الطفل والطفولة. عينة الدراسة: الصحف السورية الرسمية (تشرين، الثورة، البعث) خلال عام ٢٠١٣ حيث تم تناول كل المواد المنشورة التي تناولت قضايا الطفولة في هذا العام.

ثانياً: الدراسة التحليلية الإحصائية للقضايا المطروحة:

١- متغيرات الدراسة:

جدول (٣) عرض متغيرات الدراسة

محور الاستمالات الإقناعية	محور (نوع القضية)
عقلانية	قضايا مباشرة
عاطفية	قضايا غير مباشرة
غير مبین	القضايا السلبية
	القضايا الإيجابية
محور (المنطقة الجغرافية)	محور (طريقة العرض)
العاصمة	صفحة كاملة
محافظات	نصف صفحة
عربية	ربع صفحة
عالمية	خبر عريض
غير مبین	أكثر من خبر
محور (النمط الصحفي)	محور (الموضوعات الأمنية المتعلقة بقضايا الطفولة)
مقال رأي	(ضحايا التجنيد) إشراك المجموعات المسلحة للأطفال
تحقيق صحفي	الأطفال اللاجئون

إعادة تأهيل الأطفال الضحايا	حديث صحفي
حماية الأطفال المتأثرين من النزاعات المسلحة	خبر صحفي
خطف الأطفال بطريقة غير مشروع إلى خارج البلاد	قصة خبرية
استهداف الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية	صورة
محور (المصدر لتزويد الصحيفة بالمعلومات)	محور الموضوعات التي تتعلق بالقضايا التربوية للطفل
وزارات الدولة	حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)
هيئة شؤون الأسرة	التسرب المدرسي
منظمات الدول (يونسيف - الصحة العالمية..)	التشرد وعمالة الأطفال
استطلاع الجريدة ذاتها	العنف الموجه ضد الأطفال
مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية)	حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة
غير مبين	الاستغلال الجنسي للأطفال
	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية
محور الموضوعات التي تتعلق بالقضايا الاقتصادية للطفل	
أسعار المواد الغذائية	أسعار المستلزمات المدرسية
نقص المواد الغذائية للطفل	نقص المستلزمات المدرسية
المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال	تخريب المرفقات من مدارس ونوادٍ مخصصة للأطفال
مواضيع خارج الإطار الاقتصادي	الاهتمامات الصحية بالأطفال
محور قضايا الطفولة ككل	
قضايا صحية	قضايا ذات طابع نفسي
قضايا تعليمية وتربوية	قضايا اجتماعية
قضايا سياسية	قضايا رياضية
قضايا فنية وأدبية	قضايا اقتصادية

٢. فرضيات الدراسة:

١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القضايا التي تخص الطفولة باختلاف الصحف المدروسة.
٢. يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المباشرة وغير المباشرة تبعاً للصحف السورية المدروسة.
٣. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات القضايا السلبية والإيجابية خلال فترة الدراسة تبعاً للصحف المدروسة.
٤. يوجد فروق ذات دلالة معنوية فيما يخص قضايا الطفولة وفق المساحة المخصصة للإعلان باختلاف الصحف السورية قيد الدراسة.
٥. يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المتعلقة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة).
٦. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية ووجود فروق ذات دلالة معنوية لورود المنطقة الجغرافية تبعاً للصحيفة وخاصة في العاصمة والعالمية والعربية.
٧. يوجد فروق ذات دلالة معنوية فيما يخص قضايا الطفولة والنمط المستخدم (مقال رأي، تحقيق صحفي، حديث صحفي، خبر صحفي، قصة خبرية، صورة) في الصحف السورية قيد الدراسة.
٨. يوجد فروق ذات دلالة معنوية لقضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنه تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث).
٩. يوجد فروق ذات دلالة معنوية لحقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة تبعاً للصحف اليومية (الثورة، تشرين، البعث).
١٠. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للقضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، الاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف السورية المدروسة.
١١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للقضايا المتعلقة بحقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث).
١٢. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في طرح القضايا (الصحية، التعليمية والتربوية، السياسية، الفنية والأدبية، ذات طابع نفسي، اجتماعية، رياضية، اقتصادية) تبعاً للشهر.

٣- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science SPSS وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

١. تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الانحراف المعياري للتعرف على متغيرات الدراسة.
٢. اختبار t لمتوسط عينة واحدة One sample T test.
٣. اختبار t للعينة المزدوجة Independent T test لمعرفة الفرق بين متوسط مجموعتين مستقلتين.
٤. اختبار t التباين ANOVA One way لمعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة والصحف الثلاث لإثبات أو نفي الفرضيات المتعلقة بالدراسة.
٥. اختبار Scheffe شيفية لتحديد جهة الفروق.

٤- الدراسة التحليلية:

بلغ عدد قضايا الطفولة المطروحة في الصحف موضع الدراسة (١٠١٦٤) موزعة على الصحف الثلاث بنسب مبينة في الجدول التالي:

جدول (٤) نسب توزع عرض موضوعات الطفولة في الصحف الثلاث خلال عام ٢٠١٣

الثورة	تشرين	البعث	
40.26%	35.71%	24.03%	نسبة المواضيع المدروسة خلال فترة الدراسة

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن النسبة الأعلى التي ناقشت مواضيع الطفولة خلال فترة الدراسة هي في صحيفة الثورة ٤٠,٢٦ %، فقد احتلت المرتبة الأولى حيث كانت تخصص في صفحاتها مساحات أكثر لمناقشة ونشر قضايا ومواضيع تتعلق بالطفولة، أما تشرين فحققت نسبة ٣٥,٧١ % واحتلت المرتبة الثانية على الرغم من أنها كانت تخصص صفحة كاملة تتعلق بالطفولة من فنون والعباب ومسابقات، أما البعث التي قلما ركزت على قضايا الطفولة احتلت المرتبة الثالثة بنسبة ٢٤,٠٣ %.

المحور الأول: نسب توزيع القضايا حسب ورودها في الصحف الثلاث:

عند تحليل المواضيع المتعلقة بالطفل وجدنا أن هناك بعض الموضوعات كانت لها الأولوية في خطط هذه الصحف على حساب المواضيع الأخرى، حيث تم التركيز على مواضيع بشكل أكبر مثل القضايا التعليمية التربوية التي حققت أعلى نسبة تكرار ٢٧,٢٥ بين القضايا المطروحة بالصحف بينما سجلت القضايا الرياضية التكرار الأقل بنسبة ٤,٨٣ بين القضايا المطروحة.

الجدول رقم (٥) يبين تكرار الموضوعات المطروحة في هذه الصحف ونسبة كل منها بالنسبة للقضايا ككل.

جدول (٥) يبين نسب توزيع القضايا كما وردت في الصحف الثلاث

المجموع	الثورة		تشرين		البعث		الصحيفة	
	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض		
16.87%	234	42%	99	30%	70	28%	65	قضايا صحية
27.25%	378	45%	169	36%	137	19%	72	قضايا تعليمية وتربوية
8.43%	117	53%	62	23%	27	24%	28	قضايا أمنية
12.83%	178	37%	66	46%	82	17%	30	قضايا فنية وأدبية
6.12%	85	58%	49	33%	28	9%	8	قضايا ذات طابع نفسي
17.08%	237	43%	103	39%	92	18%	42	قضايا اجتماعية
4.83%	67	13%	9	30%	20	57%	38	قضايا رياضية
6.56%	91	24%	22	48%	44	27%	25	قضايا اقتصادية

من الجدول السابق يتبين لنا أن القضايا التعليمية كانت الأكثر عرضاً في الصحف الثلاث حيث أتت صحيفة الثورة بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٥%) بعرضها للموضوعات المتعلقة بالقضية التعليمية لدى الأطفال، تليها في المرتبة الثانية صحيفة تشرين بنسبة (٣٦%)، أما صحيفة البعث فقد احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة (١٩%)، لقد حققت القضايا التعليمية النسبة الأكبر بين القضايا المدروسة وذلك لتعدد الموضوعات التعليمية المطروحة في الصحف الثلاث؛ كموضوعات تتعلق بافتتاح المدارس ورياض الأطفال والدورات التعليمية ومسابقات الطلاب المتميزين وما إلى هنالك من الموضوعات التعليمية، ولأن الصحف بشكل عام في بعض الأشهر كأشهر افتتاح المدارس وأوقات

الامتحانات العامة تولى اهتماماً بهذا الجانب، كل ما سبق جعل هذه القضية تتبوأ مرتبة الصدارة في الصحف المدرسية. شكل رقم (١).

أما القضايا الاجتماعية فقد احتلت المرتبة الثانية بين القضايا ككل، كانت الثورة في مقدمة الصحف في عرضها للقضايا الاجتماعية بنسبة ٤٣%، تليها تشرين بنسبة ٣٩%، ومن ثم صحيفة البعث بنسبة ١٨%. وتوزعت المواضيع الاجتماعية كالتالي: حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، التسرب المدرسي، التشرد وعمالة الأطفال، العنف الموجه ضد الأطفال، حق الطفل في مزاولة الألعاب والثقافة، الاستغلال الجنسي للأطفال. وسوف نتطرق إلى الحديث بشكل أعمق في جداول مخصصة أخرى. مبينة بالشكل رقم (١).

أما القضية التي احتلت المرتبة الثالثة في الصحف فقد كانت لصالح القضايا الصحية حيث كانت المرتبة الأولى لصحيفة الثورة بنسبة ٤٢%، و ٣٠% لصحيفة تشرين، و ٢٨% لصحيفة البعث. تعددت موضوعات الصحة المطروحة في الصحف، حيث كانت تتعلق بالإعلانات للحملة ضد شلل الأطفال والأمراض السارية والمعدية عند الأطفال والأوبئة التي كانت تصيب الأطفال بشكل أكثر من غيرهم نتيجة تدهور الأوضاع الصحية انعكاساً للإرهاب الموجه ضد سورية، حيث تم استهداف الكثير من المعامل ومصانع الأدوية بالإضافة لصعوبة الوصول إلى المناطق الساخنة في البلد. مبينة بالشكل رقم (١).

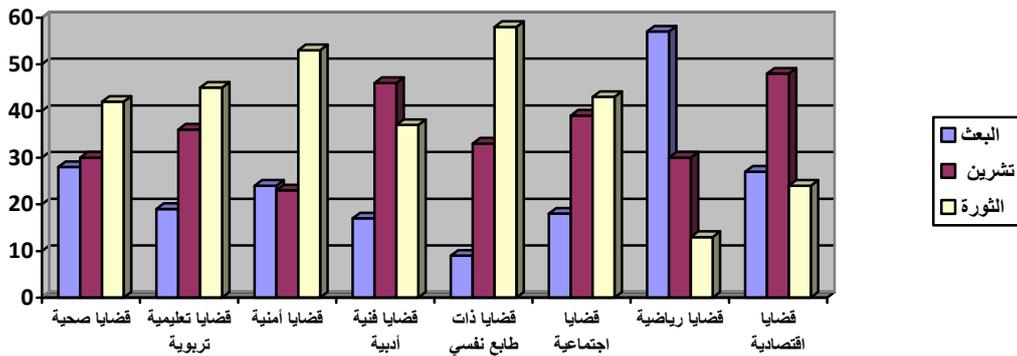
احتلت المواضيع الفنية والأدبية المرتبة الرابعة بين المواضيع المطروحة فيما يخص الطفل كالإعلانات عن مسابقات وزارة الثقافة للفنون ومعارض الأطفال والصفحات الكاملة المخصصة لمسابقات الأطفال الفنية، كانت المرتبة الأولى بين الصحف لصحيفة تشرين بنسبة ٤٦%، و ٣٧% لصحيفة الثورة، أما صحيفة البعث فكانت نسبتها ١٧% فقط. مبينة في الشكل (١).

أما بالنسبة للمرتبة الخامسة فقد كانت للقضايا الأمنية وسلامة الأطفال التي أولت مواضيعها الاهتمام بواقع الطفولة في ظل هذه الأوضاع السياسية الراهنة للبلاد كاستهداف الأطفال من قبل المجموعات الإرهابية، خطف الأطفال بطريقة غير مشروعة إلى خارج البلاد، الأطفال اللاجئين، إشراك المجموعات المسلحة للأطفال، كانت صحيفة الثورة هي المتصدرة لهذه المواضيع بنسبة ٥٣%، تلتها البعث بنسبة ٢٤%، ومن ثم تشرين بنسبة ٢٣%. مبينة في الشكل (١).

جاءت القضايا الاقتصادية في المرتبة السادسة من بين القضايا المطروحة كالإعلانات التي تطرح مشكلات اقتصادية كأسعار المستلزمات المدرسية وأسعار المواد الغذائية، ونقص هذه المستلزمات، تخريب المرافق العامة من مدارس ونوادي الأطفال، والمخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال. كانت النسبة الأعلى لصحيفة تشرين بنسبة ٤٨%، و٢٧% لصحيفة البعث، أما المرتبة الثالثة فكانت لصالح صحيفة الثورة بنسبة ٢٤% مبينة في الشكل (١).

احتلت الموضوعات النفسية المرتبة السابعة من بين الموضوعات كإعادة تأهيل الأطفال المتضررين من الأوضاع السياسية في البلاد، المشكلات النفسية التي تصيب الأطفال اللاجئين في المخيمات والمشكلات الناتجة عن فقدان الأطفال لذويهم وأسرتهم وتشردهم في مخيمات تفتقر إلى أبسط سبل الصحة والأمان، وكل ما إلى هنالك من الموضوعات التي تؤثر في نفسيات الأطفال، كانت نسبة ٥٨% لصالح صحيفة الثورة، ثم صحيفة تشرين بنسبة ٣٣%، أخيراً ٩% لصالح صحيفة البعث. مبينة في الشكل (١).

أتت المواضيع الرياضية في المرتبة الأخيرة ما بين الموضوعات المطروحة، حققت صحيفة البعث المرتبة الأولى بنسبة ٥٧%، والمرتبة الثانية لصحيفة تشرين بنسبة ٣٠%، أما النسبة الأقل فكانت لصالح صحيفة الثورة بنسبة ١٣% مبينة في الشكل (١).



الشكل (١) نسب توزيع القضايا كما وردت في الصحف الثلاث

بالاعتماد على ما سبق درسنا الفرضية الأولى من فرضيات بحثنا.

• الفرضية الأولى:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القضايا التي تخص الطفولة باختلاف الصحف المدروسة.

لدراسة هذه الفرضية تمت دراسة توزيع التكرارات ونسب تحقق القضايا التي تخص الطفولة (الصحية، التعليمية والتربوية، الأمنية، الفنية والأدبية، القضايا ذات الطابع النفسي، الاجتماعية، الرياضية، الاقتصادية) في الصحف السورية وفق مايلي:

١ - القضايا الصحية:

بما يخص القضايا الصحية فقد كانت النسبة الأعلى في عرضها لصالح صحيفة الثورة حيث بلغت عدد الحالات الصحية المطروحة ٦٥ حالة بنسبة ٣٥,٧١٪، بينما كانت النسبة في صحيفة تشرين ٣٢,٤٢٪ ولصحيفة البعث ٣١,٨٧٪. كما في الجدول رقم (٦).

تعد هذه النتيجة طبيعية نظراً لأن صحيفة الثورة هي الصحيفة الأعلى نسبة بين الصحف الثلاث في عرضها لقضايا الطفولة بشكل عام وكان لديها الاهتمام الأكبر بقضايا الطفولة في معظم أنواعها.

٢ - القضايا التعليمية التربوية:

كان تكرار القضايا التعليمية والتربوية في صحيفة الثورة ١٠٧ مرات بنسبة ٤١,٤٧٪، وفي صحيفة تشرين بلغت النسبة ٣٤,٨٨٪ بتكرار ٩٠ مرة، بينما في صحيفة البعث تحققت نسبة ٢٣,٦٤٪ بتكرار ٦١ مرة فقط. الجدول رقم (٦)

٣ - القضايا الأمنية التي تخص الطفل:

حققت صحيفة الثورة أيضاً المرتبة الأولى بتكرار بلغ ٥٠ مرة و بنسبة بلغت ٤٩,٥٪، تليها صحيفة البعث ٢٧ مرة بنسبة ٢٦,٧٣٪، وأخيراً حلت صحيفة تشرين بنسبة ٢٣,٧٦٪ و بتكرار ٢٤ مرة. الجدول رقم (٣)

٤ - القضايا الفنية والأدبية:

حققت صحيفة تشرين المرتبة الأولى في تغطيتها لهذه القضايا بنسبة ٤٨٪، تلتها صحيفة الثورة بنسبة ٣٤,٦٧٪، وأخيراً صحيفة البعث بنسبة ١٧,٣٣٪. الجدول رقم (٦)

٥- القضايا ذات الطابع النفسي:

اهتمت صحيفة الثورة بالقضايا ذات الطابع النفسي بشكل أكبر من الصحف الأخرى ونسبة بلغت ٦٩,٥٧%، فقد اهتمت بما يحدث للطفولة في ظل الوضع الراهن والأزمات النفسية التي يتعرض لها الأطفال من عنف وتشرد وغيره من الأمور التي تؤثر في نفسية الأطفال، تليها صحيفة تشرين بنسبة ٣٣,٣٣%، ومن ثم صحيفة البعث بنسبة ٨,٩٧%. الجدول رقم (٦)

٦- القضايا الاجتماعية:

تصدرت صحيفة الثورة الصحف الثلاث باهتمامها في القضايا الاجتماعية بنسبة بلغت ٤٣,١٦%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة ٣٦,٣٢%، ومن ثم صحيفة البعث بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٢٠,٥٣%. الجدول رقم (٦).

٧- القضايا الرياضية:

حققت صحيفة البعث المرتبة الأولى ما بين الصحف المدروسة بنسبة بلغت ٥٨,١٨%، لكونها كانت تخصص في أجندتها صفحة كاملة عن الرياضة وكان للأطفال نصيب كبير منها، تليها صحيفة تشرين بالمرتبة الثانية ٢٩,٠٩%، و أخيراً حلت صحيفة الثورة بنسبة ١٢,٧٣%. الجدول رقم (٦).

٨- القضايا الاقتصادية:

كانت في المرتبة الأولى صحيفة تشرين بنسبة بلغت ٤٦,٣٨%، ومن ثم حلت صحيفة البعث بنسبة ٢٨,٩٩% وتليها أخيراً صحيفة الثورة بنسبة ٢٤,٦٤%.

لاختبار الفرضية الأولى بشكل عام تم إجراء اختبار One Way Anova جدول (٦):

جدول (٦) اختبار الفروق Anova بين القضايا المطروحة تبعاً للصحيفة

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.000	9.092	2.912	2	5.823	بين المجموعات	قضايا صحية
.032	3.476	3.320	2	6.639	بين المجموعات	قضايا تعليمية وتربوية
.143	1.984	.379	2	.757	بين المجموعات	قضايا أمنية
.312	1.174	.273	2	.547	بين المجموعات	قضايا فنية وأدبية
.868	.142	.012	2	.024	بين المجموعات	قضايا ذات طابع نفسي
.036	3.372	.825	2	1.649	بين المجموعات	قضايا اجتماعية
.859	.153	.039	2	.078	بين المجموعات	قضايا رياضية
.859	.152	.103	2	.206	بين المجموعات	قضايا اقتصادية

من الجدول السابق تبين وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الصحف لحالة القضايا الصحية والتربوية التعليمية والقضايا الاجتماعية حيث الدلالة المعنوية (sig) أصغر من القياسية (sig=0.05) ومنه نقبل الفرضية البديلة يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القضايا التي تخص الطفولة /القضايا الصحية والتربوية التعليمية والقضايا الاجتماعية/ باختلاف الصحف المدروسة.

أما المتغيرات المتعلقة ب (قضايا أمنية، فنية وأدبية، ذات طابع نفسي، رياضية، اقتصادية) نجد أن دالة القياس $F=1.98/1.174/0.142/0.153/0.152$ على التوالي ومعنوية الدلالة الحسابية أكبر من القياسية ٠,٠٥ ، إذا لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القضايا التي تخص الطفولة (قضايا أمنية، فنية وأدبية، ذات طابع نفسي، رياضية، اقتصادية) باختلاف الصحف المدروسة.

ولدراسة اتجاه الفروق ما بين الصحف الثلاث تبعاً للقضايا الصحية، التعليمية والتربوية والاجتماعية تم إجراء اختبار Scheffe لمعرفة جهة الفروق وكانت النتائج وفق الجدول (٧):

جدول (٧) يبين نتائج اختبار Scheffe لمعرفة اتجاه الفروق للقضايا الصحية والتعليمية والتربوية والاجتماعية

الصحيفة	قضايا صحية		قضايا تعليمية وتربوية		قضايا اجتماعية	
	1	2	1	2	1	2
البعث	1.12		1.18		1.08	
تشرين	1.19		1.52			1.33
الثورة		1.52		1.58	1.26	1.26
Sig.	.815	1.000	.085	.933	.155	.705

من الجدول السابق نجد ما يلي:

في حالة القضايا الصحية: الفرق لصالح صحيفة الثورة بمتوسط ١,٥٢، تليها صحيفة تشرين، ونعزو ذلك لاهتمام صحيفة الثورة بقطاع الصحة بشكل واضح، فقد كانت تعنى بالإعلان عن جميع القضايا الصحية كالإعلانات عن اللقاحات ضد شلل الأطفال، أو الإعلان عن الأمراض السارية والمعدية التي تصيب الأطفال وخصوصاً في ظل الحالة الصحية المتدهورة لغالبية المناطق الساخنة، بالإضافة إلى أنها كانت تتابع الحملة الوطنية ضد شلل الأطفال في المدارس ورياض الأطفال وتشير إلى التقدم في عملية اللقاحات. فيما يخص القضايا التعليمية والتربوية: أيضاً كانت صحيفة الثورة السباقه في إعلاناتها بمتوسط ١,٥٨ ثم صحيفة تشرين بمتوسط ١,٥٢، حيث خصصت صحيفة الثورة حيزاً كبيراً في خططها لقضايا التعليم والتربية بإعلاناتها عن افتتاح المدارس وترميم المدارس وإعلاناتها في كل ما يخص العملية التربوية ككل من تأمين الكتاب المدرسي والمدرسين للمدارس في المناطق الساخنة.

وفي حالة القضايا الاجتماعية: فكانت لصالح صحيفة تشرين بمتوسط ١,٣٣ في إعلاناتها ثم صحيفة الثورة بمتوسط ١,٢٦ حيث اهتمت صحيفة تشرين بكل ما يخص الطفل كالإعلانات

عن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل كالتشرد (أطفال الشوارع)، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، العنف الموجه ضد الأطفال وخصوصاً الأطفال في المخيمات خارج البلاد، الاستغلال الجنسي الذي يتعرض له الأطفال في هذه المخيمات، حقوق الأطفال في الألعاب والثقافة، وما إلى ذلك من المواضيع الاجتماعية التي نخص الطفل في حياته الاجتماعية.

المحور الثاني: توزع القضايا المباشرة وغير المباشرة والقضايا السلبية والإيجابية التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)

تمت دراسة القضايا المباشرة التي كانت تخص الطفل بشكل مباشر مثل الإعلانات الصحية طرحت مواضيع ذات علاقة مباشرة بالطفل مثل (اللقاح ضد شلل الأطفال)، الإعلانات ذات الطابع النفسي، ذات الطابع الرياضي. كانت النسبة الأعلى لدى صحيفة الثورة بنسبة ٤٣%، تليها صحيفة تشرين بنسبة ٣٤% ومن ثم صحيفة البعث بنسبة ٢٣%. جدول رقم ٨ وشكل رقم ٢.

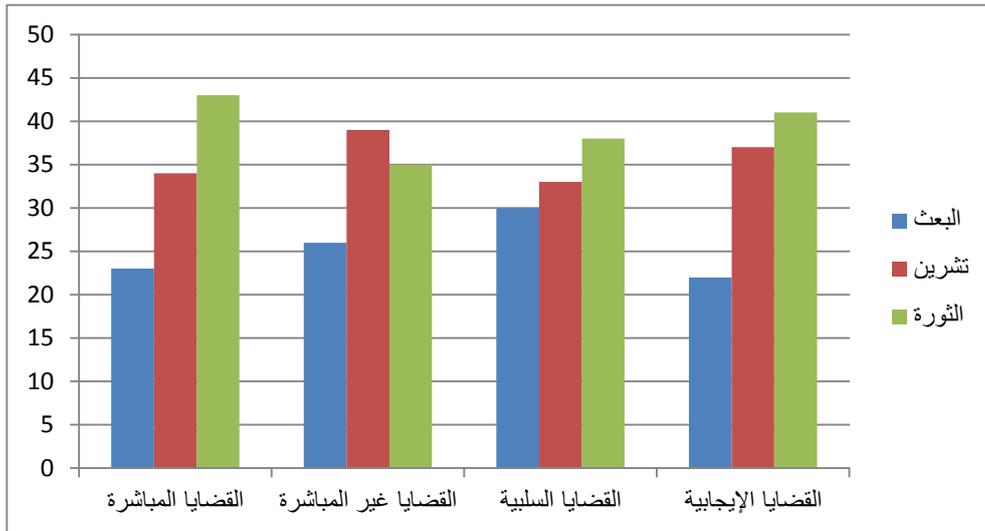
أما فيما يخص القضايا غير المباشرة والتي اهتمت بأمر متعلقة بالطفل، ولكن ليس بشكل مباشر مثل إعلانات (ترميم المدارس المتضررة، تأمين وصول المعلمين إلى المناطق الساخنة) فكانت النسبة الأعلى لدى صحيفة تشرين بنسبة ٣٩%، ثم صحيفة الثورة بنسبة ٣٥%، وأخيراً صحيفة البعث بنسبة ٢٦%. جدول رقم ٨ وشكل رقم ٢.

لدى دراسة القضايا السلبية والتي شملت التغطية الإعلامية ذات الطابع السلبي تجاه الطفل مثلاً (صور لتشرد الأطفال، استهداف الإرهابيين للمدارس، إهمال الأهل لأطفالهم صحياً ونفسياً)، حققت صحيفة الثورة نسبة ٣٨% و هي الأعلى، ثم ٣٣% لصحيفة تشرين، وأخيراً صحيفة البعث ٣٠%. جدول رقم ٨ وشكل رقم ٢.

أما فيما يخص القضايا الإيجابية التي عكست التغطية الإعلامية ذات الطابع الإيجابي مثلاً (فنون الأطفال، الأطفال المتميزين) فكانت النسبة الأعلى لدى صحيفة الثورة ٤١%، ثم صحيفة تشرين بنسبة ٣٧%، وأخيراً صحيفة البعث بنسبة ٢٢% فقط. جدول رقم ٨ وشكل رقم ٢.

جدول (٨) يبين نسب توزيع عرض القضايا المباشرة وغير المباشرة والقضايا السلبية والإيجابية التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)

الثورة		تشرين		البعث		الصحيفة
نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	
43%	276	34%	213	23%	146	قضايا مباشرة
35%	134	39%	150	26%	99	قضايا غير مباشرة
38%	114	33%	98	30%	89	القضايا السلبية
41%	296	37%	265	22%	156	القضايا الإيجابية



الشكل (٢) نسب توزيع عرض القضايا المباشرة وغير المباشرة، والقضايا السلبية والإيجابية التي تخص الطفل في الصحف الثلاث

انطلاقاً من نتائج المحور الثاني تمت دراسة الفروق بين الصحف من حيث محور القضايا المباشرة وغير المباشرة بهدف دراسة الفرضية الثانية والثالثة من فرضيات بحثنا.

• الفرضية الثانية:

يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المباشرة وغير المباشرة تبعاً للصحف السورية.

تم إجراء اختبار الفروق بين متغيرات القضايا المباشرة وغير المباشرة خلال فترة الدراسة بين الصحف (الثورة، تشرين، البعث) وحصلنا على النتائج التالية:

جدول (٩) نسب طرح القضايا المباشرة وغير المباشرة تبعاً للصحف السورية

النسبة %	العدد الكلي	الانحراف المعياري	المتوسط		
23	146	4.055	16.22	البعث	قضايا مباشرة
34	213	7.194	23.67	تشرين	
43	276	10.677	30.67	الثورة	
100	635	9.601	23.52	المجموع	
26	99	4.123	11	البعث	قضايا غير مباشرة
39	150	8.86	16.67	تشرين	
35	134	7.044	14.89	الثورة	
100	383	7.104	14.19	المجموع	

من خلال الجدول السابق نجد أن نسبة عرض عرض القضايا المباشرة خلال فترة الدراسة في صحيفة البعث هو ٢٣% بينما في صحيفة تشرين ٣٤% وفي صحيفة الثورة نجد ٤٣% بينما في القضايا غير المباشرة نجد أن نسبة عرضها في صحيفة البعث هو ٢٦% مرة وفي تشرين ٣٩% مرة بينما في الثورة نجد أنه ٣٥%. ولدراسة اتجاه الفروق بشكل عام تم استخدام تحليل ANOVA مبينة النتائج بالجدول ١٠.

جدول (١٠) اختبار الفروق المعنوية بين القضايا المباشرة وغير المباشرة تبعاً للصحف الثلاث

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.003	7.732	469.593	2	939.185	بين المجموعات	قضايا مباشرة
		60.731	24	1457.556	داخل المجموعات	
			26	2396.741	المجموع	
.230	1.563	75.593	2	151.185	بين المجموعات	قضايا غير مباشرة
		48.370	24	1160.889	داخل المجموعات	غير مباشرة
			26	1312.074	المجموع	

يبين جدول تحليل ANOVA ما يلي:

القضايا المباشرة: نلاحظ أن قيمة دالة الاختبار التباين $F=7.732$ عند درجة حرية ٢ ومعنوية الدلالة الحسابية $sig=0.003$ وهي قيمة أقل من معنوية الدلالة القياسية $sig=0.05$ إذاً نقبل فرضية البديلة يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المباشرة تبعاً للصحف قيد الدراسة

القضايا غير المباشرة: نلاحظ أن قيمة دالة الاختبار التباين $F=1.56$ عند درجة حرية ٢ ومعنوية الدلالة الحسابية $sig=0.230$ وهي قيمة أكبر من معنوية الدلالة القياسية $sig=0.05$ إذاً نقبل فرضية العدم لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا غير المباشرة تبعاً للصحف قيد الدراسة .

ولتحديد جهة الفروق تم إجراء اختبار Scheffe المبين بالجدول رقم (١١).

جدول (١١) اختبار Scheffe لتحديد الفروق بين القضايا المباشرة وغير المباشرة

قضايا غير مباشرة Scheffe ^a	قضايا مباشرة Scheff ^a		N	الصحيفة
	Sig =0.05	Sig =0.05		
1	2	1		
11.00		16.22	9	البعث
14.89	23.67	23.67	9	تشرين
16.67	30.67		9	الثورة
.245	.184	.150		Sig.

والذي يبين أن الفروق كانت لصالح صحيفة الثورة حيث المتوسط ٦٧, ٣٠ في حالة القضايا المباشرة بينما لا يوجد فروق في حالة القضايا غير المباشرة.

• الفرضية الثالثة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات القضايا السلبية والإيجابية خلال فترة الدراسة تبعاً للصحف المدروسة.

تم إجراء اختبار الفروق بين متغيرات القضايا السلبية والإيجابية خلال فترة الدراسة بين صحف (الثورة، تشرين، البعث) الذي بين وجود فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا السلبية والإيجابية تبعاً للصحف السورية. جدول رقم (١٢).

جدول (١٢) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار القضايا السلبية والإيجابية في صفح الثلاث

النسبة	العدد	الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط		
29.57	89	1.961	5.883	9.89	البعث	القضايا السلبية
32.56	98	2.031	6.092	10.89	تشرين	
37.87	114	2.466	7.399	12.67	الثورة	
100	301	1.221	6.347	11.15	المجموع	
21.76	156	1.658	4.975	17.33	البعث	القضايا الإيجابية
36.96	265	2.609	7.828	29.44	تشرين	
41.28	296	3.849	11.548	32.89	الثورة	
100	717	2.052	10.664	26.56	المجموع	

من خلال الجدول السابق نجد أن نسبة عرض القضايا السلبية خلال فترة الدراسة في صحيفة البعث هو ٢٩,٥٧% بينما في صحيفة تشرين ٣٢,٥٦%، وفي صحيفة الثورة نجد ٣٧,٨٧% مرة بينما في القضايا الإيجابية نجد أن نسبة عرضها في صحيفة البعث هو ٢١,٧٦% وفي صحيفة تشرين ٣٦,٩٦% بينما في صحيفة الثورة نجد أنه ٤١,٢٨%.

ولدراسة وجود دلالة معنوية لهذه الفروق تم تطبيق اختبار ANOVA الذي بين وفق القضايا المطروحة (سلبية، إيجابية) مايلي:

القضايا السلبية: نلاحظ أن قيمة دالة اختبار التباين $F=0.423$ عند درجة حرية ٢ ومعنوية الدلالة الحسابية $sig=0.660$ وهي قيمة أكبر من معنوية الدلالة القياسية $sig=0.05$ إذا نقبل فرضية العدم لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا السلبية تبعاً للصحف قيد الدراسة. جدول رقم (١٣).

القضايا الإيجابية: نلاحظ أن قيمة دالة اختبار التباين $F=8.215$ عند درجة حرية 2 ومعنوية الدلالة الحسابية $sig=0.002$ وهي قيمة أصغر من معنوية الدلالة القياسية $sig=0.05$ إذا نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا الإيجابية تبعاً للصحف قيد الدراسة. جدول رقم (١٣).

جدول (١٣) اختبار الفروق المعنوية بين القضايا السلبية والإيجابية تبعاً للصحف الثلاث

ANOVA					
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات	
.660	.423	17.8	2	35.6	بين المجموعات القضايا السلبية
.002	8.215	600.8	2	1201.6	بين المجموعات القضايا الإيجابية

ولتحديد جهة الفروق تم إجراء اختبار scheffe على مجموعة القضايا الإيجابية وتبين من خلاله أن جهة الفروق كانت لصالح صحيفة الثورة حيث بلغ المتوسط ٣٢,٨٩ ثم لصحيفة تشرين بمتوسط ٢٩,٤٤ مرة. جدول رقم (١٤).

جدول (١٤) Scheffe لتحديد الفروق للقضايا الإيجابية

Scheffe ^a	القضايا لإيجابية	الصحيفة
0.05 =	معنوية الدلالة القياسية =	
2	1	
	17.33	البعث
29.44		تشرين
32.89		الثورة
.698	1.000	Sig.

المحور الثالث: توزيع القضايا حسب المساحة المخصصة للإعلان:

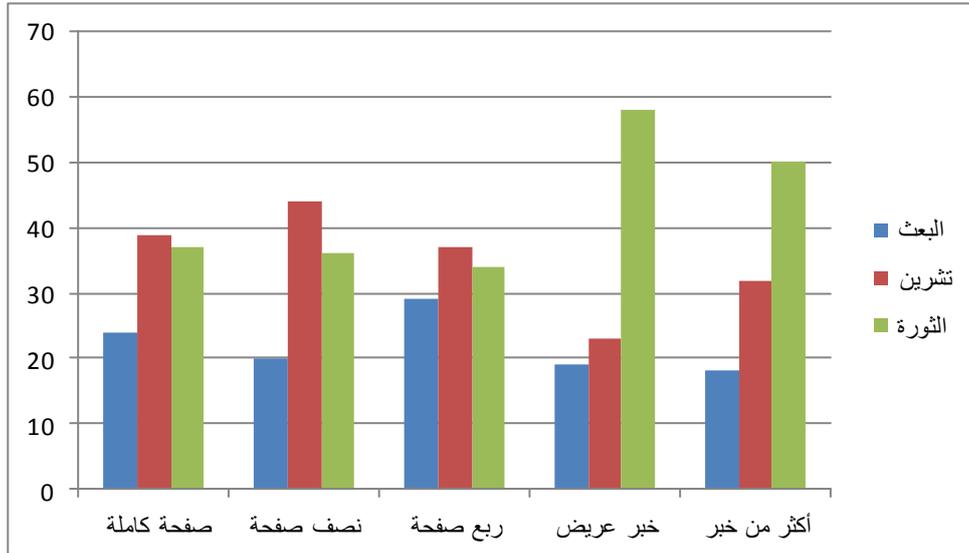
تم تحليل القضايا وفق المساحة المخصصة لطرحها وتبين أن نسب عرضها في صفحة كاملة كانت النسبة الأعلى في صحيفة تشرين بنسبة ٣٩%، تأتي صحيفة الثورة بالمرتبة الثانية بنسبة ٣٧%، تليها صحيفة البعث بنسبة ٢٤%، جدول (١٥) شكل رقم (٣).

تعود النسبة المرتفعة لصحيفة تشرين كونها كانت تخصص بشكل دوري تقريباً صفحة كاملة تحت مسمى طفولة تطرح فيها موضوعات فنية تخص الطفل من حكايا وأشعار ومسابقات، ناهيك عن إعلانات أخرى تخصص لها صفحات كاملة للنشر خلال الأسبوع. هذا السرد المكثف لقضايا الطفولة والطرح المتكرر لم يكن موجوداً لدى نظيراتها الثورة والبعث.

أما في حالة نصف صفحة توزعت النسب بين ٤٤% لدى تشرين ثم الثورة بنسبة ٣٦% وأخيراً البعث ٢٠%، وفي حالة ربع صفحة كانت الأعلى في تشرين بنسبة ٣٧% ثم الثورة بنسبة ٣٤% وأخيراً البعث بنسبة ٢٩%، من حيث خبر عريض فكانت النسب ٥٨% في الثورة و٢٣% تشرين ثم ١٩% البعث، أكثر من خبر كانت النسبة الأعلى ٥٠% الثورة ثم ٣٢% تشرين و١٨% لدى البعث. جدول (١٥) شكل رقم (٣)

جدول (١٥) يبين نسب توزع عرض المتعلق بالمساحة المخصصة للإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف الثلاث

الصحيفة	البعث		تشرين		الثورة	
	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض
صفحة كاملة	14	24%	23	39%	22	37%
نصف صفحة	42	20%	92	44%	75	36%
ربع صفحة	139	29%	177	37%	166	34%
خبر عريض	31	19%	37	23%	95	58%
أكثر من خبر	19	18%	34	32%	52	50%



الشكل (٣) توزيع عرض المتعلق بالمساحة المخصصة للإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية: تشرين، البعث، الثورة

وبالاعتماد على النتائج السابقة لهذا المحور تمت دراسة الفرضية الرابعة من بحثنا.

• الفرضية الرابعة:

يوجد فروق ذات دلالة معنوية فيما يخص قضايا الطفولة وفق المساحة المخصصة للإعلان باختلاف الصحف السورية قيد الدراسة.

لدراسة هذه الفرضية ومتغيراتها تم إجراء العمليات الإحصائية التالية، وتمت دراسة الفروق ما بين المتوسطات والتي أظهرت مايلي:

- صفحة كاملة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,٥٦ بانحراف معياري ١,١٣ وفي تشرين ٢,٥٦ مرة بانحراف معياري ١,٤٢ والثورة ٢,٤٤ مرة بانحراف معياري ٢,٤٠. جدول رقم (١٧).

- نصف صفحة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٤,٦٧ بانحراف معياري ٢,٤٤ وفي تشرين ١٠,٢٢ مرة بانحراف معياري ٤,٠٨ والثورة ٨,٣٣ مرة بانحراف معياري ٣,٦٧. جدول رقم (١٦).

- ربع صفحة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١٥,٤٤ وانحراف معياري ٣,٣٢ وفي تشرين ١٩,٦٧ مرة بانحراف معياري ٨,٠٣ و الثورة ١٨,٤٤ مرة بانحراف معياري ٤,٧٧. جدول رقم (١٦).
- خبر عريض: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٣,٤٤ وانحراف معياري ٣,٠٨ وفي تشرين ٤,١١ مرة بانحراف معياري ٢,٥٢ و الثورة ١٠,٥٦ مرة بانحراف معياري ١١,٤٢. جدول رقم (١٦).
- أكثر من خبر: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٢,٣٨ وانحراف معياري ٢,٠٦ وفي تشرين ٤,٨٦ مرة بانحراف معياري ٢,٧٣ و الثورة ٥,٧٨ مرة بانحراف معياري ٣,٤٥. جدول رقم (١٦).

جدول (١٦) الإحصاءات الوصفية لحالات عرض محور بالمساحة المخصصة للإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)

المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ في الانحراف	
		.377	
تشرين	1.424	.475	صفحة كاملة
الثورة	2.404	.801	
المجموع	1.733	.333	
البعث	2.449	.816	نصف صفحة
تشرين	4.086	1.362	
الثورة	3.674	1.225	
المجموع	4.082	.786	
البعث	3.321	1.107	ربع صفحة
تشرين	8.031	2.677	
الثورة	4.773	1.591	
المجموع	5.789	1.114	

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط		
1.029	3.087	3.44	البعث	خبر عريض
.841	2.522	4.11	تشرين	
3.808	11.425	10.56	الثورة	
1.437	7.465	6.04	المجموع	
.730	2.066	2.38	البعث	أكثر من خبر
1.033	2.734	4.86	تشرين	
1.152	3.456	5.78	الثورة	
.634	3.104	4.38	المجموع	

ولدراسة العلاقة ما بين الفروق تم تطبيق اختبار ANOVA والذي بين عدم وجود فروق بين الصحف من حيث المحور المتعلق بالمساحة المخصصة للإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة) سوى في حالة العرض نصف صفحة حيث دالة القياس $f=5.952$ ومعنوية الدلالة الحسابية ($sig=0.008$) إذاً هنا يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين الصحف من حيث المحور المتعلق بالمساحة الإعلانية المخصصة. جدول (١٧).

جدول (١٧) اختبار الفروق المعنوية بين المساحة المعلنة تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث)

ANOVA					
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات	
.423	.893	2.704	2	5.407	صفحة كاملة بين المجموعات
.008	5.952	71.815	2	143.630	نصف صفحة بين المجموعات
.292	1.296	42.481	2	84.963	ربع صفحة بين المجموعات
.078	2.844	138.815	2	277.630	خبر عريض بين المجموعات
.063	3.165	25.669	2	51.337	أكثر من خبر بين المجموعات

ولدراسة اتجاه الفروق ولصالح أيّ من الصحف تم إجراء اختبار Scheffe^a والذي بين أن جهة الاختلاف لصالح صحيفة تشرين وهذه نتيجة منطقية لأن صحيفة تشرين هي الصحيفة التي أفردت من صفحاتها مساحة لابأس بها لتطرح فيها قضايا تخص الطفولة ركزت فيها على الجانب الأدبي الفني والاقتصادي أكثر من الجوانب الأخرى، وتلتها صحيفة الثورة ٨,٣٣ بما يخص المساحة. جدول رقم (١٨)

جدول (١٨) Scheffe لتحديد الفروق في مساحة نصف صفحة

نصف صفحة			
Scheffe ^a			
Sig =0.05		N	الصحيفة
2	1		
	4.67	9	البعث
8.33	8.33	9	الثورة
10.22		9	تشرين
.523	.103		Sig.

المحور الرابع: الاستمالات الإقناعية المستخدمة:

تنقسم الاستمالات الإقناعية المدروسة في هذا البحث إلى:

١. العقلانية.

٢. العاطفية.

٣. غير مبین.

١. **الاستمالات العقلانية:** هي التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتنفيذ الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، سجلت هذه الاستمالات نسبتها الأعلى لدى صحيفة الثورة بنسبة ٣٩%، تليها في المرتبة الثانية صحيفة تشرين بفارق ضئيل ٣٨%، وفي المرتبة الأخيرة صحيفة البعث بنسبة ٢٣%. جدول (١٩) شكل رقم (٤).

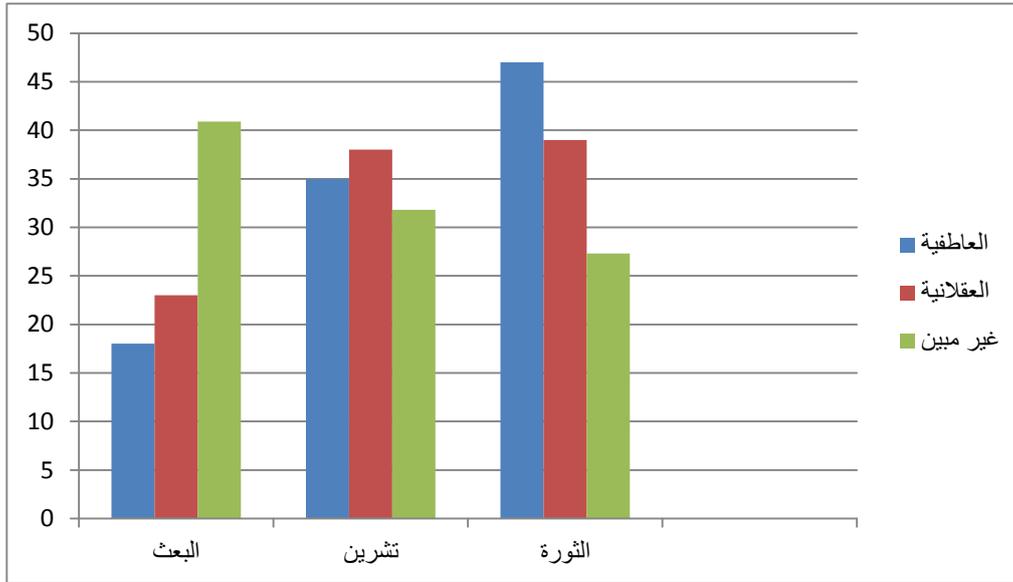
٢. **الاستمالات العاطفية:** هي التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، حققت هذه الاستمالات نسبتها الأعلى لدى صحيفة الثورة أيضاً ٤٧%، تليها نسبة ٣٥% لصحيفة تشرين، وصحيفة البعث بنسبة ١٨% فقط. جدول (١٩) شكل رقم (٤).

٣. **غير مبین:** هناك بعض الإعلانات التي لم توضح فيها نوع الاستمالات المستخدمة في الصحف الثلاث. حيث بلغت أعلى نسبة في صحيفة البعث ٤٠,٩%، بينما كانت أقل نسبة في صحيفة الثورة ٢٧,٣% والمبين في الجدول (١٩) شكل رقم (٤).

مما سبق نجد أن غالبية الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الصحف المدروسة كانت عقلانية، حيث إن الغالبية العظمى من المواد الصحفية كانت تستخدم الأسلوب العقلي بتركيز كبير إلى جانب العاطفي والتخويف أيضاً ولكن ليس بنفس التكرار.

جدول (١٩) يبين نسب توزيع القضايا المتعلقة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)

الثورة		تشرين		البعث		
نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	
47%	108	35%	81	18%	41	العاطفية
39%	231	38%	222	23%	135	العقلانية
%27.3	6	%31.8	7	%40.9	9	غير مبين



الشكل (٤) يبين نسب توزيع القضايا المتعلقة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية: تشرين، البعث، الثورة

وبالاستناد إلى النتائج السابقة سنناقش الفرضية الخامسة من بحثنا.

• الفرضية الخامسة:

يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المتعلقة بالاستثمارات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)

ولاختبار هذه الفرضية تم إجراء مجموعة من العمليات الإحصائية نبدأها بدراسة فروق المتوسطات، و التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المتعلقة بالاستثمارات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة) وفق مايلي:

العاطفية: نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٤,٥٦ بانحراف معياري ٢,٧٤ وفي تشرين ٩,٠٠ مرة بانحراف معياري ٣,٦٧ والثورة ١٢,٠٠ مرة بانحراف معياري ٦,٣٠. جدول رقم (٢٠).

العقلانية: نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١٥,٠٠ بانحراف معياري ٣,٦٤ وفي تشرين ٢٤,٦٧ مرة بانحراف معياري ٩,٢٥ والثورة ٢٥,٦٧ مرة بانحراف معياري ١٢,٨٥. جدول رقم (٢٠).

غير مبين: نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٥,١١ وانحراف معياري ٣,٤٨ وفي تشرين ٣,٤٣ مرة بانحراف معياري ٣,٠٥ والثورة ٢,١٧ مرة بانحراف معياري ١,٣٣. جدول رقم (٢٠).

جدول (٢٠) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار قضايا الاستمالات الإعلانية في الصحف الثلاث

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	عدد الحالات		
.91					
1.22	3.67	9.00	9	تشرين	العاطفية
2.10	6.30	12.00	9	الثورة	
1.03	5.33	8.52	27	المجموع	
1.21	3.64	15.00	9	البعث	العقلانية
3.08	9.25	24.67	9	تشرين	
4.28	12.85	25.67	9	الثورة	
1.97	10.26	21.78	27	المجموع	
1.16	3.48	5.11	9	البعث	غير مبين
1.15	3.05	3.43	7	تشرين	
.54	1.33	2.17	6	الثورة	
.65	3.04	3.77	22	المجموع	

لدراسة العلاقة بين الفروق تم استخدام تحليل ANOVA الذي بين وجود علاقة ذات قيمة إحصائية تربط ما بين الفروق في كل من القضايا العاطفية والعقلانية كما يلي:

- القضايا العاطفية حيث دالة القياس $f=6.23$ ومعنوية الدلالة الحسابية $sig=0.007$ إذا هنا يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين الصحف. جدول (٢١).

- القضايا العقلانية حيث دالة القياس $f=3.55$ ومعنوية الدلالة الحسابية $sig=0.045$ إذا هنا يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين الصحف. جدول (٢١).

جدول (٢١) اختبار الفروق المعنوية بين الاستمالات الإعلانية تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث)

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.007	6.23	126.26	2	252.52	بين المجموعات	العاطفية
.045	3.55	312.33	2	624.67	بين المجموعات	العقلانية
.176	1.91	16.21	2	32.43	بين المجموعات	غير مبين

ولدراسة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار Scheffe الذي بين في القضايا العاطفية اتجاه الفروق لصالح صحيفة الثورة حيث المتوسط ١٢ وتليها صحيفة تشرين ٩ مرة. جدول (٢٢).
 أما في القضايا العقلانية فقد بين الاختبار أن الفروق لصالح صحيفة الثورة تلتها صحيفة تشرين.

جدول (٢٢) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في القضايا العاطفية والعقلانية

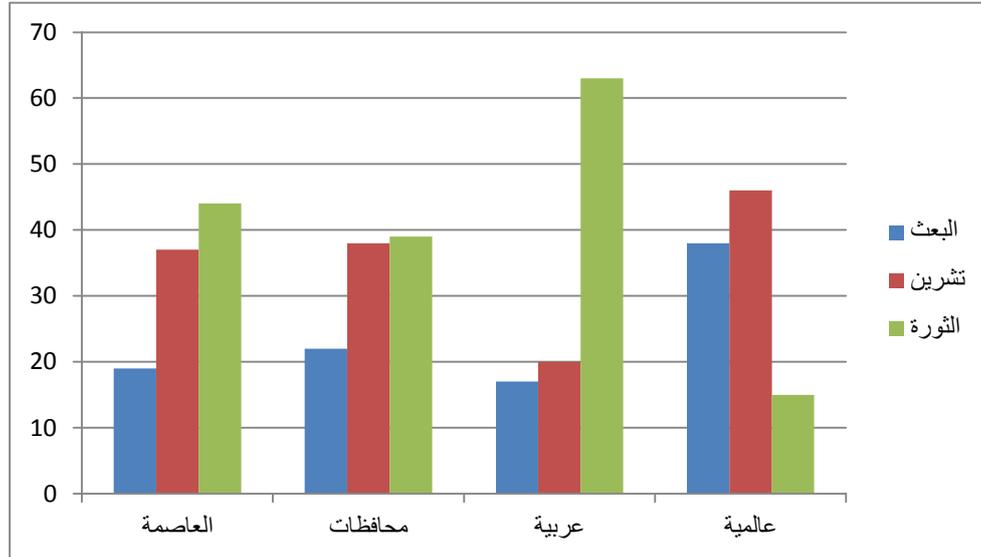
العقلانية			العاطفية			
Scheffe ^a			Scheffe ^a			
Subset for alpha = 0.05	N	Paper	Sig = 0.05		N	الصحيفة
1			2	1		
15	9	البعث		4.56	9	البعث
24.67	9	تشرين	9	9	9	تشرين
25.67	9	الثورة	12		9	الثورة
0.074		Sig.	0.383	0.133		Sig.

المحور الخامس: المتعلق بالمنطقة الجغرافية التي نشر عنها موضوعات في الصحف السورية:

كانت للقضايا المحلية في (العاصمة، المحافظات) النصيب الأكبر من المواد المنشورة على صفحات الصحف السورية اليومية، حيث كان لإعلانات العاصمة النسبة الأعلى في صحيفة الثورة ٤٤ %، ثم ٣٧ % في صحيفة تشرين، وأخيراً ١٩ % في صحيفة البعث، لقد شهدت البلاد في فترة الدراسة الكثير من الأزمات وخاصة فيما يتعلق بأمور الطفولة وكان من الطبيعي أن تتناولها الصحف السورية بشكل كبير كونها تعنى بما يخص الشارع السوري على جميع الأصعدة. من حيث تغطية الأحداث بالمحافظات كانت النسبة الأعلى في صحيفة الثورة بنسبة ٣٩ % ثم في صحيفة تشرين بنسبة ٣٨ % وحققت صحيفة البعث نسبة ٢٢ %، أما فيما يتعلق بالشأن العربي حققت صحيفة الثورة النسبة الأعلى ٦٣ %، ثم تلتها ٢٠ % لصحيفة تشرين وأخيراً ١٧ % لصحيفة البعث، وبالنسبة للشأن العالمي النسبة الأعلى كانت لصحيفة تشرين ٤٦ % وتليها صحيفة البعث ٣٨ % ثم صحيفة الثورة ١٥ %. (جدول (٢٣)، شكل (٥)).

جدول (٢٣) يبين نسب المناطق الجغرافية وتكرارها حسب الصحف المدروسة

الصحيفة	البعث		تشرين		الثورة	
	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض
العاصمة	92	19%	178	37%	208	44%
محافظات	86	22%	147	38%	152	39%
عربية	5	17%	6	20%	19	63%
عالمية	5	38%	6	46%	2	15%
غير ميبين	9	47.4%	5	26.3%	5	26.3%



الشكل (٥) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة بقضايا الطفولة حسب المنطقة الجغرافية

استناداً لما سبق من نتائج تم اختبار الفرضية السادسة.

• الفرضية السادسة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية وجود فروق ذات دلالة معنوية لورود المنطقة الجغرافية تبعاً للصحيفة وخاصة في العاصمة و العالمية والعربية.

تم إجراء اختبار الفروق بين متغيرات المتعلقة بذلك خلال فترة الدراسة بين صحف (الثورة، تشرين، البعث) وحصلنا على النتائج التالية، يوجد فروق ذات دلالة معنوية في محور المتعلق بالمنطقة الجغرافية كانت على الشكل التالي:

– **العاصمة:** نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١٠,٢٢ بانحراف معياري ٢,٥٨ وفي صحيفة تشرين ١٩,٧٨ مرة بانحراف معياري ٨,٤٥ و بلغ المتوسط بصحيفة الثورة ٢٣,١١ مرة بانحراف معياري ١٠,٣٩.

– **المحافظات:** نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٩,٥٦ بانحراف معياري ٣,٩٤ وفي صحيفة تشرين ١٦,٣٣ مرة بانحراف معياري ٨,٨١ و في صحيفة الثورة بلغ متوسط عرض المرات ١٦,٨٩ مرة بانحراف معياري ٦,٨٨.

- عريية: نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٨٣ بأحرف معياري ١,١٦ وفي صحيفة تشرين ١,٠٠ مرة بأحرف معياري ٠,٨٩ و لصحيفة الثورة ٢,٧١ مرة بأحرف معياري ١,٨٩.
- عالمية: نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٦٣ بأحرف معياري ٠,٧٤ وفي صحيفة تشرين ٥,٢٠ مرة بأحرف معياري ٣,٧٠ ولصحيفة الثورة ٥,٨٠ مرة بأحرف معياري ٢,٥٨.
- جدول (٢٤) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار المنطقة الجغرافية في صحف (الثورة، تشرين، البعث)

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	عدد الحالات		
.862					
2.817	8.452	19.78	9	تشرين	العاصمة
3.466	10.398	23.11	9	الثورة	
1.808	9.396	17.70	27	المجموع	
1.314	3.941	9.56	9	البعث	محافظات
2.939	8.818	16.33	9	تشرين	
2.294	6.882	16.89	9	الثورة	
1.425	7.404	14.26	27	المجموع	
.477	1.169	.83	6	البعث	عريية
.365	.894	1.00	6	تشرين	
.714	1.890	2.71	7	الثورة	
.369	1.610	1.58	19	المجموع	
.263	.744	.63	8	البعث	عالمية
.289	.577	1.50	4	تشرين	
.211	.516	.33	6	الثورة	
.177	.752	.72	18	المجموع	

ولدراسة العلاقة الإحصائية ما بين الفروق تم تطبيق اختبار ANOVA الذي أظهر وجود فروق ذات دلالة معنوية لورود المنطقة الجغرافية تبعاً للصحيفة وخاصة في العاصمة والعالمية والعربية حيث معنوية الدلالة لقياس هذه الفروق أصغر من القيمة $\text{sig}=0.05$ القياسية. جدول رقم (٢٥).

جدول (٢٥) اختبار الفروق المعنوية بين المنطقة الجغرافية تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث)

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.006	6.488	402.81	2.00	805.63	بين المجموعات	العاصمة
.051	3.200	150.04	2.00	300.07	بين المجموعات	محافظات
.049	3.563	7.18	2.00	14.37	بين المجموعات	عربية
.038	4.111	1.70	2.00	3.40	بين المجموعات	عالمية

ولدراسة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار scheffe الذي بين على مستوى التغطية بالعاصمة اتجاه الفروق لصحيفة الثورة ثم تشرين حيث المتوسطات ٢٣,١١ و ١٩,٧٨ على التوالي، وذلك يعود لاهتمام صحيفة الثورة بعرضها لقضايا الطفولة على صعيد العاصمة فقد كانت تعرض كل المشكلات وكل المواضيع الخاصة بالطفل من قضايا التعليم والصحة الرياضية، اقتصادية وغيرها. جدول (٢٦).

جدول (٢٦) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في منطقة العاصمة

العاصمة				
Scheffe ^a				
Sig =0.05		N	Paper	
2	1			
	10.22	9	البعث	
19.78	19.78	9	تشرين	
23.11		9	الثورة	
.673	.054		Sig.	

أما فيما يخص التغطية العالمية فقد كانت الفروق لصالح صحيفة تشرين ثم البعث. جدول (٢٧)

جدول (٢٧) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في المناطق العالمية

عالمية				
Scheffe ^a				
Sig =0.05		N	Paper	
2	1			
	.33	6	الثورة	
.63	.63	8	البعث	
1.50		4	تشرين	
.110	.756		Sig.	

أما فيما يخص تغطية القضايا عربياً فقد كانت الفروق لصالح صحيفة الثورة

جدول (٢٨) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في المناطق العربية

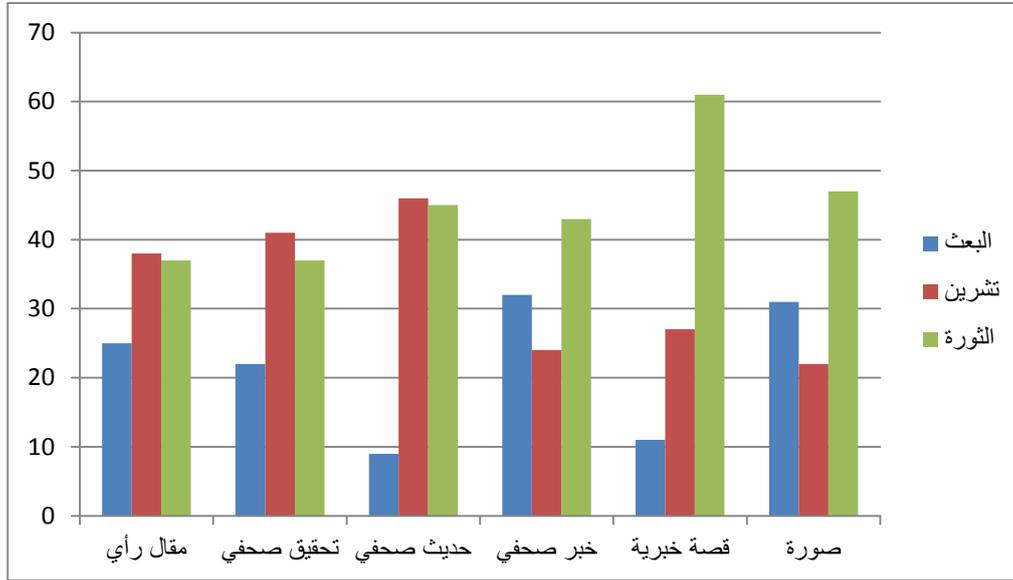
عربية				
Scheffe ^b				
Subset for alpha = 0.05		N	Paper	
1				
	.83	6	البعث	
	1.00	6	تشرين	
	2.71	7	الثورة	
	.093		Sig.	

المحور السادس: المتعلق بالنمط الصحفي المستخدم:

توزع القضايا من حيث النمط الصحفي المستخدم كما يلي: مقال رأي والذي حقق النسبة الأعلى لدى صحيفة تشرين ثم صحيفة الثورة بنسبة ٣٧% وصحيفة البعث بنسبة ٢٥%، أما التحقيق الصحفي فكانت نسبته الأعلى ٤١% لصحيفة تشرين وتليها صحيفة الثورة ٣٧% ثم صحيفة البعث بنسبة ٢٢%، بينما بلغت نسبة الحديث صحفي ٤٦% لدى صحيفة تشرين ثم ٤٥% في صحيفة الثورة و ٩% في صحيفة البعث، بما يخص الخبر صحفي توزعت إلى ٤٣% في صحيفة الثورة ثم ٢٤% لصحيفة تشرين و ٣٢% في صحيفة البعث، أما القصة الخبرية فحصلت صحيفة الثورة على النسبة الأعلى ٦١% ثم صحيفة تشرين ٢٧% وصحيفة البعث ١١%، بلغت النسبة الأعلى لنمط الصورة في صحيفة الثورة ٤٧% وبلغت ٣١% في صحيفة البعث و ٢٢% في صحيفة تشرين. جدول رقم (٢٩) شكل رقم (٦).

جدول (٢٩) نسب توزع القضايا المتعلقة بالنمط الصحفي المستخدم لدى الصحف الثلاث

	البعث		تشرين		الثورة	
	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض
مقال رأي	62	25%	96	38%	93	37%
تحقيق صحفي	91	22%	170	41%	156	37%
حديث صحفي	5	9%	26	46%	25	45%
خبر صحفي	62	32%	47	24%	83	43%
قصة خبرية	5	11%	12	27%	27	61%
صورة	17	31%	12	22%	26	47%



الشكل (٦) نسب توزع القضايا المتعلقة بالنمط الصحفي المستخدم لدى الصحف الثلاث

بالاعتماد على النتائج السابقة تم اختبار الفرضية السابعة من بحثنا.

• الفرضية السابعة:

يوجد فروق ذات دلالة معنوية فيما يخص قضايا الطفولة والنمط المستخدم (مقال رأي، تحقيق صحفي، حديث صحفي، خبر صحفي، قصة خبرية، صورة) في الصحف السورية.

دراسة الفروق بما يخص النمط الصحفي المستخدم في الصحف الثلاث:

تم إجراء اختبار الفروق بين المتغيرات المتعلقة بذلك خلال فترة الدراسة بين الصحف وحصلنا على النتائج التالية وفق كل نمط:

- مقال رأي: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٦,٨٩ بانحراف معياري ٤,٥١ وفي صحيفة تشرين ١٠,٦٧ بانحراف معياري ٤,٩٢ ولصحيفة الثورة ١٠,٣٣ مرة بانحراف معياري ٤,٦٣. مبيته في الجدول (٣٠).

- تحقيق صحفي: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١٠,١١ وانحراف معياري ٤,٤٥ وفي تشرين ١٨,٨٩ مرة بانحراف معياري ٨,٢٥ و الثورة ١٧,٣٣ مرة بانحراف معياري ٦,٠٠ مبيته في الجدول (٣٠).

- حديث صحفي: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٨٣ بانحراف معياري ١,٣٢ وفي صحيفة تشرين ٣,٢٥ مرة بانحراف معياري ٢,٨١ ولصحيفة الثورة ٣,٧٥ مرة بانحراف معياري ٢,٧٦. مبيته في الجدول (٣٠).
- خبر صحفي: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٦,٨٩ بانحراف معياري ٦,٠٥ وفي صحيفة تشرين ٥,٢٢ بانحراف معياري ٢,٢٢ ولصحيفة الثورة ٩,٢٢ مرة بانحراف معياري ٥,١١. مبيته في الجدول (٣٠).
- قصة خبرية: وجدنا متوسط عرض المرات في جريدة البعث ٠,٧١ بانحراف معياري ١,٢٥، وفي صحيفة تشرين بلغ المتوسط ٢,٠٠ بانحراف معياري ٢,٧٥، ولصحيفة الثورة بلغ المتوسط ٣,٣٨ بانحراف معياري ٢,٨٧. مبيته بالجدول (٣٠)
- صورة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٢,٤٣ بانحراف معياري ٢,٠٧، وفي صحيفة تشرين ٢,٠٠ مرة بانحراف معياري ٠,٨٩ ولصحيفة الثورة ٣,٧١ مرة بانحراف معياري ١,٧٠. مبيته في الجدول (٣٠).

جدول (٣٠) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار النمط الصحفي في صحف (الثورة، تشرين، البعث)

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
1.504					مقال رأي
1.641	4.924	10.67	9	تشرين	
1.546	4.637	10.33	9	الثورة	
.930	4.834	9.30	27	المجموع	
1.486	4.457	10.11	9	البعث	تحقيق صحفي
2.751	8.253	18.89	9	تشرين	
2.000	6.000	17.33	9	الثورة	
1.405	7.303	15.44	27	المجموع	

	N	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ في الانحراف
حديث صحفي	6	.83	1.329	.543
	8	3.25	2.816	.996
	7	3.57	2.760	1.043
	21	2.67	2.633	.575
خبر صحفي	9	6.89	6.051	2.017
	9	5.22	2.224	.741
	9	9.22	5.118	1.706
	27	7.11	4.862	.936
قصة خبرية	7	.71	1.254	.474
	6	2.00	2.757	1.125
	8	3.38	3.623	1.281
	21	2.10	2.879	.628
صورة	7	2.43	2.070	.782
	6	2.00	.894	.365
	7	3.71	1.704	.644
	20	2.75	1.743	.390

ولدراسة وجود علاقة ذات قيمة إحصائية تربط أياً من الأنماط الصحفية مع قضايا الطفولة في الصحف الثلاث تم إجراء اختبار ANOVA والذي بين علاقة ذات قيمة إحصائية للفروق ما بين المتوسطات في حالة التحقيق الصحفي وذلك ربما يعود إلى أن التحقيقات الصحفية في طريقة عرضها لقضايا الطفولة في هذا الوضع الراهن تتناسب من حيث الحاجة إلى حلول وإلى تعمق شديد في مناقشة هذا النوع من القضايا. جدول (٣١).

جدول (٣١) اختبار الفروق المعنوية بين النمط الصحفي تبعا للصحف (الثورة، تشرين، البعث)

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
0.189	1.787	39.37	2	78.74	بين المجموعات	مقال رأي
0.018	4.778	197.44	2	394.89	بين المجموعات	تحقيق صحفي
0.125	2.341	14.31	2	28.62	بين المجموعات	حديث صحفي
0.221	1.609	36.33	2	72.67	بين المجموعات	خبر صحفي
0.209	1.712	13.25	2	26.51	بين المجموعات	قصة خبرية
0.178	1.913	5.30	2	10.61	بين المجموعات	صورة

ولتحديد جهة الفروق في نمط التحقيق الصحفي تم إجراء اختبار scheffe الذي بين أن الفرق كان لصالح صحيفة تشرين بمتوسط ١٨,٨٩ و تليها صحيفة الثورة بمتوسط ١٧,٣٣. جدول رقم (٣٢).

جدول (٣٢) scheffe لتحديد الفروق في التحقيق الصحفي

تحقيق صحفي				
Scheffe ^a				
Sig = 0.05		N	الصحيفة	
2	1			
	10.11	9	البعث	
17.33	17.33	9	الثورة	
18.89		9	تشرين	
.877	.078		Sig.	

إن نتائج الدراسة بما يخص التحقيق الصحفي أتت متوافقة مع كونه أكثر الأنماط الصحفية المستخدمة في الصحف المدرسة وتعد صحيفة تشرين الأكثر استخداماً لهذا النمط.

المحور السابع: قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنه:

يعد التعاون بين جميع المعنيين بقضايا الطفولة من حكومة ومنظمات أهلية ومؤسسات خاصة هو الذي يشكل مفتاح من أجل سورية جديدة بالأطفال، كالأنشطة والمشاريع المشتركة بين وزارة التربية والهيئة السورية لشؤون الأسرة ومنظمة اليونيسيف، التعاون بين قرى الأطفال SOS ومشروع مسار والأمان السورية للتنمية لمساعدة الطفل لمواجهة التحديات وبناء مستقبله.

توزعت قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنه إلى: وزارات الدولة (كوزارة التربية، وزارة الصحة، وزارة الثقافة... الخ) فكانت النسبة الأعلى لدى صحيفة تشرين بنسبة ٤١% ثم صحيفة الثورة بنسبة ٣٩% وأخيراً صحيفة البعث بنسبة ٢٠%. كانت صحيفة تشرين تنشر حملات التوعية للأطفال المنطلقة من الوزارات كحملة مساعدة الأطفال في العودة إلى المدارس، ودعمهم في الحصول على حقهم في التعليم، الحملات من وزارة الصحة بضرورة حصول الأطفال على الخدمات الصحية كاللقاحات ضد شلل الأطفال والأمراض السارية. جدول رقم (٣٣) شكل (٧).

أما بالنسبة لمساهمة الهيئة السورية لشؤون الأسرة توزعت لدى صحيفة تشرين بنسبة ٤٥%، ثم صحيفة البعث بنسبة ٣٢%، وأخيراً صحيفة الثورة بنسبة ٢٣%. جدول رقم (٣٣) شكل (٧).

بينت الدراسة تركز اهتمام الهيئة السورية لشؤون الأسرة في قضايا الطفل من خلال إعلاناتها عن الأنشطة والمشاريع المشتركة بينها وبين وزارات الدولة ومنظمة اليونيسيف، كذلك اهتمامها المتميز بيوم الطفل العالمي.

أما لدى المنظمات الدولية كاليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الدفاع عن الأطفال الخ، كانت النسبة ٤٠% لصحيفة البعث و ٣٣% لصحيفة تشرين و ٢٧% لصحيفة الثورة. جدول رقم (٣٣) شكل (٧).

كان لمنظمة اليونيسيف النصيب الأكبر في إعلاناتها لدى صحيفة البعث، التي كانت تعرض مساهمتها في رعاية الطفولة وتنميتها، بالإضافة إلى تعاونها مع منظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى

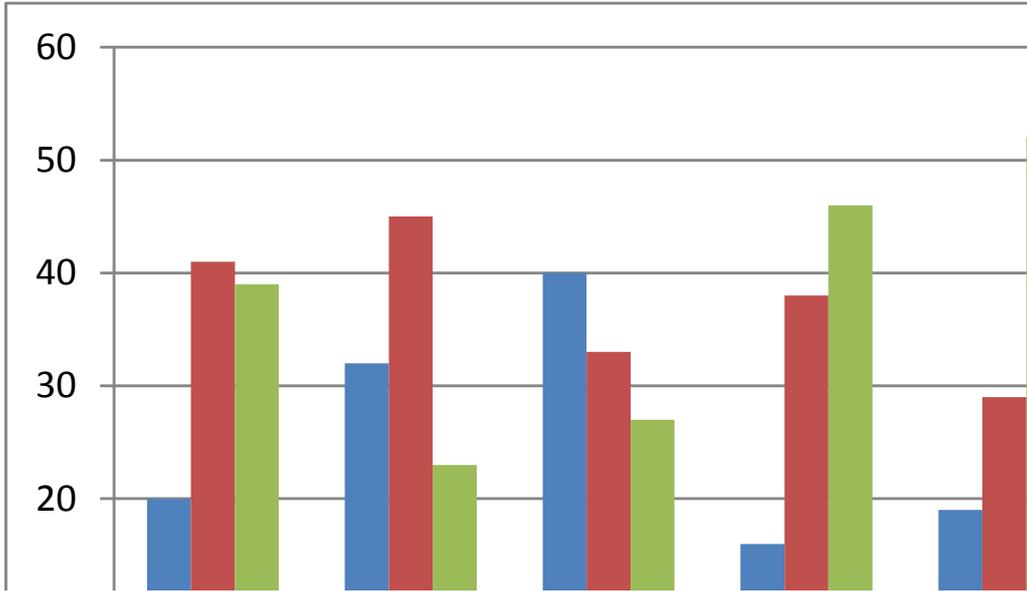
محاولتها صنع ثورة من أجل الأطفال ومحاولتها تغطية الإعلام لكل مقتضيات هذه الثورة من أجل تحقيق الحماية للأطفال ومساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم.

من حيث استطلاع الصحيفة ذاتها كانت نسبتها لدى صحيفة الثورة ٤٦% وبلغت ٣٨% لدى صحيفة تشرين وأخيراً حققت صحيفة البعث نسبة ١٦%. لقد عملت صحيفة الثورة على تغطيتها لجميع الفعاليات الخاصة بالطفل سواءً كانت فعاليات تعليمية أو صحية أو ثقافية وغيرها على مدار السنة. جدول رقم (٣٣) شكل (٧).

مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية) كمسار، الأمانة السورية للتنمية، قرى الأطفال SOS بلغت النسبة ٥٢% في صحيفة الثورة و ٢٩% في صحيفة تشرين و ١٩% في صحيفة البعث. جدول رقم (٣٣) شكل (٧). كان هناك تعاون واضح في نشاطاتها التي عكستها صحيفة الثورة بين قرى الأطفال SOS ومسار والأمانة السورية للتنمية لدعم الأطفال الذين واجهوا ظروفاً صعبة بسبب الأحداث الاستثنائية الطارئة على البلاد نفسياً أو اجتماعياً ركزت قرى الأطفال على قضايا الطفل وخلق الحماية المثلى لحقوقه وتأمين مستقبل أفضل له.

جدول (٣٣) يبين نسب توزع عرض قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنها

الثورة		تشرين		البعث		الجهة الداعمة للإعلان
نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	
39%	168	41%	175	20%	87	وزارات الدولة
23%	17	45%	34	32%	24	الهيئة السورية لشؤون الأسرة
27%	12	33%	15	40%	18	المنظمات الدولية (يونسيف، الصحة العالمية، منظمة الدفاع عن الأطفال)
46%	99	38%	83	16%	35	استطلاع الصحيفة ذاتها
52%	87	29%	48	19%	31	مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية)
29.4%	5	17.6%	3	52.9%	9	غير مبين



الشكل (٧) يبين نسب توزع قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنه عنها

بناءً على ما سبق تم اختبار الفرضية الثامنة من فرضيات بحثنا.

• الفرضية الثامنة:

يوجد فروق ذات دلالة معنوية لقضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنه عنه تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث).

لدراسة هذه الفرضية تم إجراء اختبار الفروق بين المتغيرات المتعلقة بهذا المحور وذلك خلال فترة الدراسة بين الصحف (الثورة، تشرين، البعث) وحصلنا على النتائج التالية:

- بما يخص وزارات الدولة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٩,٦٧ وفي صحيفة تشرين ١٩,٤٤ وفي صحيفة الثورة ١٨,٦٧ مرة. جدول رقم (٣٤)
- أما هيئة شؤون الأسرة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٣,٠٠ وفي صحيفة تشرين ٣,٧٨ وفي صحيفة الثورة ٢,٨٣ مرة. جدول رقم (٣٤).
- فيما يتعلق بمنظمات الدول (يونسيف - الصحة العالمية): وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٢,٢٥ وفي صحيفة تشرين ٢,١٤ وفي صحيفة الثورة ٢,٠٠ مرة. جدول رقم (٣٤).

- حول استطلاع الصحيفة ذاتها: نجد أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٣,٨٩ وفي صحيفة تشرين ٩,٢٢ وفي صحيفة الثورة ١١,٠ مرة. جدول رقم (٣٤).
- أما مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية) (جمعية قرى الأطفال، مسار، الأمانه السورية للتنمية): وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٣,٤٤ وفي صحيفة تشرين ٨,٠٠ وفي صحيفة الثورة ٩,٦٧ مرة. جدول رقم (٣٤).
- ومنه بين التحليل وجود فروق ذات دلالة معنوية في المحور المتعلق بقضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنه عنه في الصحف اليومية (تشرين، البعث، الثورة)

جدول (٣٤) يبين إحصاءات وصفية لتكرارات قضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنه عنه في الصحف الثلاث

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
1.528					وزارات الدولة
2.724	8.172	19.44	9	تشرين	
2.635	7.906	18.67	9	الثورة	
1.572	8.166	15.93	27	المجموع	
.779	2.204	3.00	8	البعث	هيئة شؤون الأسرة
.969	2.906	3.78	9	تشرين	
.543	1.329	2.83	6	الثورة	
.476	2.281	3.26	23	المجموع	
.701	1.982	2.25	8	البعث	منظمات الدول (يونسيف - الصحة العالمية...)
.459	1.215	2.14	7	تشرين	
.730	1.789	2.00	6	الثورة	
.354	1.621	2.14	21	المجموع	

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
.611	1.833	3.89	9	البعث	استطلاع الصحيفة ذاتها
1.245	3.734	9.22	9	تشرين	
2.224	6.671	11.00	9	الثورة	
1.027	5.338	8.04	27	المجموع	
.784	2.351	3.44	9	البعث	مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية)
2.828	6.928	8.00	6	تشرين	
1.323	3.969	9.67	9	الثورة	
1.037	5.081	6.92	24	المجموع	

ولدراسة وجود فروق ذات قيمة إحصائية تربط المتوسطات تم تطبيق اختبار ANOVA الذي بين وجود فروق ذات دلالة معنوية في كل من (وزارات الدولة، استطلاع الصحيفة ذاتها، ومؤسسات الدولة) أما فيما يخص المتغيرات (هيئة شؤون الأسرة والمنظمات الدولية) لم يظهر التحليل علاقة ذات قيمة إحصائية. جدول رقم (٣٥).

جدول (٣٥) اختبار الفروق المعنوية بين الجهة الداعمة للإعلان تبعا للصحف (تشرين، البعث، الثورة)

ANOVA					
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات	
.012	5.306	265.81	2	531.63	وزارات الدولة
.698	.367	2.02	2	4.05	هيئة شؤون الأسرة
.964	.037	.11	2	.21	منظمات الدول (يونيسيف - الصحة العالمية...)
.008	5.983	123.26	2	246.52	استطلاع الصحيفة ذاتها
.021	4.700	91.81	2	183.61	مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية)

ولدراسة اتجاه الفروق تم تطبيق اختبار Scheffe الذي بين على مستوى متغير وزارات الدولة اتجاه الفروق لصالح صحيفة تشرين بمتوسط ١٩,٤٤ ثم صحيفة الثورة بمتوسط ١٨,٦٧. جدول رقم (٣٦).

جدول (٣٦) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في جهة وزارات الدولة

وزارات الدولة			
Sig =0.05		N	الصحيفة
2	1		
	9.67	9	البعث
18.67		9	الثورة
19.44		9	تشرين
.973	1.000		Sig.

اهتمت وزارات الدولة من (وزارة التربية، وزارة الصحة، وزارة الثقافة) بالإعلان عن كل جديد أو تطور في سير خطتها، مثلاً إعلاناتها عن سير العملية التعليمية في كل المحافظات أو عن عمليات التلقيح المستمرة والتي غطت أغلب مناطق سورية.

أما فيما يخص استطلاع الصحيفة ذاتها فقد بين اختبار Scheffe^a أن الفروق كانت لصالح صحيفة الثورة بمتوسط ١١ ثم لصحيفة تشرين ٩,٢٢. جدول (٣٧).

حققت صحيفة الثورة المركز الأول باستطلاعاتها فيما يخص الطفولة قي معظم الأصعدة، حيث عملت على تغطية كاملة وشاملة لمعظم الفعاليات التي تخص الطفل، وكانت السباقه في هذه التغطية بين نظيراتها (تشرين، البعث).

جدول (٣٧) اختبار scheffe لتحديد الفروق في استطلاع الصحيفة ذاتها

استطلاع الصحيفة ذاتها			
Sig =0.05		N	Paper
2	1		
	3.89	9	البعث
9.22	9.22	9	تشرين
11.00		9	الثورة
.712	.063		Sig.

أما بما يخص متغير مؤسسات الدولة فقد أظهر تحليل Scheffe^a أن الفروق كانت لصالح صحيفة الثورة بمتوسط ٩,٦٧ ثم لصحيفة تشرين بمتوسط ٨. جدول (٣٨).

خصصت صحيفة الثورة في توجهاتها حيناً كبيراً لإسهامات وإعلانات مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية) التي كانت تعمل على مشاريع مشتركة فيما بينها كالمشروع المشترك بين جمعية قرى الأطفال SOS ومسار حيث قامت الجهتان بافتتاح مركز صديق للطفل في دمشق لدعم الأطفال المتضررين نفسياً واجتماعياً جراء الظروف الصعبة بسبب الأحداث الجارية في البلاد. كما وركزت قرى الأطفال على توفير بيئة داعمة ومساعدة للطفل لتساعده على بناء مستقبل أفضل له. بالإضافة أيضاً إلى أن مسار والأمانة السورية قد دعمت الطفل في تغطيتها وأكدت على ضرورة العمل من أجل الأطفال في هذا الوقت الحالي والذي يشكل ضرورة ملحة بسبب الظروف والدمار الذي شهدته البلاد والذي أثر على نفسياتهم كثيراً.

جدول (٣٨) اختبار Scheffe^a لتحديد الفروق في جهة

مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية) (جمعية قرى الأطفال، مسار، الأمانة السورية للتنمية)

مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية)			
Sig =0.05		N	الصحيفة
2	1		
	3.44	9	البعث
8.00	8.00	6	تشرين
9.67		9	الثورة
.763	.154		Sig.

المحور الثامن: حقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف:

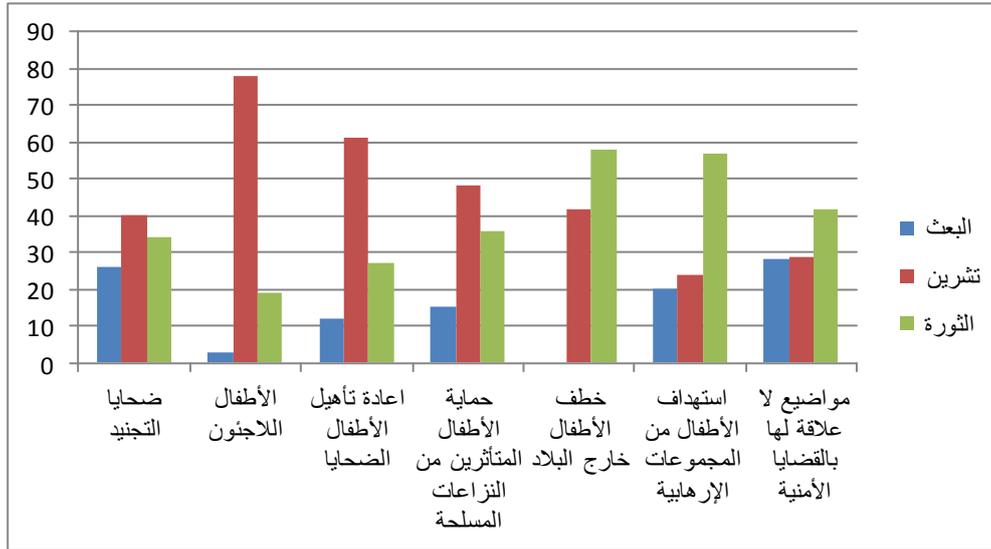
ضم هذا القسم من الدراسة مجموعة من المتغيرات شملت (ضحايا التجنيد، الأطفال اللاجئين، إعادة تأهيل الأطفال الضحايا، حماية الأطفال المتأثرين بالنزاعات، خطف الأطفال، استهداف الأطفال من قبل المجموعات الإرهابية)، توزعت المتغيرات حسب تكرارها في الصحف المدروسة على الشكل التالي:

من حيث ضحايا التجنيد كان تكرارها لدى صحيفة الثورة ٣٤% و ٤٠% في صحيفة تشرين بينما ٢٦% لدى صحيفة البعث، أما الأطفال اللاجئين فقد توزع التكرار إلى ٧٨% في صحيفة تشرين و ١٩% في صحيفة الثورة و فقط ٣% في صحيفة البعث، أما إعادة تأهيل أطفال الضحايا فبلغت ٦١% لدى صحيفة تشرين و ٢٧% لدى صحيفة الثورة و ١٢% في صحيفة البعث، حول حماية الأطفال المتأثرين بالنزاعات المسلحة كان تكرارها ٤٨% لدى صحيفة تشرين و ٣٦% في صحيفة الثورة و ١٥% لدى صحيفة البعث، أما ما يخص خطف الأطفال فقد كانت النسبة الأعلى لدى صحيفة الثورة ٥٨% وبلغت ٤٢% في صحيفة تشرين ولم تسجل صحيفة البعث أية حالة، وأخيراً تم تناول استهداف الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية بنسبة ٥٧% في صحيفة الثورة ثم تلتها صحيفة تشرين بنسبة ٢٤% وفي صحيفة البعث ٢٠%. جدول رقم (٣٩) وشكل رقم (٨).

بما يخص المواضيع التي لاعلاقة لها بالقضايا الأمنية فقد كانت النسبة الأعلى لدى صحيفة الثورة ٤٢% وبلغت ٢٩% في صحيفة تشرين وفي صحيفة البعث ٢٨%. جدول رقم (٣٩) وشكل رقم (٨).

جدول (٣٩) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة بحقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف الثلاث

الثورة		تشرين		البعث		المواضيع
نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	
34%	20	40%	23	26%	15	(ضحايا التجنيد) إشراك المجموعات المسلحة للأطفال
19%	7	78%	28	3%	1	الأطفال اللاجئون
27%	22	61%	51	12%	10	إعادة تأهيل الأطفال الضحايا
36%	31	48%	41	15%	13	حماية الأطفال المتأثرين من النزاعات المسلحة
58%	7	42%	5	0%	0	خطف الأطفال بطريقة غير مشروعة إلى خارج البلاد
57%	60	24%	25	20%	21	استهداف الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية
42%	272	29%	190	28%	183	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الأمنية



الشكل (٨) يبين نسب توزع القضايا المتعلقة بحقوق الطفل والقضايا السياسية المطروحة في الصحف الثلاث

بالاعتماد على النتائج السابقة تم اختبار الفرضية التاسعة من فرضيات بحثنا.

• الفرضية التاسعة:

يوجد فروق ذات دلالة معنوية لحقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة تبعاً للصحف اليومية (تشرين، البعث، الثورة)

لدى دراسة الفروق للمحور المتعلق بحقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف تبين وجود فروق ذات دلالة معنوية في المحور المتعلق بحقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف اليومية (تشرين، البعث، الثورة) وأتت النتائج على الشكل التالي:

- (ضحايا التجنيد) إشراك المجموعات المسلحة للأطفال: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,٦٧ وفي صحيفة تشرين ٢,٥٦ وفي صحيفة الثورة ٢,٢٢ مرة. جدول رقم (٤٠).

- الأطفال اللاجئون: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,١١ وفي صحيفة تشرين ٣,١١ أما صحيفة الثورة ٠,٧٨ مرة. جدول رقم (٤٠).

- إعادة تأهيل الأطفال الضحايا: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,١١ وفي صحيفة تشرين ٥,٦٧، أما في صحيفة الثورة ٢,٤٤ مرة. جدول رقم (٤٠).
- حماية الأطفال المتأثرين بالنزاعات المسلحة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,٤٤ وفي صحيفة تشرين ٤,٥٦ بينما في صحيفة الثورة ٣,٤٤ مرة. جدول رقم (٤٠).
- خطف الأطفال بطريقة غير مشروعته إلى خارج البلاد: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة تشرين ٠,٥٦ وفي صحيفة الثورة ٠,٧٨ مرة، في حين لم تسجل جريدة البعث أية حالة. جدول رقم (٤٠).
- استهداف الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٢,٣٣ وفي صحيفة تشرين ٣,١٣، وفي صحيفة الثورة ٦,٦٧ مرة. جدول رقم (٤٠).
- مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الأمنية: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٢٠,٣٣، وفي صحيفة تشرين ٢١,١١، أما صحيفة الثورة ٣٠,٢٢ مرة. جدول رقم (٤١).

جدول (٤٠) يبين إحصاءات وصفية لأعداد تكرار حقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة في الصحف (تشرين، البعث، الثورة)

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
.53					ضحايا التجنيد (إشراك المجموعات المسلحة للأطفال)
.73	2.19	2.56	9	تشرين	
1.00	2.99	2.22	9	الثورة	
.44	2.27	2.15	27	المجموع	
.11	.33	.11	9	البعث	الأطفال اللاجئون
.86	2.57	3.11	9	تشرين	
.55	1.64	.78	9	الثورة	
.41	2.15	1.33	27	المجموع	

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
.35	1.05	1.11	9	البعث	إعادة تأهيل الأطفال الضحايا
.90	2.69	5.67	9	تشرين	
.75	2.24	2.44	9	الثورة	
.54	2.81	3.07	27	المجموع	
.41	1.24	1.44	9	البعث	حماية الأطفال المتأثرين من النزاعات المسلحة
.47	1.42	4.56	9	تشرين	
1.60	4.80	3.44	9	الثورة	
.61	3.15	3.15	27	المجموع	
.00	.00	.00	9	البعث	خطف الأطفال بطريقة غير مشروعة إلى خارج البلاد
.29	.88	.56	9	تشرين	
.78	2.33	.78	9	الثورة	
.27	1.42	.44	27	المجموع	
.53	1.58	2.33	9	البعث	استهداف الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية
.69	1.96	3.13	8	تشرين	
2.38	7.14	6.67	9	الثورة	
.92	4.69	4.08	26	المجموع	
2.03	6.08	20.33	9	البعث	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الأمنية
3.89	11.66	21.11	9	تشرين	
5.58	16.73	30.22	9	الثورة	
2.44	12.66	23.89	27	المجموع	

ولدراسة وجود فروق ذات قيمة إحصائية بين الصحف تم تطبيق اختبار ANOVA الذي بين وجود فروق ذات قيمة إحصائية لكل من متغير (إعادة تأهيل الأطفال الضحايا) و(الأطفال اللاجئون) على حين لم تظهر أي من المتغيرات الأخرى أية فروق ذات دلالة إحصائية. جدول (٤١).

جدول (٤١) اختبار الفروق المعنوية بين حقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة تبعاً للصحف (تشرين، البعث، الثورة)

ANOVA					
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات	
.718	.336	1.81	2	3.63	بين المجموعات (ضحايا التجنيد) إشراك المجموعات المسلحة للأطفال
.004	7.115	22.33	2	44.67	بين المجموعات الأطفال اللاجئون
.000	11.062	49.37	2	98.74	بين المجموعات إعادة تأهيل الأطفال الضحايا
.101	2.525	22.37	2	44.74	بين المجموعات حماية الأطفال المتأثرين من النزاعات المسلحة
.508	.696	1.44	2	2.89	بين المجموعات خطف الأطفال بطريقة غير مشروع إلى خارج البلاد
.113	2.401	47.49	2	94.97	بين المجموعات استهداف الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية
.186	1.803	272.11	2	544.22	بين المجموعات مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الأمنية

ولتحديد جهة الفروق في المتغيرين الذين أظهرنا علاقة ذات قيمة إحصائية تم تطبيق اختبار Scheffe الذي بين على مستوى الأطفال اللاجئين أن الفروق كانت لصالح صحيفة تشرين بمتوسط ٣,١١، ثم لصحيفة الثورة. جدول (٤٢).

جدول (٤٢) اختبار^a Scheffe لتحديد فروق الأطفال اللاجئين

الأطفال اللاجئين			
Sig =0.05		N	الصحيفة
2	1		
	.11	9	البعث
	.78	9	الثورة
3.11		9	تشرين
1.000	.730		Sig.

كانت كل من صحيفة تشرين وتليها صحيفة الثورة، تعرضان في صفحاتها الكثير عن ظاهرة تجنيد الأطفال وكيف أن المجموعات المسلحة كانت تعتمد إلى استخدامهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كمقاتلين وطهارة وحمالين وسعاة أو أعمال أخرى. كما سلط الضوء على قضية تجنيد الفتيات لأغراض جنسية أو للزواج القسري وما لهذه الأعمال من انعكاسات على الأطفال ومدى تعرضهم إلى خطر جسيم ومشقه بالغة، وما لهذه المشاركة للأطفال من آثار خطيرة سواء كانت نفسية أو صحية أو جسدية وما تعرضهم لعنف هائل.

كما أن كلا من الصحيفتين (تشرين، الثورة) خصصتا مساحة تهتم من خلالها بتوصيف حال الأطفال اللاجئين في المخيمات خارج البلاد، مبينة بقاء هؤلاء الأطفال في حالة مضطربة يعانون من الصدمة، والإجهاد، والجوع، وعدم اليقين بشأن المستقبل كل ذلك بسبب استمرار الصراع والمؤامرة على سورية، كما ووصفت حال الآلاف من هؤلاء الأطفال اللاجئين السوريين الذين يواجهون خطر الإساءة والاهمال والاستغلال وفقاً لصندوق الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسف.

أما فما يخص متغير إعادة تأهيل الأطفال الضحايا فقد أظهر التحليل أن الفروق كانت لصالح صحيفة تشرين بمتوسط ٥,٦٧ مرة، ثم لصحيفة الثورة. جدول (٤٣)

جدول (٤٣) اختبار^a Scheffe لتحديد فروق إعادة تأهيل الأطفال الضحايا

تأهيل الأطفال الضحايا			
Sig =0.05		N	الصحيفة
2	1		
	1.11	9	البعث
	2.44	9	الثورة
5.67		9	تشرين
1.000	.421		Sig.

ركزت الصحف بإعلاناتها على معاناة الأطفال من حيث أن مئات الآلاف منهم قد فقدوا آباءهم وأمهم بسبب النزاع الذي طال أمده، وأظهرت أن تزويد هؤلاء الأطفال بالأمان سوف يخفف من معاناتهم و يدعم إعادة الاستقرار لحياتهم في المستقبل القريب، وخصوصاً بعد استغلال العصابات الإرهابية للأطفال وتجنيدهم وحملهم السلاح بتكليفهم بالقتل والذبح من دون أي مبالاة. والذي أدى في حقيقته إلى مرض «التبلد الاجتماعي» الذي يصيب الأطفال بسبب تعرضهم لمشاهدة وفاة أحد ذويهم أو تعرضهم للعنف الجسدي والنفسي، لقد خلقت الحرب فوضى قيمة أخلاقية لدرجة التخلي عن مبادئ أساسية في مجتمع محافظ.

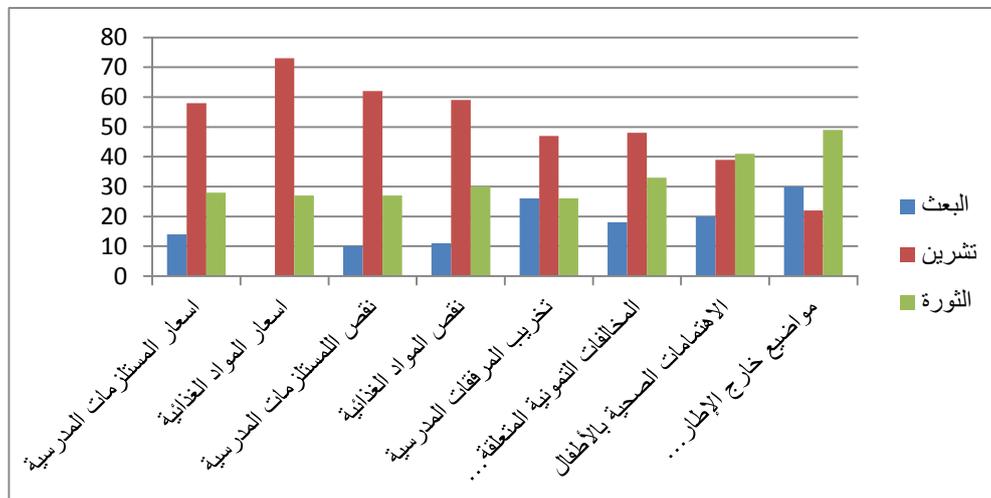
كم نحن اليوم بحاجة إلى إعادة تأهيل المجتمع ككل والأطفال خصوصاً، ولاسيما بعد تلك الحرب الشرسة التي أثرت في نفوسهم وخلقت الخوف والقلق والعنف بجميع أشكاله لديهم؟

المحور التاسع: القضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، والاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف:
شمل هذا المحور من الدراسة مجموعة من المتغيرات ضمت (أسعار المستلزمات المدرسية، أسعار المواد الغذائية، نقص المستلزمات المدرسية، نقص المواد الغذائية للطفل، تخريب المرافق من مدارس ونوادي مخصصة للأطفال، المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الطفل، الاهتمامات الصحية بالأطفال) وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

من حيث أسعار المستلزمات المدرسية كانت النسبة لدى صحيفة تشرين هي الأعلى ٥٨% ثم صحيفة الثورة ٢٨% بينما صحيفة البعث ١٤%، أما من حيث عرض أسعار المواد الغذائية نجد أن صحيفة تشرين حققت ٧٣% ثم صحيفة الثورة ٢٧%، وبما يخص عرض نقص المستلزمات المدرسية توزعت النسب في صحيفة تشرين ٦٢%، ثم في صحيفة الثورة بنسبة ٢٧%، وفي صحيفة البعث ١٠%، من حيث عرض نقص المواد الغذائية للطفل كانت النسبة الأعلى في صحيفة تشرين ٥٩% و ٣٠% في صحيفة الثورة بينما بلغت ١١% في صحيفة البعث، أما عرض تخريب المرافق من مدارس ونوادي تم عرض مانسبته ٤٧% في صحيفة تشرين ثم ٢٦% في صحيفة الثورة و ٢٦% في صحيفة البعث، وبما يخص عرض المخالفات التموينية المتعلقة بالأغذية كانت ٤٨% في صحيفة تشرين و ٣٣% في صحيفة الثورة و ١٨% في صحيفة البعث، أما من حيث الاهتمام الصحي بالأطفال النسبة الأعلى كانت لدى صحيفة الثورة ٤١%، و ٣٩% في صحيفة تشرين، و ٢٠% في صحيفة البعث، أما ما يخص المواضيع غير الاقتصادية فبلغت ٤٩% في صحيفة الثورة، و ٣٠% في صحيفة البعث، ثم ٢٢% في صحيفة تشرين. جدول رقم (٤٤) شكل (٩).

جدول (٤٤) يبين نسب توزع عرض القضايا المتعلقة بالقضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، الاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف

القضايا	البعث		تشرين		الثورة	
	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض
أسعار المستلزمات المدرسية	13	14%	52	58%	25	28%
أسعار المواد الغذائية	0	0%	19	73%	7	27%
نقص المستلزمات المدرسية	8	10%	48	62%	21	27%
نقص المواد الغذائية للطفل	3	11%	16	59%	8	30%
تخريب المرافق من مدارس ونوادٍ مخصصة للأطفال	19	26%	34	47%	19	26%
المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال	6	18%	16	48%	11	33%
الاهتمامات الصحية بالأطفال	30	20%	59	39%	61	41%
مواضيع خارج الإطار الاقتصادي	164	30%	119	22%	267	49%



الشكل (٩) يبين نسب توزع عرض القضايا المتعلقة بالقضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، الاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف

بالاعتماد على ما سبق تم اختبار فرضيتنا العاشرة.

• الفرضية العاشرة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للقضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، الاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف السورية الثلاث.

ولدراسة هذه الفرضية تم إجراء العمليات الإحصائية التالية:

- أسعار المستلزمات المدرسية: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,٤٤، وفي صحيفة تشرين ٥,٧٨، وفي صحيفة الثورة ٢,٧٨ مرة. جدول ٤٥.
- أسعار المواد الغذائية: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٠، وفي صحيفة تشرين ٢,١١، وفي صحيفة الثورة ٠,٧٨ مرة. جدول ٤٥.
- نقص المستلزمات المدرسية: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٨٩، وفي صحيفة تشرين ٥,٣٣، وفي صحيفة الثورة ٢,٣٣ مرة. جدول ٤٥.
- نقص المواد الغذائية للطفل: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٣٣، وفي صحيفة تشرين ١,٧٨، وفي صحيفة الثورة ٠,٨٩ مرة. جدول ٤٥.
- تخريب المرفقات من مدارس ونوادي مخصصة للأطفال: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٢,١١، وفي صحيفة تشرين ٣,٧٨، وفي صحيفة الثورة ٢,١١ مرة. جدول ٤٥.
- المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٦٧، وفي صحيفة تشرين ١,٧٨، وفي صحيفة الثورة ١,٢٢ مرة. جدول ٤٥.
- الاهتمامات الصحية بالأطفال: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٣,٣٣، وفي صحيفة تشرين ٧,٣٨، وفي صحيفة الثورة ٦,٧٨ مرة. جدول ٤٥.
- مواضيع خارج الإطار الاقتصادي: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١٨,٢٢، وفي صحيفة تشرين ١٣,٢٢، وفي صحيفة الثورة ٢٩,٦٧ مرة. جدول ٤٥.

جدول (٤٥) يبين إحصاءات وصفية لتكررات القضايا الاقتصادية في صحف (الثورة، تشرين، البعث)

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
.580					أسعار المستلزمات المدرسية
1.128	3.383	5.78	9	تشرين	
1.470	4.410	2.78	9	الثورة	
.716	3.721	3.33	27	المجموع	
.000	.000	.00	9	البعث	أسعار المواد الغذائية
.389	1.167	2.11	9	تشرين	
.364	1.093	.78	9	الثورة	
.242	1.255	.96	27	المجموع	
.309	.928	.89	9	البعث	نقص المستلزمات المدرسية
1.333	4.000	5.33	9	تشرين	
2.088	6.265	2.33	9	الثورة	
.878	4.563	2.85	27	المجموع	
.167	.500	.33	9	البعث	نقص المواد الغذائية للطفل
.465	1.394	1.78	9	تشرين	
.539	1.616	.89	9	الثورة	
.261	1.359	1.00	27	المجموع	
.539	1.616	2.11	9	البعث	تخريب المرافق من مدارس ونوادٍ مخصصة للأطفال
.878	2.635	3.78	9	تشرين	
1.317	3.951	2.11	9	الثورة	
.557	2.896	2.67	27	المجموع	
.333	1.000	.67	9	البعث	المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال
.619	1.856	1.78	9	تشرين	
.278	.833	1.22	9	الثورة	
.258	1.340	1.22	27	المجموع	

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
.986	2.958	3.33	9	البعث	الاهتمامات الصحية بالأطفال
1.880	5.317	7.38	8	تشرين	
2.019	6.058	6.78	9	الثورة	
.996	5.078	5.77	26	المجموع	
1.278	3.833	18.22	9	البعث	مواضيع خارج الإطار الاقتصادي
3.612	10.837	13.22	9	تشرين	
5.344	16.031	29.67	9	الثورة	
2.501	12.997	20.37	27	المجموع	

ولدراسة وجود علاقة إحصائية تربط ما بين الفروق تم تطبيق اختبار ANOVA الذي بين وجود فروق ذات دلالة معنوية للمتغيرات المتعلقة بأسعار المستلزمات المدرسية وأسعار المواد الغذائية ومواضيع خارج الإطار الاقتصادي، حيث معنوية الدلالة أقل من القياسية بينما في المواضيع التالية نقص المستلزمات المدرسية ونقص المواد الغذائية للطفل وتخريب المرافق من مدارس ونوادٍ مخصصة للأطفال والمخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال والاهتمامات الصحية بالأطفال لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية تبعاً للصحف. جدول رقم (٤٦).

جدول (٤٦) اختبار الفروق المعنوية بين القضايا الاقتصادية المطروحة
تبعاً للصحف (الثورة، تشرين، البعث)

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.034	3.921	44.33	2	88.67	بين المجموعات	أسعار المستلزمات المدرسية
.000	12.043	10.26	2	20.52	بين المجموعات	أسعار المواد الغذائية
.106	2.473	46.26	2	92.52	بين المجموعات	نقص المستلزمات المدرسية
.070	2.983	4.78	2	9.56	بين المجموعات	نقص المواد الغذائية للطفل
.385	.993	8.33	2	16.67	بين المجموعات	تخريب المرافق من مدارس ونوادٍ مخصصة للأطفال
.218	1.622	2.78	2	5.56	بين المجموعات	المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال
.204	1.704	41.59	2	83.18	بين المجموعات	الاهتمامات الصحية بالأطفال
.016	4.931	639.59	2	1279.19	بين المجموعات	مواضيع خارج الإطار الاقتصادي

ولتحديد جهة الفروق الميينة تم تطبيق اختبار Scheffe الذي بين على مستوى أسعار المستلزمات المدرسية أن الفروق كانت لصالح صحيفة تشرين حيث المتوسط ٥,٧٨، ثم لصحيفة الثورة ٢,٧٨، حيث كانت الإعلانات في هذه الصحف تتحدث عن تأثير الأزمة الحالية بارتفاع الأسعار، وخصوصاً أسعار المستلزمات المدرسية، وعن العلاقة بين البائع والمستهلك وعن غياب الرقابة المستمرة على المحلات والأسواق، بالإضافة إلى أنها كانت تتطرق إلى الحملات التي كانت تقوم بها مؤسسات الدولة ووزاراتها ومنظمات دولية وغيرها لإيصال وتسليم المستلزمات التعليمية لكل طفل.

جدول (٤٧) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال أسعار المستلزمات المدرسية

أسعار المستلزمات المدرسية				
Scheffe ^a				
Sig =0.05		N	الصحيفة	
2	1			
	1.44	9	البعث	
2.78	2.78	9	الثورة	
5.78		9	تشرين	
.188	.706		Sig.	

أما بما يخص أسعار المواد الغذائية فقد بين التحليل أن الفروق هنا كانت لصالح صحيفة تشرين ٢,١١، ثم صحيفة الثورة ٠,٧٨. جدول (٤٨).

جدول (٤٨) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال أسعار المواد الغذائية

أسعار المواد الغذائية				
Scheffe ^a				
Sig =0.05		N	الصحيفة	
2	1			
	.00	9	البعث	
	.78	9	الثورة	
2.11		9	تشرين	
1.000	.223		Sig.	

حيث إن الأغلبية العظمى من الإعلانات في هذا المحور كانت حول الارتفاع الشديد بأسعار المواد الغذائية الذي أصبح يفوق دخل المواطن السوري ذي الدخل المحدود، وخصوصاً كان التركيز على أسعار حليب الأطفال الرضع، والمواد الغذائية الضرورية للأطفال.

أخيراً بما يخص المواضيع خارج الإطار الاقتصادي فقد بين التحليل أن الفروق كانت لصالح صحيفة الثورة بمتوسط ٢٩,٦٧ ثم صحيفة البعث بمتوسط ١٨,٢٢. جدول (٤٩)

جدول (٤٩) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال مواضيع خارج الإطار الاقتصادي

مواضيع خارج الإطار الاقتصادي				
Scheffe ^a				
Sig =0.05		N	الصحيفة	
2	1			
	13.22	9	تشرين	
18.22	18.22	9	البعث	
29.67		9	الثورة	
.125	.653		Sig.	

المحور العاشر: حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف:

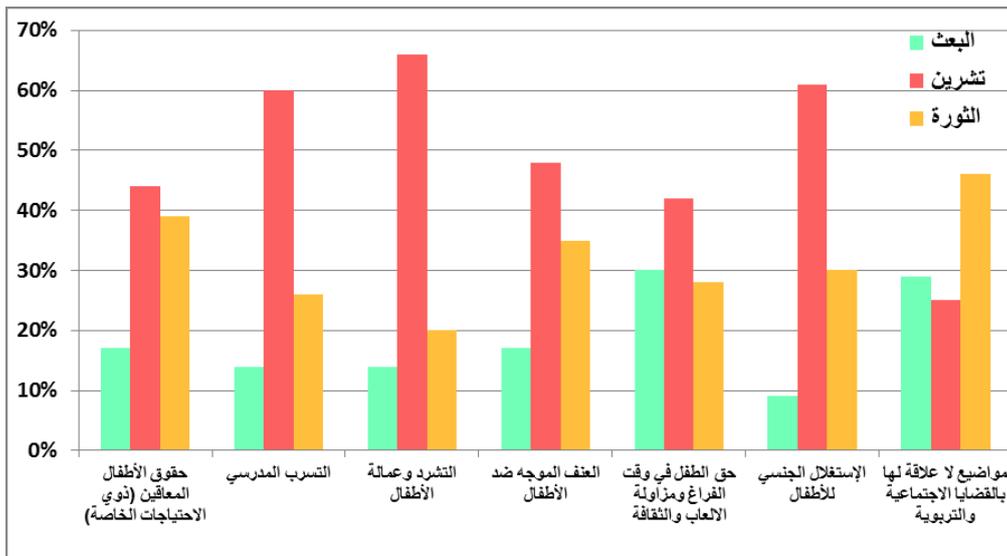
في هذا المحور تم تناول مجموعة من النقاط شملت (حقوق الأطفال المعاقين، التسرب المدرسي، التشرد وعمالة الأطفال، العنف الموجه ضد الأطفال، حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة، الاستغلال الجنسي) بينت دراستنا توزيع تكرارها في الصحف السورية المدروسة على الشكل التالي:

بما يخص حقوق الأطفال المعاقين بلغت نسبة العرض لدى صحيفة تشرين ٤٤%، ثم تلتها صحيفة الثورة ٣٩%، ثم صحيفة البعث ١٧%، وكانت نسبة العرض الأعلى للتسرب المدرسي في صحيفة تشرين ٦٠%، ثم ٢٦% في صحيفة الثورة، و ١٤% في صحيفة البعث، بما يخص التشرد وعمالة الأطفال بلغت نسبة التكرار ٦٦% في صحيفة تشرين، و ٢٠% في صحيفة الثورة، و ١٤% في صحيفة البعث، بلغ عرض العنف الموجه ضد الأطفال نسبة ٤٨% في صحيفة تشرين، ثم ٣٥% في صحيفة الثورة، و ١٧% في صحيفة البعث، أما من حيث حق الطفل في وقت الفراغ واللعب عرضت في صحيفة تشرين بنسبة ٤٢%، و ٢٨% في صحيفة الثورة، و ٣٠% في صحيفة البعث، وبلغ تكرار الاستغلال الجنسي للأطفال في صحيفة تشرين بنسبة وصلت إلى

٦١%، و ٣٠% في صحيفة الثورة، و ٩% في صحيفة البعث، أما المواضيع التي لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية فقد بلغت نسبة تكرارها في صحيفة الثورة ٤٦%، وفي صحيفة البعث ٢٩%، وفي صحيفة تشرين كانت ٢٥%. جدول ٥٠ وشكل ١٠.

جدول (٥٠) يبين نسب توزيع حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف

الثورة		تشرين		البعث		
نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	نسبة العرض	التكرار	
39%	38	44%	43	17%	17	حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)
26%	13	60%	30	14%	7	التسرب المدرسي
20%	15	66%	49	14%	10	التشرد وعمالة الأطفال
35%	32	48%	44	17%	16	العنف الموجه ضد الأطفال
28%	30	42%	44	30%	32	حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة
30%	7	61%	14	9%	2	الاستغلال الجنسي للأطفال
46%	250	25%	139	29%	159	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية



الشكل (١٠) يبين نسب توزيع حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف

بالاعتماد على نتائجنا في هذا المحور تم اختبار الفرضية الحادية عشر.

• الفرضية الحادية عشر:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للقضايا المتعلقة بحقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية تبعاً للصحف (تشرين، الثورة، البعث).

ولدى دراسة الفروق المتعلقة بمحور حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف تبين وجود فروق ذات دلالة معنوية في هذا المحور، وأنت النتائج على الشكل التالي:

حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة): وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,٨٩، وفي صحيفة تشرين ٤,٧٨، وفي صحيفة الثورة ٤,٢٢ مرة. جدول ٥١

التسرب المدرسي: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٧٨، وفي صحيفة تشرين ٣,٣٣، وفي صحيفة الثورة ١,٤٤ مرة. جدول ٥١

التشرد وعمالة الأطفال: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,١١، وفي صحيفة تشرين ٥,٤٤، وفي صحيفة الثورة ١,٦٧ مرة. جدول ٥١

العنف الموجه ضد الأطفال: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١,٧٨، وفي صحيفة تشرين ٤,٨٩، وفي صحيفة الثورة ٣,٥٦ مرة. جدول ٥١

حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٣,٥٦، وفي صحيفة تشرين ٤,٨٩، وفي صحيفة الثورة ٣,٣٣ مرة. جدول ٥١

الاستغلال الجنسي للأطفال: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ٠,٢٢، وفي صحيفة تشرين ١,٥٦، وفي صحيفة الثورة ٠,٧٨ مرة. جدول ٥١

مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية: وجدنا أن متوسط عرض المرات في صحيفة البعث هو ١٧,٦٧، وفي صحيفة تشرين ١٥,٤٤، وفي صحيفة الثورة ٢٧,٧٨ مرة. جدول ٥١

جدول (٥١) يبين إحصاءات وصفية لتكرارات حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف (الثورة، تشرين، البعث)

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
.45					حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)
.74	2.22	4.78	9	تشرين	
.94	2.82	4.22	9	الثورة	
.48	2.48	3.63	27	المجموع	
.28	.83	.78	9	البعث	التسرب المدرسي
1.05	3.16	3.33	9	تشرين	
1.00	3.00	1.44	9	الثورة	
.52	2.70	1.85	27	المجموع	
.42	1.27	1.11	9	البعث	التشرد وعمالة الأطفال
.60	1.81	5.44	9	تشرين	
.47	1.41	1.67	9	الثورة	
.47	2.44	2.74	27	المجموع	
.43	1.30	1.78	9	البعث	العنف الموجه ضد الأطفال
.93	2.80	4.89	9	تشرين	
.56	1.67	3.56	9	الثورة	
.45	2.34	3.41	27	المجموع	
.78	2.35	3.56	9	البعث	حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة
1.03	3.10	4.89	9	تشرين	
.83	2.50	3.33	9	الثورة	
.51	2.66	3.93	27	المجموع	

الخطأ في الانحراف	الانحراف المعياري	المتوسط	N		
.22	.67	.22	9	البعث	الاستغلال الجنسي للأطفال
.50	1.51	1.56	9	تشرين	
.36	1.09	.78	9	الثورة	
.24	1.23	.85	27	المجموع	
1.76	5.27	17.67	9	البعث	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية
3.93	11.79	15.44	9	تشرين	
4.33	12.98	27.78	9	الثورة	
2.22	11.54	20.30	27	المجموع	

ولدراسة وجود علاقة ذات قيمة إحصائية تربط الفروق المدروسة تم تطبيق تحليل ANOVA الذي بين وجود فروق ذات دلالة معنوية في النقاط التالية (التشرد وعمالة الأطفال، حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)، العنف الموجه ضد الأطفال، مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية) حيث حققت معنوية الدلالة الحسابية قيمة أقل من القياسية، بينما لم يظهر التحليل فروقاً ذات قيمة إحصائية في النقاط التالية (حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة، الاستغلال الجنسي للأطفال، التسرب المدرسي) حيث أن معنوية الدلالة الحسابية كانت أكبر من القياسية ٠,٠٥ . جدول ٥٢.

جدول (٥٢) اختبار الفروق المعنوية بين حقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية المطروحة في الصحف (الثورة، تشرين، البعث)

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.025	4.301	21.15	2	42.30	بين المجموعات	حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)
.112	2.406	15.81	2	31.63	بين المجموعات	التسرب المدرسي
.000	21.790	50.04	2	100.07	بين المجموعات	التشرد وعمالة الأطفال
.012	5.333	21.93	2	43.85	بين المجموعات	العنف الموجه ضد الأطفال
.422	.894	6.37	2	12.74	بين المجموعات	حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة
.064	3.092	4.04	2	8.07	بين المجموعات	الاستغلال الجنسي للأطفال
.047	3.481	388.93	2	777.85	بين المجموعات	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية

ولتحديد جهة الفروق المبينة بالتحليل السابق تم تطبيق تحليل Scheffe الذي أظهر أن الفروق في حالة حقوق الأطفال المعاقين كانت لصالح صحيفة تشرين بمتوسط ٤,٧٨، ثم صحيفة الثورة ٤,٢٢. جدول ٥٣.

جدول (٥٣) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال حقوق الأطفال المعاقين

حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)			
Scheffe ^a			
Sig =0.05		N	الصحيفة
2	1		
	1.89	9	البعث
4.22	4.22	9	الثورة
4.78		9	تشرين
.869	.104		Sig.

كما بين التحليل على مستوى التشرذ وعمالة الأطفال أن الفروق كانت لصالح صحيفة تشرين ٥,٤٤، ثم صحيفة الثورة ١,٦٧. جدول ٥٤.

جدول (٥٤) اختبار scheffe لتحديد الفروق في مجال التشرذ وعمالة الأطفال

التشرذ وعمالة الأطفال				
Scheffe ^a				
Sig =0.05		N	الصحيفة	
2	1			
	1.11	9	البعث	
	1.67	9	الثورة	
5.44		9	تشرين	
1.000	.742		Sig.	

في حين أظهر التحليل في مجال العنف الموجه ضد الأطفال أن الفروق كانت لصالح صحيفة تشرين ٤,٨٩، ثم لصالح صحيفة الثورة ٣,٥٦. جدول ٥٥.

جدول (٥٥) اختبار Scheffe لتحديد الفروق في مجال العنف الموجه ضد الأطفال

العنف الموجه ضد الأطفال				
Scheffe ^a				
Sig =0.05		N	الصحيفة	
2	1			
	1.78	9	البعث	
3.56	3.56	9	الثورة	
4.89		9	تشرين	
.392	.199		Sig.	

المحور الحادي عشر: عرض القضايا حسب الشهر:

بالاعتماد على كل ماسبق من محاور سنختبر فرضيتنا الثانية عشر .

• **الفرضية الثانية عشر:**

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في طرح القضايا (الصحية، التعليمية والتربوية، الأمنية، الفنية والأدبية، ذات طابع نفسي، الاجتماعية، الرياضية، الاقتصادية) تبعاً للشهر. تم تقصي فرضية وجود فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا (الصحية، التعليمية والتربوية، الأمنية، الفنية والأدبية، ذات طابع نفسي، الاجتماعية، الرياضية، الاقتصادية) تبعاً للشهر. بإجراء اختبار التباين (ANOVA) لإيجاد الفروق في طرح القضايا تبعاً للشهر وحصلنا على النتائج التالية:

وجدنا فروقاً ذات دلالة إحصائية في القضايا الصحية والقضايا الاجتماعية والرياضية حسب الشهر حيث دالة القياس sig=0.24/0.02/0.042 على التوالي وهي قيم أصغر من القياسية. بينما لم تظهر القضايا الأخرى فروقاً ذات دلالة معنوية. جدول ٥٦

جدول (٥٦) يبين دالات الفروق الإحصائية في القضايا المطروحة تبعاً للشهر/اختبار أنوفا/

ANOVA						
Sig.	F	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.024	2.078	.680	11	7.485	بين المجموعات	قضايا صحية
.302	1.179	1.139	11	12.532	بين المجموعات	قضايا تعليمية وتربوية
.529	.915	.180	11	1.978	بين المجموعات	قضايا أمنية
.779	.654	.157	11	1.723	بين المجموعات	قضايا فنية وأدبية
.758	.674	.059	11	.644	بين المجموعات	قضايا ذات طابع نفسي
.025	2.070	.488	11	5.373	بين المجموعات	قضايا اجتماعية
.042	2.178	.451	9	4.060	بين المجموعات	قضايا رياضية
.777	.618	.431	9	3.877	بين المجموعات	قضايا اقتصادية

ولتحديد اتجاه الفروق تم إجراء اختبار Schefféa والذي بين في القضايا الصحية الفروق في حالة الشهر ١٢ ثم الشهر التاسع ثم الـ ١١، أما في حالة القضايا الاجتماعية والتربوية وجدنا في الشهر التاسع والخامس وهذا عائد لافتتاح المدارس أو أوقات الامتحانات، وفي القضايا الاجتماعية وجدنا في الشهر ١٢ ثم الشهر ٣ ثم الشهر ١١. جدول ٥٧

جدول (٥٧) اختبار جهة الفروق للقضايا (الصحية، التعليمية والتربوية، الفنية والأدبية)

قضايا اجتماعية			قضايا تعليمية وتربوية			قضايا صحية		
Scheffe ^{a, b}			Scheffe ^{a, b}			Scheffe ^{a, b}		
Sig =0.05	N	الشهر	Sig =0.05	N	الشهر	Sig =0.05	N	الشهر
1			1			1		
1.00	14	6	1.22	18	1	1.00	12	2
1.05	19	7	1.22	18	2	1.00	6	7
1.11	18	10	1.28	36	6	1.14	21	5
1.12	17	9	1.33	12	4	1.14	21	6
1.14	14	2	1.36	14	12	1.14	7	8
1.18	17	4	1.36	25	10	1.17	12	1
1.29	14	5	1.39	18	7	1.17	12	4
1.36	14	1	1.41	22	3	1.23	30	3
1.36	11	8	1.54	13	8	1.50	10	10
1.39	23	11	1.57	21	11	1.54	24	11
1.50	16	3	1.69	36	5	1.56	9	9
1.54	13	12	1.96	25	9	1.61	18	12
.587		Sig.	.909		Sig.	.806		Sig.

تم دراسة الدلالة المعنوية لعرض القضايا المطروحة في الصحف الثلاث معاً وحصلنا على النتائج التالية:

جدول (٥٨) اختبار مستوى الدلالة المعنوية للقضايا المطروحة في الصحف الثلاث

النتيجة	الاختلاف في المتوسط	معنوية الدلالة	درجة الحرية	T	
يوجد دلالة معنوية					
يوجد دلالة معنوية	13.185	.000	26	9.644	قضايا غير مباشرة
يوجد دلالة معنوية	10.148	.000	26	8.308	القضايا السلبية
يوجد دلالة معنوية	25.556	.000	26	12.452	القضايا الإيجابية
يوجد دلالة معنوية	1.185	.001	26	3.554	صفحة كاملة
يوجد دلالة معنوية	6.741	.000	26	8.581	نصف صفحة
يوجد دلالة معنوية	16.852	.000	26	15.125	ربع صفحة
يوجد دلالة معنوية	5.037	.002	26	3.506	خبر عريض
يوجد دلالة معنوية	3.375	.000	23	5.326	أكثر من خبر
يوجد دلالة معنوية	7.519	.000	26	7.329	العاطفية
يوجد دلالة معنوية	20.778	.000	26	10.527	العقلانية
يوجد دلالة معنوية	2.773	.000	21	4.280	غير مبين
يوجد دلالة معنوية	16.704	.000	26	9.237	العاصمة
يوجد دلالة معنوية	13.259	.000	26	9.306	محافظات
لا يوجد دلالة معنوية	.579	.134	18	1.568	عربية
لا يوجد دلالة معنوية	-.278	.135	17	-1.567	عالمية
يوجد دلالة معنوية	4.895	.000	18	5.336	غير مبين
يوجد دلالة معنوية	8.296	.000	26	8.917	مقال رأي
يوجد دلالة معنوية	14.444	.000	26	10.277	تحقيق صحفي
يوجد دلالة معنوية	1.667	.009	20	2.901	حديث صحفي
يوجد دلالة معنوية	6.111	.000	26	6.531	خبر صحفي

النتيجة	الاختلاف في المتوسط	معنوية الدلالة	درجة الحرية	T	
لا يوجد دلالة معنوية	1.095	.097	20	1.743	قصة خبرية
يوجد دلالة معنوية	1.750	.000	19	4.489	صورة
يوجد دلالة معنوية	14.926	.000	26	9.497	وزارات الدولة
يوجد دلالة معنوية	2.261	.000	22	4.754	هيئة شؤون الأسرة
يوجد دلالة معنوية	1.143	.004	20	3.230	منظمات الدول (يونيسيف. الصحة العالمية...)
يوجد دلالة معنوية	7.037	.000	26	6.850	استطلاع الصحيفة ذاتها
يوجد دلالة معنوية	5.917	.000	23	5.704	مؤسسات وجمعيات (حكومية وغير حكومية)
يوجد دلالة معنوية	3.941	.000	16	4.497	غير مبين
يوجد دلالة معنوية	1.148	.014	26	2.634	(ضحايا التجنيد) إشراك المجموعات المسلحة للأطفال
لا يوجد دلالة معنوية	.333	.427	26	.806	الأطفال اللاجئون
يوجد دلالة معنوية	2.074	.001	26	3.830	إعادة تأهيل الأطفال الضحايا
يوجد دلالة معنوية	2.148	.002	26	3.547	حماية الأطفال المتأثرين من النزاعات المسلحة
يوجد دلالة معنوية	-.556	.053	26	-2.028	خطف الأطفال بطريقة غير مشروعه إلى خارج البلاد
يوجد دلالة معنوية	3.077	.003	25	3.345	استهداف الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية
يوجد دلالة معنوية	22.889	.000	26	9.395	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا السياسية
يوجد دلالة معنوية	2.333	.003	26	3.258	أسعار المستلزمات المدرسية
لا يوجد دلالة معنوية	-.037	.879	26	-.153	أسعار المواد الغذائية
يوجد دلالة معنوية	1.852	.045	26	2.109	نقص المستلزمات المدرسية

النتيجة	الاختلاف في المتوسط	معنوية الدلالة	درجة الحرية	T	
لا يوجد دلالة معنوية	.000	.990	26	.000	نقص المواد الغذائية للطفل
يوجد دلالة معنوية	1.667	.006	26	2.991	تخريب المرافق من مدارس ونوادٍ مخصصة للأطفال
لا يوجد دلالة معنوية	.222	.397	26	.862	المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال
يوجد دلالة معنوية	4.769	.000	25	4.789	الاهتمامات الصحية بالأطفال
يوجد دلالة معنوية	19.370	.000	26	7.744	مواضيع خارج الإطار الاقتصادي
يوجد دلالة معنوية	2.630	.000	26	5.503	حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)
لا يوجد دلالة معنوية	.852	.113	26	1.640	التسرب المدرسي
يوجد دلالة معنوية	1.741	.001	26	3.702	التشرد وعمالة الأطفال
يوجد دلالة معنوية	2.407	.000	26	5.343	العنف الموجه ضد الأطفال
يوجد دلالة معنوية	2.926	.000	26	5.717	حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة
لا يوجد دلالة معنوية	-.148	.537	26	-.625	الاستغلال الجنسي للأطفال
يوجد دلالة معنوية	19.296	.000	26	8.692	مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية

من الجدول السابق تبين أن معظم القضايا لها دلالة معنوية في عرضها ضمن الصحف الثلاث حيث معنوية الدلالة الحسابية أصغر من القياسية ٠,٠٥، ماعدا المجالات التالية (الاستغلال الجنسي للأطفال، المخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال، الأطفال اللاجئين، العرض في صحف عربية وعالمية، أسعار المواد الغذائية، التسرب المدرسي) كانت معنوية الدلالة أكبر من القياسية أي لا يوجد دلالة معنوية في عرضها.

نتائج الدراسة الميدانية الإحصائية العملية:

• الفرضية الأولى:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القضايا التي تخص الطفولة باختلاف الصحف المدروسة.
- نقبل الفرضية البديلة يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القضايا التي تخص الطفولة (القضايا الصحية والتربوية التعليمية والقضايا الاجتماعية) باختلاف الصحف المدروسة.
- أما المتغيرات المتعلقة بـ (قضايا أمنية، فنية وأدبية، ذات طابع نفسي، رياضية، اقتصادية) التي تخص الطفولة لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية.

• الفرضية الثانية:

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المباشرة وغير المباشرة تبعاً للصحف السورية.
- نقبل الفرضية (يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المباشرة تبعاً للصحف قيد الدراسة).
- لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا غير المباشرة تبعاً للصحف قيد الدراسة.

• الفرضية الثالثة:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات القضايا السلبية والإيجابية خلال فترة الدراسة تبعاً للصحف المدروسة .
- لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا السلبية تبعاً للصحف قيد الدراسة. نقبل البديلة يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا الإيجابية تبعاً للصحف قيد الدراسة.

• الفرضية الرابعة:

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية فيما يخص قضايا الطفولة وفق المساحة المخصصة للإعلان باختلاف الصحف السورية قيد الدراسة.
- يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين الصحف من حيث المحور المتعلق بالمساحة الإعلانية المخصصة.

● الفرضية الخامسة:

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية في طرح القضايا المتعلقة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان عن القضايا التي تخص الطفل في الصحف السورية اليومية (تشرين، البعث، الثورة)
- يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين الصحف من حيث القضايا العاطفية والقضايا العقلانية فقط، بينما الاستمالات الأخرى قبلنا فيها فرضية العدم بعدم وجود دلالة إحصائية لها.

● الفرضية السادسة:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية وجود فروق ذات دلالة معنوية لورود المنطقة الجغرافية تبعا للصحيفة وخاصة في العاصمة و العالمية والعربية
- وجود فروق ذات دلالة معنوية لورود المنطقة الجغرافية تبعا للصحيفة وخاصة في العاصمة والعالمية والعربية.

● الفرضية السابعة:

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية فيما يخص قضايا الطفولة والنمط المستخدم (مقال رأي، تحقيق صحفي، حديث صحفي، خبر صحفي، قصة خبرية، صورة) في الصحف السورية.
- علاقة ذات قيمة إحصائية للفروق ما بين المتوسطات في حالة التحقيق الصحفي في حين لم تظهر الدلالات الأخرى أي قيمة إحصائية.

● الفرضية الثامنة:

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية لقضايا الطفولة حسب الجهة الداعمة للإعلان أو المعلنة عنه تبعا للصحف (الثورة، تشرين، البعث)
- بين وجود فروق ذات دلالة معنوية في كل من (وزارات الدولة، استطلاع الصحيفة ذاتها، ومؤسسات وجمعيات «حكومية وغير حكومية») أما فيما يخص المتغيرات (هيئة شؤون الأسرة والمنظمات الدولية) لم يظهر التحليل علاقة ذات قيمة إحصائية.

• الفرضية التاسعة:

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية لحقوق الطفل والقضايا الأمنية المطروحة تبعاً للصحف اليومية (تشرين، البعث، الثورة).
- وجود فروق ذات قيمة إحصائية لكل من متغير (إعادة تأهيل الأطفال الضحايا) و(الأطفال اللاجئين) على حين لم تظهر أي من المتغيرات الأخرى أية فروق ذات دلالة إحصائية.

• الفرضية العاشرة:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للقضايا الاقتصادية ذات الطابع الصحي، الاقتصادية ذات الطابع التربوي المطروحة في الصحف السورية الثلاث.
- وجود فروق ذات دلالة معنوية للمتغيرات المتعلقة بأسعار المستلزمات المدرسية وأسعار المواد الغذائية ومواضيع خارج الإطار الاقتصادي، حيث معنوية الدلالة أقل من القياسية بينما في المواضيع التالية نقص المستلزمات المدرسية ونقص المواد الغذائية للطفل وتخريب المرافق من مدارس ونوادٍ مخصصة للأطفال والمخالفات التموينية المتعلقة بأغذية الأطفال والاهتمامات الصحية بالأطفال لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية تبعاً للصحف.

• الفرضية الحادية عشر:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للقضايا المتعلقة بحقوق الطفل والقضايا الاجتماعية والتربوية تبعاً للصحف (تشرين، الثورة، البعث).
- وجود فروق ذات دلالة معنوية في النقاط التالية (التشرد وعمالة الأطفال، حقوق الأطفال المعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)، العنف الموجه ضد الأطفال، مواضيع لا علاقة لها بالقضايا الاجتماعية والتربوية) حيث حققت معنوية الدلالة الحسابية قيمة أقل من القياسية، بينما لم يظهر التحليل فروقاً ذات قيمة إحصائية في النقاط التالية (حق الطفل في وقت الفراغ ومزاولة الألعاب والثقافة، الاستغلال الجنسي للأطفال، التسرب المدرسي) حيث أن معنوية الدلالة الحسابية كانت أكبر من القياسية ٠,٠٥.

• الفرضية الثانية عشر:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في طرح القضايا (الصحية، التعليمية والتربوية، الأمنية، الفنية والأدبية، ذات طابع نفسي، الاجتماعية، الرياضية، الاقتصادية) تبعاً للشهر.
- وجدنا فروق ذات دلالة إحصائية في القضايا الصحية والقضايا الاجتماعية والرياضية حسب الشهر. بينما لم تظهر القضايا الأخرى فروقاً ذات دلالة معنوية.

السناء والمقنرات

النتائج والمقترحات

أولاً: النتائج:

- بينت الدراسة أن صحيفة الثورة هي الأكثر طرحاً لقضايا الطفولة، تليها تشرين ثم البعث.
- تشابهت الصحف الثلاث كثيراً في الموضوعات المطروحة وتفصيلها والنمط المستخدم في معالجتها والمنطقة التي تغطيها ومصدر تزويد الصحيفة بها، بل وحتى في الاستمالات التي تستخدم لإقناع الجمهور والصفحات التي تنشر عليها المادة.
- احتلت القضايا التعليمية والتربوية كموضوعات المتعلقة بافتتاح المدارس ورياض الأطفال والامتحانات وما إلى ذلك.... المرتبة الأولى بين قضايا الطفولة لدى الصحف الثلاث، تلتها القضايا الاجتماعية ثم الصحية، فالأدبية والفنية ومن بعدها بالأهمية جاءت القضايا والمسائل المتعلقة بالأمنية للأطفال، وأخيراً تأتي القضايا الاقتصادية والنفسية والرياضية تحتل المراتب الأخيرة بين القضايا ككل.
- تغلب أسلوب التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الطفولة في الصحف السورية على الأساليب الأخرى وكانت النسبة الأعلى لصالح صحيفة تشرين.
- كانت لمساحة النصف صفحة الحصة الأكبر مقارنة بنسبة عرضها في صفحة كاملة أو ربع صفحة أو خبر عريض أخيراً أكثر من خبر في نشر قضايا الطفولة، وكانت صحيفة تشرين تحتل المرتبة الأولى بين الصحف الثلاث بذلك.
- أعطت الصحف اهتماماً خاصاً لنشاطات مؤسسات الدولة مثل مؤسسات وجمعيات «حكومية وغير حكومية» SOS، مسار، الأمانة السورية للتنمية في تغطيتها لقضايا الطفولة، ولاستطلاع الصحيفة بذاتها، أكثر من تغطيتها لوزارات الدولة والمنظمات الدولية، وهيئة شؤون الأسرة لذلك.

- كان لموضوعات مثل (الأطفال اللاجئون)، وإعادة تأهيل الأطفال الضحايا المتأثرين بالوضع في البلاد الاهتمام الأكبر من بين المسائل والموضوعات الأمنية التي تخص الطفولة وكانت صحيفة تشرين هي السبّاقة لذلك، بينما تفردت كل من صحيفتي تشرين والثورة في صفحاتها للتعرض لظاهرة تجنيد الأطفال وإشراك الأطفال من قبل المجموعات المسلحة.
- كان لأسعار المستلزمات المدرسية وأسعار المواد الغذائية صدى كبير بين الصحف الثلاث فيما يخص تغطيتها للمسائل الاقتصادية المتعلقة بقضايا الطفولة.
- لم تعطِ الصحف من الأهمية ما يكفي في تغطيتها للمواضيع والقضايا الاجتماعية كالاستغلال الجنسي للأطفال في ظل الأزمة السورية، والتسرب المدرسي. مع أهمية هذه الموضوعات إلا أن طرحها كان معدوماً.
- كان هناك فروق واضحة في الصحف في طرحها للقضايا (الصحية، التعليمية والرياضية) بين الأشهر، حيث كان للأشهر الحادي عشر والثاني عشر النصيب الأكبر في القضايا الصحية، بينما الشهر التاسع والخامس في حالة القضايا الاجتماعية والتربوية.
- تغلب الأسلوب العاطفي والعقلاني في الاستمالات الإقناعية المستخدمة لإقناع القارئ بقضايا الطفولة.
- كانت غالبية مضامين الصحف المتعلقة بقضايا الطفولة تقوم بتغطية الأحداث التي تجري بالعاصمة السورية أي الأحداث المحلية، أكثر من اهتمامها بطرح مشكلات وقضايا على الصعيد العالمي.

ثانياً: المقترحات:

- توسيع أنشطة الصحف السورية لتشمل كل القضايا والحقوق والمشكلات التي تخص الطفولة في البلاد والتي تؤثر في التنمية.
- تزويد الصحف بمعلومات وحقائق عن واقع الطفولة لرفع وعي الناس تجاه هذه القضايا.
- إجراء حملات توعية من خلال وسائل الإعلام وغيرها لتشجيع الجمهور على الاهتمام بقضايا الطفولة.
- تخصيص ملحق من الصحف بما يخص الطفولة تعرض من خلاله كل الأمور المتعلقة بمستقبل الأطفال وحتى الأمور الحياتية اليومية لهم.
- تحسين أسلوب مخاطبة الجمهور والاعتماد على الاستمالات العقلية بشكل أكبر كون الغالبية من القراء من المثقفين.
- ابتكار أساليب جديدة في طرح المواضيع الحياتية التي تخص الطفولة وعدم اقتصار المضامين الصحفية على سرد للمشكلات فقط.
- دراسة دور وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى في تزويد الجمهور بالمعلومات حول قضايا الطفولة.
- تحديد الأولويات ووضع الاستراتيجيات والتدخلات التي تساعد وتدعم الجهود في السعي نحو تحقيق الأهداف التي تهدف إلى تحسين نوعية حياة الأطفال على مستوى القطاع الصحي والحياة الصحية لهم.
- وضع اتجاهات وأولويات طويلة الأجل موجهة لتحقيق النتائج (ماذا نفعل) لصحة الطفل بما يتواءم مع الموارد التي يمكن للقطر تعبئتها فضلاً عن التعرف على الاستراتيجيات الرئيسية (كيفية القيام بذلك).
- تجميع كل عناصر صحة الطفل في وثيقة واحدة لضمان التناسق وتعظيم استخدام الموارد المتاحة.

المراجع المستخدمة

المراجع باللغة العربية:

١. إبراهيم، إسماعيل، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٢. بد، ريتشارد، دونهيو، لويس، ثورب، روبرت، تحليل مضمون الإعلام، ط ١، ت: محمد الجوهر، قدسيّة للنشر، إربد، ١٩٩٢.
٣. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦.
٤. البكري، طارق، قراءات في التربية والطفل والإعلام، دار الراقي، بيروت، ٢٠٠٥م.
٥. الحديدي، منى سعيد، علي، سلوى أمام، الإعلام والمجتمع، ط ٣، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٠.
٦. حسين، سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.
٧. حسين، سمير، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣.
٨. الخزامي، عبد الحكم أحمد، المرجع الشامل في حقوق الطفل (مرشد الباحثين والتربويين والأباء والمشرعين إلى حقوق الأطفال وحمايتهم) مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٩. حضور، أديب، بحوث إعلامية ميدانية، سلسلة المكتبة الإعلامية، دمشق، ١٩٩٩.
١٠. الحميسي، أحمد حسن، تربية الأطفال في وسائل الإعلام (التلفاز، الصحافة)، دار الرفاعي، حلب، ٢٠٠٩.
١١. الرشيد، أحمد، حقوق الإنسان دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق، مكتبة الشروق الدولية، ط ١، ٢٠٠٣م.
١٢. سلامة، ياسر، الصحافة والنشاطات المدرسية، ط ١، عالم الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.

١٣. السيد، ليلي حسين، مكأوي، عماد، حسن، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٦، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨.
١٤. شكري، عبد المجيد، الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر (أسسه - نظريات - وسائله) ودوره في الدول النامية والمتقدمة ، ط١، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٧ م .
١٥. وبلاردأولسن، تطور نمو الأطفال، ترجمة إبراهيم حافظ وآخرون عالم الكتب، القاهرة، 1962
١٦. الطرايشي، مرفق محمد كامل، مدخل إلى صحافة الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
١٧. العبد، عاطف عدلي، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٩٨٨.
١٨. عبد الفتاح، أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق، عمان، ١٩٩٠.
١٩. عبد المجيد، السيد محمد، الطفل العربي (الواقع والطموح)، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٣ م.
٢٠. عزيز سامي، صحافة الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠.
٢١. الفار، محمد جمال، المعجم الإعلامي، ط١، عمان، ٢٠٠٦ م .
٢٢. فضل الله، محمد رجب، القراءة الحرة للأطفال ووسائل تنميتها في المنزل والمدرسة والمكتبة ووسائل الإعلام، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥.
٢٣. قراءات في المادة الموجهة للطفل في الصحافة المحليّة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ١٩٩٥ م
٢٤. مبيض، مأمون، أولادنا من الطفولة إلى الشباب، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧ م.
٢٥. مختار، وفيق صفوت، وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الشباب والأطفال، دار غريب، القاهرة، د. ت. ن.

٢٦. مزيد، محمود أحمد، دراسات في إعلام الطفل، الدار العالمية، القاهرة، ٢٠٠٦ م .
٢٧. مصطفى، عبد الغفار، صحافة الأطفال رؤية في الواقع والمستقبل، دار الأحمدى للنشر، ٢٠٠٧ م.
٢٨. مكأوي، عماد، حسن، العبد، عاطف عدلي، نظريات الإعلام، مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦ .
٢٩. المكتب المركزي للإحصاء، المسح العنقودي متعدد المؤشرات ٢٠٠٦، منظمة الأمم المتحدة للأطفال، ٢٠٠٨ م.
٣٠. مكتب مستشار الإدارة والتحليل والتخطيط الاجتماعي سبأ، أطفال خارج إطار الحماية دراسة تعميقية عن أطفال الشوارع في القاهرة الكبرى، منظمة اليونيسيف، ٢٠٠٥ م
٣١. منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف، وضع الأطفال في العالم (الطفولة المهددة ٢٠٠٥)، اليونيسيف، ٢٠٠٤ م
٣٢. الموسى، عصام سليمان، الإعلام والمجتمع، وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ م .
٣٣. هام، طلعت، مائة سؤال عن الصحافة، موسوعة الإعلام والصحافة، ط ٢، دار الفرقان، عمان، الأردن، ١٩٨٨ .
٣٤. الهيئة السورية لشؤون الأسرة، حماية الطفل في خطة العمل العربية الثانية للطفولة ٢٠٠٤ - ٢٠١٥، تم إقرارها في اجتماع جامعة الدول العربية في تونس ٢٠٠٤ .
٣٥. الهيئة السورية لشؤون الأسرة، اليونيسيف، الخطة الوطنية لحماية الطفل في سورية، دمشق، ٢٠٠٥
٣٦. الوفاي، محمد، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط ١، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩ .
٣٧. ويمير، روجرز، دومنيك، جوزيف، مقدمة في أسس البحث العلمي (مناهج البحث العلمي) ط ٢، صالح أبو أصبع، آرام للنشر، عمان، ١٩٩٨ .

٣٨. الفار، محمد جمال، المعجم الإعلامي، ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، عمان، ٢٠٠٦.
٣٩. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣.
٤٠. العبد الله، مي، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥.
٤١. شأوي، برهان، مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته، ٢٠٠٣.
٤٢. مكاوي، حسن عماد والشريف، سامي، نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، ٢٠٠٠.
٤٣. السيد، ليلي حسين، مكاوي، عماد حسن، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط ٦، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨.
٤٤. القرعان، أحمد الخليل، الطفولة المبكرة، خصائصها - مشاكلها - حلولها، ط ١، دار الاسراء، عمان، الاردن، ٢٠٠٤.
٤٥. مصطفى، عبد الغفار، صحافة الأطفال، ط ١، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧.
٤٦. ابراهيم، حسن، مكي وبركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، دار السلاسل، الكويت، ١٩٩٥.
٤٧. أحمد عصام الصفدي، محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم والإعلام، مكتبة الفلاح، ط 1، الكويت، 1980.
٤٨. فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، ط 2، القاهرة، 1993.
٤٩. أديب حضور، أدبيات الصحافة، مطبعة مداوي، دمشق، 1986.
٥٠. علي عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، مكتبة عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2000.
٥١. عقيل خليل ناصر، تكامل الأنا لدى المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات، كلية الآداب، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.

٥٢. قاروني، سرور، حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة، مركز البحرين للدراسات والبحوث، مملكة البحرين، د.ط ، ٢٠٠٤.
٥٣. نهي عدنان القاطرجي، العنف الأسري بين العلاقات الدولية والشريعة الإسلامية، بحث مقدم إلى الدورة التاسعة عشرة لمجتمع الفقه الإسلامي الدولي، إمارة الشارقة، ٢٠٠٩.
٥٤. أديب، العسالي أساسيات حماية أطفال سورية من سوء المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، دمشق ٢٠٠٨.
٥٥. هدى عبد الرحيم، محامدة، الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية، الاردن، ط١، ٢٠٠٥.

المراجع باللغة الإنكليزية:

56. Hennery Silver, Current Pediatnic Diangnoic and Tneatmenf, California, 1979, PP. 36-38
57. Becker, l.s ,Discovering Mass Cmmunication, second edition foresman & Compamy, Scott, 1987
58. Bernaed c.hennssykpublic opinion kwadsworth seriesin politics (belmontkkca: wadswoth publishing compayk1970

رسائل الماجستير والدكتوراه:

١. دراسة نادين طوالو، بعنوان "حقوق الطفل في التشريعات السورية ومعوقاتهما المجتمعية" أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، ٢٠١٠ - ٢٠١١.
٢. دراسة سكفان حسين، " دور الصحافة السورية اليومية في تشكيل معارف الشباب الجامعي تجاه بعض القضايا السكانية" أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، ٢٠١٢.
٣. دراسة سوسن عبد الحميد رسلان، بعنوان " الإعلام وحقوق الطفل " ، أطروحة ماجستير، جامعة لبنان، ٢٠٠٥-٢٠٠٧.

٤ . بحث ماجستير في الأعمال الاجتماعية، جامعة ماسيه / نيوزيلاند - آب ٢٠١٠
بعنوان:

Who are Abusing our Children?

An exploratory study on reflections on child abuse by media commentators

٥ . رسالة ماجستير جامعة دلوير - قسم فن التواصل - خريف ١٩٩٤ بعنوان:

TELEVISION AND ELEMENTARY SCHOOL CHILDREN

بحوث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمرات:

- ١ . وزارة الصحة مسودة استراتيجية التغذية، ٢٠٠٧، ملخص
- ٢ . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للطفولة في سورية ٨-٩/٠٢/٢٠٠٤ بعنوان: حماية الأطفال من العنف والاهمال والإيذاء وسوء المعاملة.
- ٣ . مكتب العمل الدولي: مستقبل حال من عمل الأطفال، التقرير العالمي بموجب متابعة أعمال منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، التقرير الأول، مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٩٠، جنيف، ٢٠٠٢ .
- ٤ . اليونسيف، التقرير الدوري عن بقاء الأطفال، ٢٠٠٤م
- ٥ . تقرير دراسة أسباب وفيات الأمهات في سوريا، ٢٠٠٦، ملخص
- ٦ . تقرير الجمهورية العربية السورية بشأن اتفاقية حقوق الطفل .
- ٧ . تحليل الوضع الراهن لتنمية الطفولة المبكرة في سورية، ٢٠٠٨ .
8. Print Media Coverage on Children's Issues, A Report 2002 Prepared by: Saurav Kiran Shrestha
- ٩ . المكتب المركزي للإحصاء ومنظمة العمل الدولية واليونسيف، ٢٠١٢ .
- ١٠ . المكتب المركزي للإحصاء تشخيص الفقر في سورية، ٢٠٠٦ .
- ١١ . المشروع العربي لصحة الأسرة والمكتب المرجعي للسكان، ٢٠٠٩ .

١٢. المشروع العربي لصحة الاسرة، ٢٠٠٢.
١٣. المسح العنقودي المتعدد المؤتمرات، ٢٠٠٦.

المجلات والدوريات:

١. نشرة التخطيط والتعاون الدولي ، العدد الأول ، نيسان ٢٠١٣.
٢. زياد أمين، بركات، المخالفات السلوكية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم بفلسطين، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠١٠.
٣. دراسة مجلة المنزل وعلم الاجتماع، ٢٠٠٨:

Rasaq K ayode Awosola, Osakue Stevenson Omoera,"Child Rights and the Media: The Nigerian Experience

٤. عدد من المجلة العالمية لعلم الإجرام ٢٠١١:

‘CHILD CRIMINALS’ IN THE MEDIA: AN ANALYSIS OF MEDIA CONSTRUCTIONS OF ‘CHILD CRIMINALS’ AND A CRITICAL ANALYSIS OF THE CONSEQUENCES.

(Internet Journal of Criminology © 2011)

مواقع الانترنت:

١. اليونيسيف، موقع اليونيسيف على الإنترنت www.unicef.org
٢. دراسة أجراها الدكتور محمد ضو حول الاعتداءات الجنسية في حلب عام 2002 من الحالات التي وصلت إلى مركز الطب الشرعي منشورة على الإنترنت موقع نساء سورية. www.nesasy.com

Summary

This study aimed to investigate the issues raised in the daily official Syrian newspapers (November, the Baath, the Revolution), which dealt with the child, and what is the role of the Syrian press in raising awareness of these issues, and whether it would be among the priorities of these newspapers media agenda clear and purposeful on topics of childhood and their cases put and problems. The study was descriptive analytical method adopted using content analysis tool.

For the purposes of data analysis was used appropriate statistical tests (frequencies, percentages, Annov, scheffe and T.Test). The study found that interest newspapers childhood issues has increased perhaps not at the required level, but more than ever before, where there are many issues and problems that have become poses in the press were not exist before, because the whole However, before the crisis experienced by the beloved Syria did not There was most of these problems become experienced by children in Syria, especially in times of war, exploitation and involvement of military conflicts, refugee children, violence and homelessness etc, etc. of the problems that have been addressed in the next chapters of the study, but the results The study pointed to the absence of a clear program of some daily newspapers in the coverage of such issues, in contrast was there from the newspapers as a newspaper Revolution, for example, gives the most attention to such as these issues in the media agenda, and the results indicated Aldash also noted that educational issues Kalmodoat related to the opening of schools and kindergartens and examinations, and so occupies the first rank among childhood issues at three newspapers, followed by social issues and

health, Valodbeh and technical and then the importance came the issues and matters relating to security matters for children and finally come economic, psychological and mathematical issues occupies the last rank among the issues as a whole.

The study also showed that the newspapers gave special attention to the activities of state institutions such as sos institutions, path, Syria Trust for Development in its coverage of the issues of childhood, but a poll the newspaper alone, more than covered by the ministries of state and international Anizaat, and the family's affairs.

Results of the study also indicated that among the three newspapers were October newspaper is the trendsetter in the raised security issues pertaining to the child as a subject refugee children, and rehabilitation of child victims affected by the situation in the country, while unique to each of the October newspapers and revolution in the pages of exposure to the phenomenon of child recruitment and involvement of children by armed groups.

The study recommended the invitation newspapers to give childhood themes of issues and problems of greater importance and priority in the agenda as well as the political and economic issues that occupies the front pages, expanding Syrian newspapers activities to include all of the issues and the rights and problems pertaining to childhood in the country and affecting the Altnumeih.lmama not be allocated Newspapers especially to children or supplements numerical.

Provide newspapers with information and facts about the reality of childhood to raise people's awareness about these issues.

Conduct awareness campaigns through the media and others to encourage people to pay attention to children's issues.

Customize the extension of the newspapers regarding childhood exposure from which all matters relating to the future of the children and even the things of everyday life for them.

Improve public speaking style and reliance on mental Alastmalat more the fact that the majority of readers of intellectuals.

Devise new methods to raise threads of life that belong to childhood and not limiting journalistic implications on account of the problems only.

Invite cartoonists to include childhood issues within their priorities to raise the level of awareness among the citizens.

Study the role of other means of mass communication and to provide the public with information about children's issues.

Identify priorities and develop strategies and interventions that help and support efforts in the pursuit of goals that aim to improve the quality of children's lives on the health sector, the level of health and life for them

The development of long-term trends and priorities to achieve the targeted results (what to do) for child health in line with the resources that can Tabiitha Qatar as well as identify key strategies (how to do this).

Assemble all the elements of a child in a single document to ensure the health of consistency and maximize the use of available resources.